

بشرح الكرماني

الجزء الثامن عشر

طبعة أولى : ١٣٥٦ هـ – ١٩٣٧ م
طبعة ثانية : ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م

دار إحياء التراث العربي
بيروت ـ لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

سُورَةُ النُّورِ

مِنْ خِلَالِهِ مِنْ بَيْنِ أَضْعَافِ السَّحَابِ سَنَا بَرْقِهِ الضِّيَاءُ مُذْعِنِينَ يُقَالُ لِلْمُسْتَخْذِي مُذْعِنٌ أَشْتَاتاً وَشَتَّى وَشَتَاتٌ وَشَتٌّ وَاحِدٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا بَيَّنَّاهَا وَقَالَ غَيْرُهُ سُمِّيَ الْقُرْآنُ لِجَمَاعَةِ السُّوَرِ وَسُمِّيَتِ السُّورَةُ لِأَنَّهَا

﴿سورة النور﴾ قوله ﴿سورة أنزلناها وفرضناها﴾ أى بيناها و﴿لجماعة السور﴾ بالنصب بأن يكون مفعول الجماع بمعنى الجمع مصدراً وهو بكسر الجيم وهاء الضمير وبالجر بأن يكون مضافا إليه والجماعة بمعنى الجمع ضد المفرد وهو بفتحها وتاء التأنيث و﴿السورة﴾ الطائفة من القرآن المترجمة التى أقلها ثلاث آيات وهى اما من سور المدينة لأنها طائفة من القرآن محدودة واما من السورة التى هى الرتبة لأن السور بمنزلة المنازل والمراتب واما من السؤر التى هى البقية من الشىء فقلبت همزتها واوا لأنها قطعة من القرآن و﴿السلا﴾ مقصور الجلدة الرقيقة التى يتكون فيها الولد وغرض البخارى بيان أن القرآن مشتق من قرأ بمعنى جمع لا من قرأ بمعنى تلا وقوله ﴿من قرأ فرضناها﴾ أى بتخفيف الراء معناه فرضناها عليكم قال تعالى ﴿يخرج من خلاله﴾ أى من بين أضعاف السحاب وقال ﴿سنا برقه﴾ أى ضياؤه وقال ﴿يأتوا إليه مذعنين﴾ أى خاضعين و﴿المستخذى﴾ اسم فاعل من استخذى بالمعجمتين أى خضع و ﴿خذا﴾ اى استرخى وقال ﴿تأكلوا جميعا أو أشتاتا﴾ أى متفرقين وكذلك شتى وشتات وشت وقيل الشت مفرد والأشتات

مَقْطُوعَةٌ مِنَ الْأُخْرَى فَلَمَّا قُرِنَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ سُمِّيَ قُرْآنًا وَقَالَ سَعْدُ بْنُ عِيَاضٍ الثُّمَالِيُّ الْمِشْكَاةُ الْكُوَّةُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ تَأْلِيفَ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ فَإِذَا جَمَعْنَاهُ وَأَلَّفْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ أَيْ مَا جُمِعَ فِيهِ فَاعْمَلْ بِمَا أَمَرَكَ وَانْتَهِ عَمَّا نَهَاكَ اللَّهُ وَيُقَالُ لَيْسَ لِشِعْرِهِ قُرْآنٌ أَيْ تَأْلِيفٌ وَسُمِّيَ الْفُرْقَانَ لِأَنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ مَا قَرَأَتْ بِسَلًا قَطُّ أَيْ لَمْ تَجْمَعْ فِي بَطْنِهَا وَلَدًا وَقَالَ فَرَّضْنَاهَا أَنْزَلْنَا فِيهَا فَرَائِضَ مُخْتَلِفَةً وَمَنْ قَرَأَ فَرَضْنَاهَا يَقُولُ فَرَضْنَا عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ بَعْدَكُمْ قَالَ مُجَاهِدٌ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا لَمْ يَدْرُوا لِمَا بِهِمْ مِنَ الصِّغَرِ

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ **حدثنا** إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ عُوَيْمِرًا أَتَى عَاصِمَ ٤٤٣٠

جمع و ﴿سعد بن عياض﴾ بكسر المهملة وخفة التحتانية وبالمعجمة ﴿الثمالي﴾ بضم المثلثة وخفة الميم وفي بعضها بكسرها و ﴿الكوة﴾ بفتح الكاف وضمها . قوله ﴿إسحاق﴾ قال الغساني : لعله ابن منصور و ﴿الأوزاعي﴾ بالزاي والمهملة عبد الرحمن و ﴿عويمر﴾ مصغر عامر بن أبيض ضد الأسود العجلاني الأنصاري و ﴿عاصم بن عدي﴾ بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية سيد بني عجلان بفتح

ابنَ عديّ وكانَ سيّدَ بنِي عَجْلانَ فقالَ كَيْفَ تقولُونَ فِي رَجلٍ وَجدَ مَعَ امْرَأتِهِ رَجُلاً أيقتُلُهُ فتقْتُلُونَهُ أمْ كَيْفَ يَصْنَعُ سَلْ لِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذلِكَ فأتَى عاصِمٌ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالَ يارَسُولَ اللهِ فكَرِهَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المَسائِلَ فَسَأَلَهُ عُوَيْمِرٌ فقالَ إنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرِهَ المَسائِلَ وعابَها قالَ عُوَيْمِرٌ واللهِ لا أنْتَهِي حَتَّى أسْأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذلِكَ فَجَاءَ عُوَيْمِرٌ فقالَ يارَسُولَ اللهِ رَجُلٌ وَجَدَ مَعَ امْرَأتِهِ رَجُلاً أيقتُلُهُ فتقْتُلُونَهُ أمْ كَيْفَ يَصْنَعُ فَقالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أنْزَلَ اللهُ القُرْآنَ فيكَ وَفِي صاحِبَتِكَ فأمَرَهُما رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمُلاعَنَةِ بِمَا سَمَّى اللهُ في كتابِهِ فلاعَنَها ثُمَّ قالَ يارَسُولَ اللهِ إنْ حَبَسْتُها فقَدْ ظَلَمْتُها فطَلَّقَها فكانَتْ سُنَّةً لِمَنْ كانَ بَعْدَهُما فِي المُتَلاعِنَيْنِ ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْظُرُوا فَإنْ جاءَتْ بِهِ أسْحَمَ أدْعَجَ العَيْنَيْنِ عَظِيمَ الألْيَتَيْنِ خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ فَلا أحْسِبُ عُوَيْمِرًا إلَّا قَدْ صَدَقَ عَلَيْها

المهملة وسكون الجيم عاش مائة وعشرين سنة . قوله ﴿فسأله﴾ أى عاصما والملاعنة مقتبسة من قوله تعالى ﴿والخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين﴾ و ﴿فى كتابه﴾ أى فى آية والذين يرمون أزواجهم و﴿الأسحم﴾ الأسود والدعج شدة سواد العين و ﴿الخدلج﴾ بالمعجمة والمهملة واللام

وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أُحَيْمِرَ كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ فَلَا أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا إِلَّا قَدْ كَذَبَ عَلَيْهَا فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَصْدِيقِ عُوَيْمِرٍ فَكَانَ بَعْدُ يُنْسَبُ إِلَى أُمِّهِ

٤٤٣١ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ **حَدَّثَنِي** سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ رَجُلًا رَأَى مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمَا مَا ذُكِرَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّلَاعُنِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قُضِيَ فِيكَ وَفِي امْرَأَتِكَ قَالَ فَتَلَاعَنَا وَأَنَا شَاهِدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَارَقَهَا فَكَانَتْ سُنَّةً

المشددة المفتوحات وبالجيم العظيم وساق خدلجة أى ممتلئة و ﴿أحيمر﴾ تصغير الأحمر و ﴿الوحرة﴾ بفتح الواو والمهملة والراء دويبة تلصق بالأرض. الخطابى: لفظ ﴿فطلقها﴾ يدل على وقوع الفرقة باللعان ولولا ذلك لصارت فى حكم المطلقات وأجمعوا أنها ليست فى حكمهن فيكون له مراجعتها ان كان الطلاق رجعيا ولا يحل له أن يخطبها ان كان بائنا وإنما اللعان فرقة فسخ قال ﴿وكانت سنة﴾ أى التفرقة بينهما لا يجتمعان بعد الملاعنة قال وفيه أن النبى صلى الله عليه وسلم اعتبر الشبه فى الولد بالوالد ولكن لم يحكم به لأجل ماهو أقوى من الشبه وكذلك قال فى ولد وليدة زمعة لما رأى الشبه بعتبة احتجبى منه ياسودة وقضى بالولد للفراش لأن الفراش أقوى من الشبه وحكم بالشبه فى حكم القافة إذ لم يكن هناك شىء أقوى من الشبه. قوله ﴿أبو الربيع﴾ بفتح الراء ضد الخريف و ﴿فليح﴾ مصغر الفلح بالفاء وبالمهملة و ﴿محمد﴾ ابن أبى عدى بفتح المهملة الاولى

أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلاعِنَيْنِ وَكَانَتْ حَامِلاً فَأَنْكَرَ حَمْلَهَا وَكَانَ ابْنُهَا يُدْعَى إِلَيْهَا ثُمَّ جَرَتِ السُّنَّةُ فِى الْمِيرَاثِ أَنْ يَرِثَهَا وَتَرِثَ مِنْهُ مَا فَرَضَ اللهُ لَهَا

وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ

٤٤٣٢ **حَدَّثَنِى** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى عَدِىٍّ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ فَقَالَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيِّنَةَ أَوْ حَدٌّ فِى ظَهْرِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلاً يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ فَجَعَلَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْبَيِّنَةَ وَإِلَّا حَدٌّ فِى ظَهْرِكَ فَقَالَ هِلَالٌ وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّى لَصَادِقٌ فَلَيُنْزِلَنَّ اللهُ مَا يُبَرِّئُ ظَهْرِى مِنَ الْحَدِّ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ إِنْ كَانَ مِنَ

وكسر الثانية و ﴿هشام﴾ ابن حسان منصرفا وغير منصرف القردوسى بضم القاف والمهملة وسكون الراء بينهما وبالمهملة و ﴿هلال بن أمية﴾ بضم الهمزة وفتح الميم وشدة التحتانية الواقفى بكسر القاف وبالفاء الأنصارى أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك وتيب عليهم و ﴿شريك﴾ بفتح المعجمة ضد الوحيد ابن سحماء مؤنث الاسحم بالمهملتين وهو اسم أمه وأما أبوه فهو عبدة ضد الحرة العجلانى و ﴿شريك﴾ هو ابن عم عاصم بن عدى وامرأته اسمها خولة بفتح المعجمة وسكون الواو وهى بنت عاصم . قوله ﴿البينة﴾ بالنصب وبالرفع و ﴿شهد﴾

الصَّادِقِينَ فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَجَاءَ هِلَالٌ فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَقَّفُوهَا وَقَالُوا إِنَّهَا مُوجِبَةٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَتَلَكَّأَتْ وَنَكَصَتْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ ثُمَّ قَالَتْ لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ فَمَضَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْصِرُوهَا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ سَابِغَ الْأَلْيَتَيْنِ خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ فَهُوَ لِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللهِ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ

أى بالشهادات اللعانية أى لاعن الزوج و ﴿شهدت﴾ أى المرأة أربع شهادات و﴿عند الخامسة﴾ أى المرة الخامسة و ﴿موجبة﴾ أى للعذاب ان كانت كاذبة و ﴿تلكأت﴾ يقال تلكأ عن الأمر بلفظ ماضى التفعل أى تباطأ عنه و توقف و ﴿النكوص﴾ الاحجام عن الشيء و ﴿مضت﴾ أى فى تمام اللعان. قوله ﴿أكحل﴾ الكحل هو أن يعلو جفون العين سواد مثل الكحل من غير اكتحال و ﴿السابغ﴾ أى التام الضخم و ﴿شأنا﴾ يريد به الرجم أى لولا أن الشرع أسقط الرجم عنها لحكمت بمقتضى المشابهة ولرجمتها. فان قلت الحديث الأول يدل على أن عويمرا هو الملاعن والآية نزلت فيه والولد شابهه والثانى على أن هلالا هو الملاعن والآية نزلت فيه والولد مشابه له قلت. قال النووى: اختلفوا فى نزول آية اللعان هل هو بسبب عويمر أم بسبب هلال والأكثرون أنها نزلت فى سبب هلال وأما ما قال صلى الله عليه وسلم لعويمر ان الله قد أنزل فيك وفى صاحبتك فقالوا معناه الاشارة الى ما نزل فى قصة هلال لأن ذلك حكم عام لجميع الناس قال قلت ويحتمل أنها نزلت فيهما جميعا فلعلهما سألا فى وقتين متقاربين فنزلت الآية فيهما وسبق هلال باللعان قال وأما

٤٤٣٣ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ حدثنا مُقَدَّمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى حَدَّثَنَا عَمِّي الْقَاسِمُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا رَمَى امْرَأَتَهُ فَانْتَفَى مِنْ وَلَدِهَا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَلَاعَنَا كَمَا قَالَ اللهُ ثُمَّ قَضَى بِالْوَلَدِ لِلْمَرْأَةِ وَفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنَيْنِ

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ أَفَّاكٌ كَذَّابٌ

٤٤٣٤ حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ قَالَتْ عَبْدُ اللهِ بْنُ

كراهة المسائل فهي فيما لايحتاج إليها لاسيما ما كان فيه إشاعة فاحشة وأما عن الاحكام الواقعة المحتاج إليها فكانوا يسألون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنها ويجيبهم ولا يكرهها واختلفوا فى الفرقة باللعان فقال الشافعية يحصل بنفس اللعان ولا يحتاج الى الطلاق وإنما طلقها لأنه ظن أن اللعان لايحرمها عليه فأراد تحريمها بالطلاق . قوله ﴿مقدم﴾ بفتح الدال الشديدة ابن محمد بن يحي الهلالى الواسطى الخطابى : قد يحتج بقوله وفرق بين المتلاعنين من يرى فرقة اللعان غير واقعة حتى يفرق بينهما الحاكم ومن أوقعها بنفس الطلاق يزعم أنه اخبار عن الفرقة المتقدمة الواقعة وإنما أضيف التفريق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن اللعان قد جرى بحضرته قال وفيه أن الزوج إذا قذف امرأته برجل ثم تلاعنا يسقط عنه الحد إذ لم يرو أنه صلى الله عليه وسلم عرض لهلال بعقوبة ولا أنه عفى عنه شريك. قوله

أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ

وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهٰذَا سُبْحَانَكَ هٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ لَوْلَا جَاؤُا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولٰئِكَ عِنْدَ اللّٰهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ

٤٤٣٥ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا فَبَرَّأَهَا اللّٰهُ مِمَّا قَالُوا وَكُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الْحَدِيثِ وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ الَّذِي حَدَّثَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا نَزَلَ الْحِجَابُ فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ

﴿عبد الله بن أبي﴾ بضم الهمزة ﴿ابن سلول﴾ برفع الابن لأنه صفة لعبد الله لا لأبي وسلول غير

فَسِرْنا حَتَّى إذا فَرَغَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَته تِلْكَ وَقَفَلَ وَدَنَوْنا مِنَ المَدِينَة قافلِينَ آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيل فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جاوَزْتُ الجَيْشَ فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِى أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِى فَاذا عِقْدٌلِى مِنْ جَزْعِ ظَفار قَدِ انْقَطَعَ فالْتَمَسْتُ عِقْدِى وَحَبَسَنى ابْتِغاؤُهُ وأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كانُوا يَرْحَلُونَ لى فاحْتَمَلُوا هَوْدَجِى فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِى الَّذِى كُنْتُ رَكِبْتُ وَهُمْ يَحْسبُونَ أَنِّى فيه وَكانَ النِّساءُ إذْ ذاكَ خِفافاً لَمْ يُثْقِلْهُنَّ اللَّحْمُ إِنَّمَا تَأْكُلُ العُلْقَةَ مِنَ الطَّعامِ فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ القَوْمُ خِفَّةَ الهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَكُنْتُ جارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ فَبَعَثُوا الجَمَلَ وَسارُوا فَوَجَدْتُ عِقْدِى بَعْدَ ما اسْتَمَرَّ الجَيْشُ فَجِئْتُ مَنازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِها داعٍ وَلا مُجِيبٌ فَأَمَمْتُ مَنْزِلِى الَّذِى كُنْتُ بِهِ وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِى فَيَرْجِعُونَ إِلَىَّ فَبَيْنَا أَنا جالِسَةٌ فى مَنْزِلِى غَلَبَتْنِى عَيْنِى فَنِمْتُ وكانَ صَفْوانُ بْنُ المُعَطَّلِ السُّلَمِىُّ ثُمَّ الذَّكْوانِىُّ مِنْ وَراءِ الجَيْشِ فَأَدْلَجَ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِى فَرَأَى سَوادَ إِنْسانٍ نائِمٍ فَأَتانِى فَعَرَفَنِى حِينَ رَآنِى وَكانَ يَرانِى قَبْلَ

منصرف لأنه اسم أم عبد الله و ﴿أقرع﴾ فى بعضها قرع والأول هو المشهور و ﴿الجزع﴾ بفتح الجيم وسكون الزاى الخرز الذى فيه سواد وبياض و ﴿ظفار﴾ مدينة باليمن وفى بعضها أظفار و ﴿العلقة﴾ بضم المهملة ما يتبلغ به من العيش أى القليل و ﴿صفوان بن المعطل﴾ بلفظ المفعول من التعطيل

الحِجَابِ فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي وَاللهِ مَا كَلَّمَنِي كَلِمَةً وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِيءَ عَلَى يَدَيْهَا فَرَكِبْتُهَا فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُوغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الْإِفْكَ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ ابْنَ سَلُولَ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكِ لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ يَرِيبُنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ كَيْفَ تِيكُمْ ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَذَاكَ الَّذِي يَرِيبُنِي وَلَا أَشْعُرُ حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَمَا نَقَهْتُ فَخَرَجَتْ مَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ وَهُوَ مُتَبَرَّزُنَا وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ وَذَلِكَ

بالمهملتين السلمى بضم السين وفتح اللام ثم الذكوانى بفتح المعجمة وإسكان الكاف وبالواو وبالنون و ﴿الاسترجاع﴾ قوله إنا لله وانا إليه راجعون و ﴿موغرين﴾ باعجام الغين وبالراء داخلين فى شدة الحر و ﴿نحر الظهيرة﴾ أولها و ﴿هلك﴾ أى بسبب الافك و ﴿تفيضون﴾ من الافاضة وهى التكثير والتوسعة والدفع و ﴿يريبنى﴾ من الريب والارابة وهو التشكيك و ﴿اللطف﴾ بالمفتوحتين وبضم اللام وإسكان المهملة و ﴿نقهت﴾ بفتح القاف وكسرها و ﴿أم مسطح﴾ بكسر الميم وإسكان المهملة الأولى وفتح الثانية وباهمال الحاء اسمه سلمى و ﴿قبل﴾ بكسر القاف الجهة و ﴿المناصع﴾ بفتح الميم وبالنون

قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأُوَلِ فِي التَّبَرُّزِ قَبَلَ الْغَائِطِ فَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رُهْمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتِي قَدْ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ تَعِسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَهَا بِئْسَ مَا قُلْتِ أَتَسُبِّينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا قَالَتْ أَيْ هَنْتَاهْ أَوَ لَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ قَالَتْ قُلْتُ وَمَا قَالَ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْنِي سَلَّمَ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ تِيكُمْ فَقُلْتُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ قَالَتْ وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا قَالَتْ فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْتُ أَبَوَيَّ فَقُلْتُ لِأُمِّي يَا أُمَّتَاهْ مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ قَالَتْ يَا بُنَيَّةُ هَوِّنِي عَلَيْكِ فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا كَثَّرْنَ عَلَيْهَا قَالَتْ فَقُلْتُ سُبْحَانَ

وكسر الصاد وباهمال العين مواضع خارجة عن المدينة يتبرزون فيها و ﴿الكنف﴾ جمع الكنيف و ﴿أبو رهم﴾ بضم الراء وسكون المهملة و ﴿صخر﴾ بفتح المهملة وإسكان المعجمة و ﴿أثاثة﴾ بضم الهمزة وخفة المثلثة الأولى و ﴿تعس﴾ بالفتح والكسر و ﴿هنتاه﴾ بفتح الهاء والنون وبسكونها ومعناه يا هذه و ﴿الوضيئة﴾ الحسنة الجميلة و ﴿كثرن﴾ أي القول في عيبها ونقصها و ﴿لا يرقأ﴾

اللّٰه و لقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقا لى دمع ولا أكتحل بنوم حتى أصبحت أبكى فدعا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم على ابن أبى طالب وأسامة بن زيد رضى اللّٰه عنهما حين استلبث الوحى يستأمرهما فى فراق أهله قالت فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم بالذى يعلم من براءة أهله وبالذى يعلم لهم فى نفسه من الود فقال يارسول اللّٰه أهلك وما نعلم إلا خيرا وأما على بن أبى طالب فقال يارسول اللّٰه لم يضيق اللّٰه عليك والنساء سواها كثير وإن تسأل الجارية تصدقك قالت فدعا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم بريرة فقال أى بريرة هل رأيت من شىء يريبك قالت بريرة لا والذى بعثك بالحق إن رأيت عليها أمرا أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتى الداجن فتأكله فقام رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم فاستعذر يومئذ من عبد اللّٰه بن أبى

بفتح القاف وبالهمزة لا يسكن و ﴿أهلك﴾ بالنصب أى الزمهم وبالرفع و ﴿كثير﴾ فعيل يستوى فيه المذكر والمؤنث وانما قال على ذلك تسهيلا للأمر على رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم وإزالة لما هو متلبس به وتخفيفا لما شاهده فيه لا عداوة لها حاشاهم عن ذلك و ﴿بريرة﴾ بفتح الموحدة وكسر الراء الأولى كانت لعائشة فأعتقتها و ﴿أغمصه﴾ بسكون المعجمة وكسر الميم وبالمهملة أى أعيبه و ﴿الداجن﴾ الشاة المعلوفة ومعناه لا عيب فيها أصلا . قوله ﴿من يعذرنى﴾ بفتح التحتانية

ابن سَلُولَ قَالَتْ فقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْـه وَسَلَّمَ وَهْوَ عَلَى المِنْبَرِ يَامَعْشَرَ المُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِى مِنْ رَجُلٍ قَـدْ بَلَغَنِى أَذَاهُ فِى أَهْلِ بَيْتِى فَوَاللهِ مَاعَلِمْتُ عَلَى أَهْلِى إِلَّا خَيْرًا وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلاً مَاعَلِمْتُ عَلَيْـهِ إِلَّا خَـيْرًا وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِى إِلَّا مَعِى فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الأَنْصَارِىُّ فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ إِنْ كَانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَـهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَـا مِنَ الخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ قَالَتْ فَقَامَ سَعْـدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهْوَ سَيِّـدُ الخَزْرَجِ وَكَانَ قَبْلَ ذٰلِكَ رَجُلاً صَالِحًا وَلٰكِنِ احْتَمَلَتْهُ الحَمِيَّةُ فَقَالَ لِسَعْدٍ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ لَاتَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَهْوَ ابْنُ عَمِّ سَعْـدٍ فَقَالَ لِسَعْدِ ابْنِ عُبَادَةَ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ لَنَقْتُـلَنَّهُ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ المُنَافِقِينَ فَتَثَاوَرَ الحَيَّانِ الأَوْسُ وَالخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ عَلَى المِنْبَرِ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا

وكسر الذال أى من يعاقبه على سوء فعله . النووى : من يقوم يعذرنى ان كافأته على قبح فعاله ولا يلومنى على ذلك وقيل معناه من ينصرنى و ﴿سعد بن عبادة﴾ بضم المهملة وخفة الموحدة وهذا التفاؤل دليل من قال ان غزوة المريسيع وحديث الافك كانا فى سنة أربع قبل الخندق إذ سعد بن معاذ مات فى غزوة الخندق ومر فى كتاب الشهادات و ﴿أسيد﴾ مصغر الاسد ﴿ابن حضير﴾ مصغر ضد السفر ابن عم سعد بن معاذ ولم يرد بقوله ﴿إنك منافق﴾ النفاق الحقيقى بل مراده انك تفعل فعل المنافقين

وَسَكَتَ قالَتْ فَمَكُثْتُ يَوْمِى ذٰلِكَ لا يَرْقَأُلِى دَمْعٌ وَلا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ قالَتْ فَأَصْبَحَ أَبَوَاىَ عِنْدِى وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْماً لا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ وَلا يَرْقَأُلِى دَمْعٌ يَظُنَّانِ أَنَّ البُكَاءَ فالِقٌ كَبِدِى قالَتْ فَبَيْنَمَاهُمَا جالِسانِ عِنْدِى وَأَنَا أَبْكِى فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَىَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصارِ فَأَذِنْتُ لَها فَجَلَسَتْ تَبْكِى مَعِى قالَتْ فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذٰلِكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ قَالَتْ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِى مُنْذُ قِيلَ مَاقِيلَ قَبْلَهَا وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لا يُوحَى إِلَيْهِ فِى شَأْنِى قالَتْ فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قالَ أَمَّا بَعْدُ يَاعَائِشَةُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِى عَنْكِ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِى اللهَ وَتُوبِى إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ إِلَى اللهِ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ قَالَتْ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِى حَتَّى مَاأُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً فَقُلْتُ لِأَبِى أَجِبْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا قَالَ قَالَ وَاللهِ مَاأَدْرِى مَاأَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لِأُمِّى أَجِيبِى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ مَاأَدْرِى مَاأَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ

و ﴿قلص﴾ بالقاف واللام والمهملة المفتوحات ارتفع لاستعظام ما نعتنى من الكلام وتخلف

فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ إِنِّي وَاللّٰهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هٰذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لَا تُصَدِّقُونِي بِذٰلِكَ وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّي وَاللّٰهِ مَا أَجِدُ لَكُمْ مَثَلًا إِلَّا قَوْلَ أَبِي يُوسُفَ قَالَ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّٰهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ قَالَتْ ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي قَالَتْ وَأَنَا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ وَأَنَّ اللّٰهَ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي وَلٰكِنْ وَاللّٰهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللّٰهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللّٰهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى وَلٰكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللّٰهُ بِهَا قَالَتْ فَوَاللّٰهِ مَا رَامَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي يُنْزَلُ عَلَيْهِ قَالَتْ فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُرِّيَ عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ فَكَانَتْ أَوَّلُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا

بالكلية و﴿مارام﴾ أي ماقام من مجلسه و ﴿البرحاء﴾ بضم الموحدة وفتح الراء وبالمهملة والمد الشدة و ﴿الجمان﴾ بضم الجيم وخفة الميم وبالنون الحب الذي يعمل من الفضة كالدر و ﴿سرى﴾ أي

ياعائشةُ أَمَّا الله عزّ وجلَّ فقد برّأَكِ فقالت أُمّى قومى إليه قالت فقلتُ والله لاأقوم إليه ولا أحمدُ إلّا الله عزّ وجلّ وأنزل الله إنَّ الّذين جاؤا بالافك عصبةٌ منكم لاتحسبوه العشرَ الآيات كُلَّها فلمّا أنزل الله هذا فى براءتى قال أبو بكرٍ الصّدّيق رضى الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أُثاثةَ لقرابته منه وفقره والله لاأُنفق على مسطحٍ شيئًا أبدًا بعد الّذى قال لعائشةَ ماقال فأنزل الله ولا يأتل أُولو الفضل منكم والسّعة أنْ يؤتوا أُولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألاتحبّون أن يغفر الله لكم والله غفورٌ رحيمٌ قال أبو بكرٍ بلى والله إنّى أُحبُّ أنْ يغفر الله لى فرجع إلى مسطحٍ النّفقة الّتى كان ينفق عليه وقال والله لاأنزعها منه أبدًا قالت عائشةُ وكان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يسأل زينب ابنة جحشٍ عن أمرى فقال يازينب ماذا علمتِ أو رأيتِ فقالت يارسول الله أحمى سمعى وبصرى ماعلمتُ إلّا خيرًا قالت وهى الّتى كانت تساميني من أزواج رسول الله صلّى الله عليه

كشف و ﴿زينب بنت جحش﴾ بفتح الجيم وإسكان المهملة وبالمعجمة أم المؤمنين و ﴿أحمى﴾ أى أصون سمعى من أن أقول سمعت ولم أسمع وكذلك البصر أى لا أكذب حماية لهما و ﴿تسامينى﴾ أى تضاهينى لجمالها ومكانها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى من السمو وهو الارتفاع واختلفوا

وَسَلَّمَ فَعَصَمَهَا اللهُ بِالوَرَعِ وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ مِنْ أَصْحَابِ الافْكِ

وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَلَقَّوْنَهُ يَرْوِيهِ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ تُفِيضُونَ تَقُولُونَ

٤٤٣٦ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِى وَائِلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ أُمِّ رُومَانَ أُمِّ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لَمَّا رُمِيَتْ عَائِشَةُ خَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا

إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَالَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ

٤٤٣٧ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ ابْنُ أَبِى مُلَيْكَةَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقْرَأُ إِذْ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ

وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهٰذَا سُبْحَانَكَ هٰذَا بُهْتَانٌ

فى أنها وقت الافك كانت تحت نكاح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أو تزوجها بعد ذلك و﴿حمنة﴾ بفتح المهملة وإسكان الميم وبالنون و﴿تحارب﴾ أى تغضب لاختها وفى الحديث فوائد كثيرة ذكرناها فى كتاب الشهادات ﴿باب قوله تعالى : ولولا فضل الله عليكم ورحمته﴾ قوله ﴿تفيضون﴾ من أفاض الحديث إذا خاض فيه ذكره فى هذه السورة لمناسبة قوله تعالى لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم و﴿محمد﴾ ابن كثير ضد القليل العبدى البصرى يروى عن أخيه سليمان بن كثير و﴿حصين﴾ مصغر الحصن بالمهملتين والنون ابن عبد الرحمن و﴿أبو وائل﴾ بالهمز بعد الألف والأصح أن مسروقا سمع أم رومان بضم الراء . الخطابى : أكثر القراء يقرأ تلقونه من التلقى وهو

عَظِيمٌ ٤٤٣٨ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ اسْتَأْذَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَبْلَ مَوْتِهَا عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ مَغْلُوبَةٌ قَالَتْ أَخْشَى أَنْ يُثْنِيَ عَلَيَّ فَقِيلَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ وُجُوهِ الْمُسْلِمِينَ قَالَتْ ائْذَنُوا لَهُ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدِينَكِ قَالَتْ بِخَيْرٍ إِنِ اتَّقَيْتُ قَالَ فَأَنْتِ بِخَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَنْكِحْ بِكْرًا غَيْرَكِ وَنَزَلَ عُذْرُكِ مِنَ السَّمَاءِ وَدَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ خِلَافَهُ فَقَالَتْ دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَثْنَى عَلَيَّ وَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نِسْيًا مَنْسِيًّا ٤٤٣٩ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنِ الْقَاسِمِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى عَائِشَةَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ نِسْيًا مَنْسِيًّا

الأخذ والقبول وكانت عائشة تقرأ تلقونه بكسر اللام وتخفيف القاف من الولق وهو الاسراع فى الكذب . قوله ﴿محمد بن المثنى﴾ ضد المفرد و ﴿ابن عون﴾ بفتح المهملة وبالنون عبد الله و ﴿القاسم﴾ ابن محمد بن أبى بكر الصديق و ﴿مغلوبة﴾ أى بالمرض و ﴿أخشى﴾ لأن الثناء يورث العجب و ﴿تجدينك﴾ الفاعل والمفعول عبارة عن شخص واحد وهو من خصائص أفعال القلوب فان قلت من خصائصه أيضا ألا يقتصر على أحد المفعولين بالذكر قلت إذا كان الفاعل والمفعولان عبارة عن شىء واحد جاز الاقتصار وقال فى الكشاف فى قوله تعالى ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله﴾ هو فى الاصل مبتدأ فيحذف كما يحذف المبتدأ وله تحقيق ذكرناه مرارا . قوله ﴿ان اتقيت﴾ أى ان كنت من أهل التقوى و ﴿خلافه﴾ أى خلافه متخالفين ذهابا وإيابا أى وافق

٤٤٤٠ يَعظُكُم اللهُ أَنْ تعودُوا لِمثْله أَبدًا حَدَّثنا مُحَمَّدُ بن يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَش عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ جَاءَ حَسَّانُ بْنُ ثَابتٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا قُلْتُ أَتَأْذَنِينَ لِهٰذَا قَالَتْ أَوَلَيْسَ قَدْ أَصَابَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ قَالَ سُفْيَانُ تَعْنِي ذَهَابَ بَصَرِه فَقَالَ

حَصَانٌ رَزَانٌ مَاتُزَنُّ بِرِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

قَالَتْ لٰكِنْ أَنْتَ

٤٤٤ وَيُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ حَدَّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلَ حَسَّانُ بْنُ ثَابتٍ عَلَى عَائِشَةَ فَشَبَّبَ وَقَالَ

حَصَانٌ رَزَانٌ مَاتُزَنُّ بِرِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

رجوعه بجيئه . قوله ﴿عذاب﴾ إشارة الى ما قال تعالى «والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم» يعنى وصل الى جزائه حيث صار ضريرا . قوله ﴿حصان﴾ بفتح المهملة الأولى وخفة الثانية وبالنون عفيفة و ﴿رزان﴾ بفتح الراء وتخفيف الزاى وبالنون وقرر الجوهرى : حصنت المرأة بالضم عفت فهى حاصن وحصان وقال وامرأة رزان إذا كانت رزينة فى مجلسها . قوله ﴿تزن﴾ من الازنان بالزاى وبالنونين وهو الاتهام و ﴿الريبة﴾ بكسر الراء التهمة من رابه إذا أوهمه و ﴿غرثى﴾ أى جائعة أى لا تغتاب العفائف إذ لو كانت مغتابة لكانت آكلة من لحمهن فتكون شبعانة وفيه اقتباس من قوله تعالى «أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا» مر فى غزوة بنى المصطلق . قوله ﴿لكن أنت﴾

قالتْ لَسْتَ كَذاكَ قُلْتُ تَدعِينَ مِثْلَ هذا يَدْخُلُ عَلَيْكَ وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ وَالَّذى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ فَقالَتْ وَأَىُّ عَذابٍ أَشَدُّ مِنَ العَمَى وَقالَتْ وَقَدْ كانَ يَرُدُّ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الفاحِشَةُ فِى الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِى الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللهَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ وَلا يَأْتَلِ أُولُو الفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِى القُرْبَى وَالمَساكِينَ وَالمُهاجِرِينَ فِى سَبِيلِ اللهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ . وَقالَ أَبُو أُسامَةَ عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ قالَ أَخْبَرَنِى أَبِى عَنْ عائِشَةَ قالَتْ لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِى الَّذِى ذُكِرَ وَما عَلِمْتُ بِهِ قامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِىَّ خَطِيباً فَتَشَهَّدَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِما هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قالَ أَمَّا بَعْدُ أَشِيرُوا عَلَىَّ فِى أُناسٍ أَبَنُوا أَهْلِى وَايْمُ اللهِ ما عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِى مِنْ سُوءٍ وَأَبَنُوهُمْ بِمَنْ وَاللهِ ما عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ وَلا يَدْخُلُ بَيْتِى قَطُّ إِلَّا وَأَنا

أى لكنك لست جائعاً لأنه دخل فى حديث الافك و ﴿التشبيب﴾ إنشاد الشعر على وجه الغزل و﴿تدعين﴾ أى تتركين و ﴿يرد﴾ أى يدافع هجو الكفار لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند هجوهم ويذب عنه و﴿أبو أسامة﴾ هو حماد وفى بعضها حدثنا إسحاق قال حدثنا حميد بن الربيع بفتح الراء ضد الخريف

حاضرٌ ولا غبتُ فى سفرٍ إلّا غابَ معى فقام سعدُ بنُ معاذٍ فقالَ ائذنْ لى يارسولَ الله أَنْ نضربَ أعناقَهمْ وقال رجلٌ من بنى الخزرجِ وكانتْ أُمُّ حسّانَ ابنِ ثابتٍ من رهطِ ذلكَ الرّجلِ فقالَ كذبتَ أما والله أَنْ لو كانوا من الأوسِ ماأحببتَ أَنْ تضربَ أعناقهم حتّى كاد أَنْ يكونَ بينَ الأوسِ والخزرجِ شرٌّ فى المسجدِ وما علمتُ فلمّا كانَ مساءُ ذلكَ اليومِ خرجتُ لبعضِ حاجتى ومعى أُمُّ مسطحٍ فعثرتْ وقالتْ تعسَ مسطحٌ فقلتُ أَىْ أُمِّ تسبّينَ ابنَك وسكتتْ ثمَّ عثرتِ الثّانيةَ فقالتْ تعسَ مسطحٌ فقلتُ لها تسبّينَ ابنكِ ثمّ عثرتِ الثّالثةَ فقالتْ تعسَ مسطحٌ فانتهرتُها فقالتْ والله ماأسبُّه إلّا فيكِ فقلتُ فى أىِّ شأنى قالتْ فبقرتْ لى الحديثَ فقلتُ وقدْ كانَ هذا قالتْ نعمْ والله فرجعتُ إلى بيتى كأنَّ الّذى خرجتُ له لاأجدُ منه قليلاً ولا كثيراً ووُعكتُ فقلتُ لرسولِ

الخزاز بفتح المعجمة وخفة الزاى الأولى اللخمى باعجام الخاء . قوله ﴿أبنوا﴾ بالموحدة وبالنون الخفيفتين أى اتهموا وذكروا بالسوء وفى بعضها بتشديد الموحدة وفى بعضها بتقديم النون المشددة أى وبخوا ولاموا . قوله ﴿سعد بن معاذ﴾ وفى بعضها سعد بن عبادة وهو سهو بدليل الروايات الأخر وأيضا ابن معاذ أوسى لاخزرجى وابن عبادة هو الخزرجى و ﴿الرجل﴾ إشارة اليه و ﴿أم حسان﴾ واسمها فريعة مصغر الفرعة بالفاء والراء والمهملة خزرجية و ﴿نقرت﴾ بالنون والقاف أى أظهرت عجره وبجره . قوله ﴿لاأجد منه﴾ فان قلت : تقدم آنفا أنه كان بعد قضاء الحاجة حيث قالت قد فرغنا من شأننا . قلت غرضها أنى دهشت بحيث ما عرفت لأى أمر خرجت

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَنِي إِلَى بَيْتِ أَبِي فَأَرْسَلَ مَعِي الْغُلَامَ فَدَخَلْتُ الدَّارَ
فَوَجَدْتُ أُمَّ رُومَانَ فِي السُّفْلِ وَأَبَا بَكْرٍ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ فَقَالَتْ أُمِّي مَاجَاءَ
بِكِ يَابُنَيَّةُ فَأَخْبَرْتُهَا وَذَكَرْتُ لَهَا الْحَدِيثَ وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مِثْلَ مَابَلَغَ
مِنِّي فَقَالَتْ يَابُنَيَّةُ خَفِّضِي عَلَيْكِ الشَّأْنَ فَإِنَّهُ وَاللهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ حَسْنَاءُ
عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا حَسَدْنَهَا وَقِيلَ فِيهَا وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مَابَلَغَ
مِنِّي قُلْتُ وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَبِي قَالَتْ نَعَمْ قُلْتُ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَتْ نَعَمْ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَعْبَرْتُ وَبَكَيْتُ فَسَمِعَ أَبُو
بَكْرٍ صَوْتِي وَهُوَ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ فَنَزَلَ فَقَالَ لِأُمِّي مَاشَأْنُهَا قَالَتْ بَلَغَهَا الَّذِي
ذُكِرَ مِنْ شَأْنِهَا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ قَالَ أَقْسَمْتُ عَلَيْكِ أَيْ بُنَيَّةُ إِلَّا رَجَعْتِ إِلَى بَيْتِكِ
فَرَجَعْتُ وَلَقَدْ جَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتِي فَسَأَلَ عَنِّي خَادِمَتِي
فَقَالَتْ لَا وَاللهِ مَاعَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْبًا إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ تَرْقُدُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ فَتَأْكُلَ
خَمِيرَهَا أَوْ عَجِينَهَا وَانْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ اصْدُقِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

من البيت و ﴿وعكت﴾ بضم الواو صرت محموما و ﴿أم رومان﴾ بضم الراء على المشهور واسمها زينب و ﴿السفل﴾ بكسر السين وضمها . قوله ﴿أقسمت عليك إلا رجعت﴾ هو مثل قولهم ناشدتك بالله إلا فعلت أى ما أطلب منك إلا رجوعك إلى بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه

وَسَلَّمَ حَتَّى أَسْقَطُوا لَهَا بِهِ فَقَالَتْ سُبْحَانَ اللهِ وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلَى تِبْرِ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ وَبَلَغَ الْأَمْرُ إِلَى ذٰلِكَ الرَّجُلِ الَّذِى قِيلَ لَهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللهِ وَاللهِ مَا كَشَفْتُ كَنَفَ أُنْثَى قَطُّ قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُتِلَ شَهِيدًا فِى سَبِيلِ اللهِ قَالَتْ وَأَصْبَحَ أَبَوَاىَ عِنْدِى فَلَمْ يَزَالَا حَتَّى دَخَلَ عَلَىَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ دَخَلَ وَقَدِ اكْتَنَفَنِى أَبَوَاىَ عَنْ يَمِينِى وَعَنْ شِمَالِى فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ إِنْ كُنْتِ قَارَفْتِ سُوءًا أَوْ ظَلَمْتِ فَتُوبِى إِلَى اللهِ فَإِنَّ اللهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ قَالَتْ وَقَدْ جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَهِىَ جَالِسَةٌ بِالْبَابِ فَقُلْتُ أَلَا تَسْتَحِى مِنْ هٰذِهِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَذْكُرَ شَيْئًا فَوَعَظَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْتَفَتُّ إِلَى أَبِى فَقُلْتُ أَجِبْهُ قَالَ فَمَاذَا أَقُولُ فَالْتَفَتُّ إِلَى أُمِّى فَقُلْتُ أَجِيبِيهِ فَقَالَتْ أَقُولُ مَاذَا فَلَمَّا لَمْ يُجِيبَاهُ

وسلم و ﴿قالت﴾ أى الخادم وهو يطلق على الذكر والأنثى والمراد به بريرة بفتح الموحدة . قوله ﴿أسقطوا لها به﴾ أى أتوا بسؤالها ليسقط من الكلام والضمير فى به عائداً إلى الانتهار أو السؤال وقيل أى صرحوا بذلك من قولهم سقطت على الأمر إذا علمته وفى بعضها الهابه بلفظ المصدر من اللهيب وفى بعضها لهاته واللهاة هى سقف الفم والمضبوط من الشيوخ هو الأول والرجل الذى قيل فيه هو صفوان السلمى و ﴿الكنف﴾ الساتر يعنى ثوبها و ﴿قارفت﴾ بالقاف والراء والفاء كسبت و ﴿تذكر﴾ أى المرأة شيئا على حسب فهمها لا يليق بجلالة حرمك أو أنت يارسول الله . قوله ﴿أقول ماذا﴾ فان قلت الاستفهام يقتضى الصدارة . قلت هو متعلق بفعل مقدر بعده

تَشَهَّدتُ فَحَمِدْتُ اللهَ وَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قُلْتُ أَمَّا بَعْدُ فَوَاللهِ لَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَشْهَدُ إِنِّي لَصَادِقَةٌ مَاذَاكَ بِنَافِعِي عِنْدَكُمْ لَقَدْ تَكَلَّمْتُمْ بِهِ وَأُشْرِبَتْهُ قُلُوبُكُمْ وَإِنْ قُلْتُ إِنِّي فَعَلْتُ وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ لَتَقُولُنَّ قَدْ بَاءَتْ بِهِ عَلَى نَفْسِهَا وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا وَالْتَمَسْتُ اسْمَ يَعْقُوبَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ وَأُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَاعَتِهِ فَسَكَتْنَا فَرُفِعَ عَنْهُ وَإِنِّي لَأَتَبَيَّنُ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ يَمْسَحُ جَبِينَهُ وَيَقُولُ أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ فَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ بَرَاءَتَكِ قَالَتْ وَكُنْتُ أَشَدَّ مَا كُنْتُ غَضَبًا فَقَالَ لِي أَبَوَايَ قُومِي إِلَيْهِ فَقُلْتُ وَاللهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُهُ وَلَا أَحْمَدُكُمَا وَلَكِنْ أَحْمَدُ اللهَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ فَمَا أَنْكَرْتُمُوهُ وَلَا غَيَّرْتُمُوهُ وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ أَمَّا زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ فَعَصَمَهَا اللهُ بِدِينِهَا فَلَمْ تَقُلْ إِلَّا خَيْرًا وَأَمَّا أُخْتُهَا حَمْنَةُ فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ وَكَانَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيهِ مِسْطَحٌ وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَالْمُنَافِقُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَسْتَوْشِيهِ وَيَجْمَعُهُ وَهُوَ الَّذِي

و ﴿باءت به على نفسها﴾ أى أقرت به . قوله ﴿أشد ما كنت غضباً﴾ هو نحو قولهم أخطب

تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ هُوَ وَحَمْنَةُ قَالَتْ فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ لا يَنْفَعَ مِسْطَحًا بِنَافِعَةٍ أَبَدًا فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ إِلَى آخِرِ الآيَةِ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ يَعْنِي مِسْطَحًا إِلَى قَوْلِهِ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ حَتَّى قَالَ أَبُو بَكْرٍ بَلَى وَاللهِ يَا رَبَّنَا إِنَّا لَنُحِبُّ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَعَادَ لَهُ بِمَا كَانَ يَصْنَعُ

وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ . وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ يَرْحَمُ اللهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُوَلَ لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ شَقَقْنَ مُرُوطَهُنَّ فَاخْتَمَرْنَ بِهِ

٤٤٤٢ **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ مُسْلِمٍ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كَانَتْ تَقُولُ لَمَّا نَزَلَتْ

ما يكون الأمير قائما و ﴿يستوشيه﴾ أى يطلب ماعنده ليزيده ويريبه و ﴿حمنة﴾ بفتح المهملة وسكون الميم و بالنون أخت زينب وذكر البخارى فى آخر الصحيح فى كتاب الاعتصام أنه صلى الله عليه وسلم جلد الرماة وحكم فيهم بما أمر الله به . قوله ﴿ولا يأتل﴾ أى لا يحلف من ائتلى إذا حلف وكلمة ﴿لا﴾ مقدرة أى لا يؤتوا أو من قولهم ما ألوت جهداً إذا لم يدخر منه شيئا ولم يقصر فيه فلا حاجة إلى تقديرها . قوله ﴿أحمد بن شبيب﴾ بفتح المعجمة وكسر الموحدة الأولى ابن سعيد و ﴿نساء المهاجرين﴾ أى النساء المهاجرات نحو شجر الأراك أى شجر هو الأراك . قوله ﴿إبراهيم بن نافع﴾ المخزومى و ﴿الحسن﴾ بن مسلم بلفظ فاعل

هٰذه الآية وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ أَخَذْنَ أُزُرَهُنَّ فَشَقَقْنَهَا مِنْ قِبَلِ الحَوَاشِي فَاخْتَمَرْنَ بِهَا

الْفُرْقَانُ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَبَاءً مَنْثُورًا مَا تَسْفِي بِهِ الرِّيحُ مَدَّ الظِّلَّ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ سَاكِنًا دَائِمًا عَلَيْهِ دَلِيلاً طُلُوعُ الشَّمْسِ خِلْفَةً مَنْ فَاتَهُ مِنَ اللَّيْلِ عَمَلٌ أَدْرَكَهُ بِالنَّهَارِ أَوْ فَاتَهُ بِالنَّهَارِ أَدْرَكَهُ بِاللَّيْلِ وَقَالَ الحَسَنُ هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا فِي طَاعَةِ اللهِ وَمَا شَيْءٌ أَقَرَّ لِعَيْنِ المُؤْمِنِ أَنْ يَرَى حَبِيبَهُ فِي طَاعَةِ اللهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُبُورًا وَيْلًا وَقَالَ غَيْرُهُ السَّعِيرُ مُذَكَّرٌ وَالتَّسَعُّرُ وَالاضْطِرَامُ

الاسلام المكى و ﴿صفية﴾ بنت شيبة ضد الشباب و ﴿الازار﴾ الملاءة بضم الميم وخفة اللام وبالمد أى الملحفة ﴿سورة الفرقان﴾ قوله تعالى ﴿فجعلناه هباء منثوراً﴾ أى ما تسفى الريح مثل الذرة وقال ﴿ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليك دليلا﴾ و ﴿ساكنا﴾ أى دائما غير زائل . وقيل: لاصقا بأصل الجدار وغير منبسط و ﴿دليلا﴾ أى طلوع الشمس دليل على حصول الظل وقيل الشمس دليل للناس على أحوال الظل فيستعينون به على حاجاتهم وقال تعالى «وأصحاب الرس» أى المعدن وقيل هو البئر . وقيل قرية باليمامة . وقيل هو الاخدود وقال تعالى ﴿ما يعبأ بكم﴾ يقال هو شىء لا يعبأ به لا يعتد به ولا اعتبار له وقال ﴿عتوا عتوا كبيراً﴾ أى طغوا وريح عاتية أى طاغية على خزانها خارجة عن ضبطهم وقال ﴿دعوا هنالك ثبوراً﴾ أى ويلا ودعاؤه أن يقال واثبوراه أى يقال ياثبور فهذا حينك وزمانك وقيل الثبور الهلاك وقال ﴿وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً﴾ أى نارا شديدة التوقد . فإن قلت المشهور أن السعير مؤنث وقال تعالى ﴿إذا رأتهم من مكان

التَّوَقُّدُ الشَّدِيدُ تُمْلَى عَلَيْه تُقْرَأُ عَلَيْـه مِنْ أَمْلَيْتُ وَأَمْلَلْتُ الرَّسُّ الْمَعْدِنُ جَمْعُـه رِسَاسٌ مَا يَعْبَأُ يُقَالُ مَا عَبَأْتُ بِه شَيْئًا لَا يُعْتَـدُّ بِه غَرَامًا هَلَاكًا وَقَالَ مُجَاهِـدٌ وَعَتَوْا طَغَوْا وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَاتِيَةٍ عَتَتْ عَنِ الْخُزَّانِ

الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلاً

٤٤٤٣ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّـدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّـدٍ الْبَغْدَادِيُّ حَـدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا نَبِيَّ اللهِ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى الرِّجْلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ قَتَادَةُ بَـلَى وَعِزَّةِ رَبِّنَا

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُـلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا الْعُقُوبَةَ

٤٤٤٤ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَـا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسُلَيْمَانُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ عَنْ

بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا﴾ يحتمل عود الضمير الى الزبانية ذكره صاحب الكشاف ولعل غرضه أن لفظه مذكرا ومعناه التهيج والتلهب اما فاعلا واما مفعولا وأما تأنيثه فباعتبار النار أو أن الفعيل يصدق عليه أنه مذكر وأنه مؤنث. قوله ﴿يونس﴾ ابن محمد البغدادى باهمال الدال الأولى واعجام الثانية وكان ابن المبارك يقول بالمهملتين وهذا هو المشهور و ﴿شيبان﴾ بفتح المعجمة وإسكان التحتانية النحوى، و ﴿أبو ميسرة﴾ ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل بضم المعجمة وفتح الراء وسكون

عَبْدِ اللهِ . قَالَ وَحَدَّثَنِي وَاصِلٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ أَوْ سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللهِ أَكْبَرُ قَالَ أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ قَالَ وَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ

٤٤٤٥ **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَزَّةَ أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ هَلْ لِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ فَقَالَ سَعِيدٌ قَرَأْتُهَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ كَمَا قَرَأْتَهَا عَلَيَّ فَقَالَ هَذِهِ مَكِّيَّةٌ

المهملة وكسر الموحدة الهمداني وقال سفيان ﴿حدثني واصل﴾ ضد الفاصل ابن حيان بفتح المهملة وشدة التحتانية من الحياة أو من الحين منصرفا وغير منصرف الكوفي . قوله ﴿خشية أن يطعم﴾ فان قلت لو لم يقيد بها لكان الحكم كذلك قلت لا اعتبار لهذا المفهوم لأن شرطه أن لا يخرج الكلام مخرج الغالب وكان عادتهم قتل الأولاد لخشيتهم ذلك و ﴿الحليلة﴾ الزوجة .فان قلت الزنا مطلقا من الكبائر قلت لاشك أن الشر من حيث يتوقع منه الخير أشد والجار هو محل الاحسان اليه لا الاساءة . قوله ﴿القاسم بن أبي بزة﴾ بفتح الموحدة وشدة الزاي و ﴿الآية التي في سورة النساء﴾ وهي «ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالداً فيها» وليس فيه استثناء التائب بخلاف هذه الآية إذ قال الله تعالى فيها «إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيآتهم حسنات» فان قلت كيف قال ابن عباس لا توبة للقاتل وقال تعالى «توبوا الى الله جميعا» وقال «ان الله يقبل التوبة عن عباده» واجماع

نَسَخَتْهَا آيَةٌ مَدَنِيَّةٌ الَّتِي فِي سُورَةِ النِّسَاءِ ٤٤٤٦ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي قَتْلِ الْمُؤْمِنِ فَرَحَلْتُ فِيهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا نَزَلَ وَلَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ ٤٤٤٧ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ قَالَ لَا تَوْبَةَ لَهُ وَعَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلٰهًا آخَرَ قَالَ كَانَتْ هٰذِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ٤٤٤٨ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قَالَ ابْنُ أَبْزَى سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ وَقَوْلِهِ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ حَتَّى بَلَغَ إِلَّا مَنْ تَابَ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ أَهْلُ مَكَّةَ فَقَدْ عَدَلْنَا بِاللهِ وَقَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ فَأَنْزَلَ اللهُ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا إِلَى قَوْلِهِ غَفُورًا رَحِيمًا

الامة على وجوب التوبة قلت ذلك محمول منه على الاقتداء بسنة الله تعالى فى التغليظ والتشديد والا فكل ذنب قابل للتوبة وناهيك بمحو الشرك دليلا . قوله (سعد بن حفص) بالمهملتين الطلحي يقال

إلَّا مَنْ تابَ وَآمن وعَمِلَ عَمَلاً صالحاً فأُولئك يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئاتِهم حَسَنات وكانَ اللهُ غَفُوراً رَحيماً **حدثنا** عَبْدانُ أخبرنا أبي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مَنْصُور عَنْ سَعيد بْنِ جُبَيْر قال أمَرَني عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبْزَى أَنْ أَسألَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هاتَيْنِ الآيتَيْنِ ومَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَسَأَلْتُهُ فقالَ لَمْ يَنْسَخْها شَيْءٌ وعَنْ وَالَّذينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إلٰهاً آخَرَ قالَ نَزَلَتْ في أَهْلِ الشِّرْك ٤٤٤٩

فَسَوْفَ يَكُونُ لِزاماً هَلَكَةً **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِياثٍ حَدَّثَنا أَبي حَدَّثَنا الأَعْمَشُ حَدَّثَنا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ قالَ قالَ عَبْدُ اللهِ خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ الدُّخانُ وَالقَمَرُ وَالرُّومُ وَالبَطْشَةُ وَاللِّزامِ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزاماً ٤٤٥٠

له الضخم و ﴿عبد الرحمن﴾ ابن أبزى بفتح الهمزة وإسكان الموحدة وبالزاى وبالقصر و ﴿عبدان﴾ بفتح المهملة وإسكان الموحدة و ﴿عثمان بن جبلة﴾ بفتح الجيم والموحدة الازدى المروزى . قوله ﴿مضين﴾ أى وقعن يعنى الأمور الغائية التى أخبر الله سبحانه وتعالى بوقوعها قد وقعت خمس منها قال تعالى «يوم تأتى السماء بدخان مبين» وقال «وانشق القمر» وقال «الم غلبت الروم» وقال «يوم نبطش البطشة الكبرى» وهى القتل الذى وقع يوم بدر وقال «فسوف يكون لزاما» قيل هو القحط وقيل هو التصاق القتلى بعضهم ببعض فى بدر وقيل هو الاسر وقد أسر سبعون قرشيا يومئذ ومر فى الاستسقاء

الشُّعَرَاءُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَعْبَثُونَ تَبْنُونَ هَضِيمٌ يَتَفَتَّتُ إِذَا مُسَّ مُسَحَّرِينَ الْمَسْحُورِينَ لَيْكَةُ وَالأَيْكَةُ جَمْعُ أَيْكَةٍ وَهِيَ جَمْعُ شَجَرٍ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِظْلالُ العَذَابِ إِيَّاهُمْ مَوْزُونٍ مَعْلُومٍ كَالطَّوْدِ الجَبَلِ الشِّرْذِمَةُ طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ فِى السَّاجِدِينَ المُصَلِّينَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ كَأَنَّكُمْ الرِّيعُ الأَيْفَاعُ مِنَ الأَرْضِ وَجَمْعُهُ رِيَعَةٌ وَأَرْيَاعٌ وَاحِدُ الرِّيَعَةِ مَصَانِعَ كُلُّ بِنَاءٍ فَهُوَ مَصْنَعَةٌ فَرِهِينَ مَرِحِينَ فَارِهِينَ بِمَعْنَاهُ وَيُقَالُ فَارِهِينَ حَاذِقِينَ تَعْثَوْا أَشَدُّ الفَسَادِ عَاثَ يَعِيثُ عَيْثًا الجِبِلَّةُ الخَلْقُ جُبِلَ خُلِقَ وَمِنْهُ جُبُلًا وَجِبِلًا وَجُبْلًا يَعْنِى الخَلْقَ

﴿سورة الشعراء﴾ قال تعالى ﴿أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون﴾ وكانوا يبنون بروجا للجماعات يعبثون بها و ﴿الريع﴾ المرتفع من الارض وقيل هو الارتفاع والجمع ريعه بكسر الراء وفتح الياء وأما الارياع فرده ريعه بالكسر والسكون و ﴿المصنعة﴾ كالحوض يجمع فيها ماء المطر والمصانع الحصون أيضا وقيل هو عام لكل بناء و ﴿لعلكم﴾ بمعنى كأنكم وقال تعالى ﴿ونخل طلعها هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين﴾ و ﴿الهضيم﴾ هو المتفتت عند المساس و ﴿فرهين﴾ بمعنى فرحين أى مرحين و ﴿فارهين﴾ بمعناه ويقال معنى فارهين حاذقين أى ماهرين وقال ﴿كذب أصحاب الأيكة المرسلين﴾ الايك الشجر المجتمع الملتف الكثير والواحدة أيكة وقيل هى الغيضة بالمعجمتين أى الاجمة وأما ليكة بفتح اللام فهى اسم قرية قال تعالى ﴿قالوا انما أنت من المسحرين﴾ أى المسحورين وقال ﴿واتقوا الذى خلقكم والجبلة الاولين﴾ أى الخلق وجبل بلفظ المجهول أى خلق والجبل بضمتين وبالتشديد فى اللام وبالسكون والتخفيف وبالكسرتين

وَلَاتُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنِ ابنِ أَبِى ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى سَعِيدٍ الْمَقْبُرِىِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَأَى أَبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ الْغَبَرَةُ وَالْقَتَرَةُ الْغَبَرَةُ هِىَ الْقَتَرَةُ

٤٤٥١ حدثنا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا أَخِى عَنِ ابْنِ أَبِى ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِىِّ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ فَيَقُولُ يَارَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِى أَنْ لَاتُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ فَيَقُولُ اللهُ إِنِّى حَرَّمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ

وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ أَلِنْ جَانِبَكَ

٤٤٥٢ حدثنا عُمَرُ

والتشديد الخلق وقال ﴿ولا تعثوا فى الأرض مفسدين﴾ له استعمالان عثا يعثو أو عثى بكسر المثلثة يعثى و ﴿يعيثوا﴾ مشتق من الثانى وأما قول البخارى عاث يعيث عيثا فان أراد منه أن الأجوف فى معنى الناقص فصحيح وان أراد أن لا تعثوا فى الأرض مفسدين مشتق منه ففاسد والظاهر من حاله الأول ومن لفظه الثانى وأما لفظ ﴿موزون﴾ فليس فى هذه السورة واللائق بذكره سورة الحجر وقال ﴿فكان كل فرق كالطود العظيم﴾ أى الجبل . قوله ﴿إبراهيم﴾ ابن طهمان بفتح المهملة وسكون الهاء و ﴿محمد﴾ ابن أبى ذئب بلفظ الحيوان المشهور . قوله ﴿الغبرة﴾ مقتبس من قوله تعالى «عليها غبرة» أى يعلوها غبار «ترهقها قترة» أى تعلوها قترة أى سواد كالدخان ولا ترى أوحش من اجتماع الغبرة والسواد فى الوجه . قوله ﴿أخى﴾ أى أبى عبد الحميد . فان قلت إذا أدخل الله أباه النار فقد أخزاه لقوله تعالى ﴿انك من تدخل النار فقد أخزيته﴾ وخزى الوالد خزى الولد فيلزم الخلف فى الوعد وأنه محال قلت لولم يدخل النار لزم الخلف فى الوعيد وهذا هو المراد بقوله حرم الجنة على الكافرين وقد تقدم فى كتاب الأنبياء أنه يمسخ الى صورة ذيخ بكسر المعجمة الأولى

ابنُ حفص بن غياث حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ قال حدَّثنى عمرُو بنُ مُرَّةَ عن سَعيد بن جبير عن ابن عبَّاس رضى الله عنهما قال لمَّا نزلت وأنذرْ عشيرتَكَ الأقربين صعدَ النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم على الصَّفا فجعلَ يُنادى يابَنى فهْر يابَنى عَدىّ لبُطُون قُرَيْش حتَّى اجتمعُوا فجعلَ الرَّجلُ إذا لم يستطعْ أنْ يخرُجَ أرسَلَ رسُولاً لينظُرَ ماهوَ فجاءَ أبُو لَهَب وقُرَيْش فقالَ أرأيتكُمْ لوْ أخبرتُكُم أنَّ خيلاً بالوَادى تُريدُ أنْ تُغير عليكُمْ أكُنتُمْ مُصدِّقيَّ قالُوا نعَمْ ماجرَّبْنا عليكَ إلَّا صدقًا قال فإنِّى نذيرٌ لكُم بينَ يدَىْ عذاب شديد فقالَ أبُو لَهَب تبًّا لكَ سائرَ اليَوم ألهذا جمعتَنا فنزلَتْ تبَّتْ يدا أبى لَهَب وتَبَّ ما أغنَى عنهُ مالُهُ وما كَسبَ

٤٤٥٣ حدّثنا أبُو اليَمَان أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهْرىّ قالَ أخبرَنى سَعيدُ بنُ المُسيَّب وأبُو سَلَمَةَ بنُ عبد الرَّحمن أنَّ أبا هُرَيرَةَ قالَ قامَ رسُولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ حينَ أنزلَ الله وأنذرْ عشيرتَكَ الأقربينَ قالَ يامعشَرَ قُرَيْش أوْ كلمةً نحوَها اشترُوا أنفُسَكُمْ لا أُغنى عنكُمْ منَ الله شَيئًا يابَنى عبد مَناف لا أُغنى عنكُمْ

وسكون التحتانية أي ضبع ويلقى فى النار حيث لاتبقى لهصورته التىهى سبب الخزى فهو عمل بالوعد والوعيد كليهما وقد يجاب بأن الوعد كان مشروطا بالايمان كما أن الاستغفار له كان عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه . قوله (عمرو بن مرة) بضم الميم وشدة الراء و (فهر) بكسر

مِنَ اللهِ شَيْئًا يَاعَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا وَيَاصَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا وَيَافَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلِينِي مَاشِئْتِ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا . تَابَعَهُ أَصْبَغُ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ

النَّمْلُ

وَالْخَبْءُ مَا خَبَأْتَ لَاقِبَلَ لَاطَاقَةَ الصَّرْحُ كُلُّ مِلَاطٍ اتُّخِذَ مِنَ الْقَوَارِيرِ وَالصَّرْحُ الْقَصْرُ وَجَمَاعَتُهُ صُرُوحٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَلَهَا عَرْشٌ سَرِيرٌ كَرِيمٌ حُسْنُ الصَّنْعَةِ وَغَلَاءُ الثَّمَنِ مُسْلِمِينَ طَائِعِينَ رَدِفَ اقْتَرَبَ جَامِدَةً قَائِمَةً أَوْزِعْنِي اجْعَلْنِي وَقَالَ مُجَاهِدٌ نَكِّرُوا غَيِّرُوا وَأُوتِينَا الْعِلْمَ يَقُولُهُ سُلَيْمَانُ الصَّرْحُ بِرْكَةُ مَاءٍ ضَرَبَ عَلَيْهَا سُلَيْمَانُ قَوَارِيرَ أَلْبَسَهَا إِيَّاهُ

الفاء وسكون الهاء وبالراء و ﴿عدى﴾ بفتح المهملة الأولى ويقال ﴿ما يغنى عنك﴾ أى ما ينفعك و ﴿أصبغ﴾ بفتح الهمزة والموحدة وإسكان المهملة بينهما وبالمعجمة و ﴿ابن وهب﴾ هو عبدالله ﴿سورة النمل﴾ قال تعالى ﴿الذى يخرج الخبء فى السموات والأرض﴾ وهو ما خبئ وخبأ السماء القطر وخبأ الأرض النبات وقال ﴿صرح ممرد﴾ والصرح كل ملاط من القوارير والملاط هو الطين الذى يجعل بين مسافى البناء و ﴿حسن الصنعة﴾ مبتدأ خبره محذوف أى له وقال تعالى ﴿تحسبها جامدة﴾ أى واقفة وقال ﴿رب أوزعنى﴾ أى اجعلني . قوله ﴿يقوله سليمان﴾ غرضه أن

القَصَصُ

كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ إِلَّا مُلْكَهُ وَيُقالُ إِلَّا ما أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ اللهِ وَقالَ مُجاهِدٌ الأَنْباءُ الحُجَجُ

٤٤٥٤ إِنَّكَ لاتَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلٰكِنَّ اللهَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ **حَدَّثَنَا** أَبُو اليَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ أَخْبَرَنِى سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قالَ لَمَّا حَضَرَتْ أَبا طالِبٍ الوَفاةُ جاءَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبا جَهْلٍ وَعَبْدَ اللهِ بنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ المُغِيرَةِ فَقالَ أَىْ عَمِّ قُلْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ كَلِمَةً أُحاجُّ لَكَ بِها عِنْدَ اللهِ فَقالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرِضُها عَلَيْهِ وَيُعِيدانِهِ بِتِلْكَ المَقالَةِ حَتَّى قالَ أَبُو طالِبٍ آخِرَ ما كَلَّمَهُمْ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ وَأَبَى أَنْ يَقُولَ

وواتينا العلم ليس من تتمة قولها فيما قال تعالى «قالت كأنه هو وأوتينا العلم» ﴿سورة القصص﴾ قال تعالى ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ الاملكه ويقال أى الا ما أريد به رضا الله تعالى والتقرب اليه أى لا الرياء ووجه الناس. قوله ﴿سعيد بن المسيب﴾ قيل هذا الاسناد ليس على شرط البخارى إذ لم يرو عن المسيب الا ابنه ومر تحقيقه و ﴿أبو جهل﴾ هو عمرو بن هشام و ﴿عبد الله بن أبى أمية﴾ بضم الهمزة وخفة الميم وشدة التحتانية المخزومى و ﴿يعيدانه﴾ أى أبا طالب الى الكفر بقولهما أترغب و ﴿آخر﴾ بالنصب وقال بعضهم ويعيدان تلك المقالة و ﴿على ملة﴾ أى أنا على ملة مر في

لا إله إلّا الله قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم والله لأستغفرنّ لك مالم أنه عنك فأنزل الله ما كان للنبيّ والّذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين وأنزل الله فى أبى طالب فقال لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم إنّك لاتهدى من أحببت ولكنّ الله يهدى من يشاء . قال ابن عبّاس أولى القوّة لا يرفعها العصبة من الرّجال لتنوء لتثقل فارغًا إلّا من ذكر موسى الفرحين المرحين قصّيه اتّبعى أثره وقد يكون أن يقصّ الكلام نحن نقصّ عليك عن جنب عن بعد عن جنابة واحد وعن اجتناب أيضا يبطش ويبطش يأتمرون يتشاورون العدوان والعداء والتّعدّى واحد آنس أبصر الجذوة قطعة غليظة من الخشب ليس فيها لهب والشّهاب فيه لهب والحيّات أجناس الجانّ والأفاعى والأساود ردءًا معينًا قال ابن عبّاس يصدّقنى وقال غيره سنشدّ سنعينك كلّما عزّزت شيئًا فقد جعلت له عضدًا مقبوحين مهلكين وصّلنا بيّنّاه وأتممناه يجبى يجلب بطرت أشرت فى أمها رسولاً أمّ القرى مكّة وما حولها تكنّ تخفى أكننت الشّىء أخفيته وكننته أخفيته وأظهرته ويكأنّ الله مثل ألم تر أنّ

الجنائز . قوله ﴿يعلى﴾ بفتح التحتانية وإسكان المهملة وبالقصر ابن عبيد مصغر ضد الحر الطنافسي

٤٤٥٥ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَيَقْدِرُ يُوَسِّعُ عَلَيْهِ وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ . حَدَّثَنا مُحَمَّدُ ابْنُ مُقاتِلٍ أَخْبَرَنا يَعْلَى حَدَّثَنا سُفْيانُ العُصْفُرِيُّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَرادُّكَ إِلَى مَعادٍ قالَ إِلَى مَكَّةَ

العَنْكَبُوتُ

قالَ مُجاهِدٌ وَكانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ضَلَلَةً فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ عَلِمَ اللهُ ذٰلِكَ إِنَّما هِيَ بِمَنْزِلَةِ فَلِيَمِيزَ اللهُ كَقَوْلِهِ لِيَمِيزَ اللهُ الخَبِيثَ أَثْقالاً مَعَ أَثْقالِهِمْ أَوْزارِهِمْ

الم غُلِبَتِ الرُّومُ

فَلا يَرْبُو مَنْ أَعْطَى يَبْتَغِي أَفْضَلَ فَلا أَجْرَ لَهُ فِيها قالَ مُجاهِدٌ يُحْبَرُونَ يُنَعَّمُونَ يَمْهَدُونَ يُسَوُّونَ المَضاجِعَ الوَدْقُ المَطَرُ قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ فِي الآلِهَةِ وَفِيهِ تَخافُونَهُمْ أَنْ يَرِثُوكُمْ كَما يَرِثُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً

و ﴿سفيان﴾ ابن دينار العصفرى بضم المهملة والفاء وسكون المهملة بينهما وبالراء الكوفى مر فى آخر كتاب الجنائز ﴿سورة العنكبوت﴾ قال تعالى ﴿وكانوا مستبصرين﴾ ضللة جمع الضال وقال ﴿وان الدار الآخرة لهى الحيوان﴾ أى الحى أو الحياة وقال ﴿فليعلمن الله﴾ يعنى ظاهره مشعر بأنه لا يعلمه فى الماضى وليس ذلك لأن علمه أزلى فمعناه فليميزن الله وذلك لما بين العلم والتمييز من الملازمة ﴿سورة الروم﴾ قال تعالى ﴿هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم﴾

يَصَّدَّعُونَ يَتفرَّقُونَ فَاصْدَعْ وَقَالَ غَيْرُهُ ضُعْفٌ وَضَعْفٌ لُغَتَانِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ السُّوأَى الْإِسَاءَةُ جَزَاءُ الْمُسِيئِينَ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا ٤٤٥٦ مَنْصُورٌ وَالْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ يُحَدِّثُ فِي كِنْدَةَ فَقَالَ يَجِيءُ دُخَانٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ الْمُنَافِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ يَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكَامِ فَفَزِعْنَا فَأَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَغَضِبَ فَجَلَسَ فَقَالَ مَنْ عَلِمَ فَلْيَقُلْ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ لَا أَعْلَمُ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ وَإِنَّ قُرَيْشًا أَبْطَئُوا عَنِ الْإِسْلَامِ فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

نزل هذا فى حق الآلهة وفى حق الله تعالى على سبيل المثل أى هل ترضون لأنفسكم أن يشارككم بعض عبيدكم فيما رزقناكم تكونون أنتم وهم فيه على السواء من غير تفرقة بينكم وبين عبيدكم تخافون أن يرث بعضهم بعضكم وأن يستبدوا بتصرف دونكم كما يخاف بعض الأحرار بعضا فاذا لم ترضوا بذلك لأنفسكم فكيف ترضون لرب الأرباب أن تجعلوا بعض عباده شريكا له قال ﴿ترى الودق﴾ أى المطر وقال ﴿فهم فى روضة يحبرون﴾ أى ينعمون وقال ﴿لا مرد له من الله يومئذ يصدعون﴾ أى يتفرقون وقال ﴿ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون﴾ أى يسوون المضاجع لأنفسهم وقال ﴿ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى﴾ أى العقوبة التى هى أسوأ العقوبات فى الآخرة هى جزاء المسيئين وقال ﴿خلقكم من ضعف﴾ بفتح الضاد وضمها وقال ﴿وما آتيتم من ربا ليربوا فى أموال الناس فلا يربو عند الله﴾ أى من أعطى يبتغى أفضل من ذلك فلا أجر له عند الله فيه . قوله ﴿محمد﴾ ابن كثير ضد القليل و ﴿كندة﴾ بكسر الكاف وإسكان النون وبالمهملة موضع بالكوفة . فان قلت كيف يكون ﴿لا أعلم﴾ من العلم قلت تمييز المعلوم من المجهول نوع من العلم وهو المناسب لما قيل

فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظَامَ وَيَرَى الرَّجُلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ جِئْتَ تَأْمُرُنَا بِصِلَةِ الرَّحِمِ وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللهَ فَقَرَأَ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ إِلَى قَوْلِهِ عَائِدُونَ أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمْ عَذَابُ الْآخِرَةِ إِذَا جَاءَ ثُمَّ عَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى يَوْمَ بَدْرٍ وَلِزَامًا يَوْمَ بَدْرٍ الم غُلِبَتِ الرُّومُ إِلَى سَيَغْلِبُونَ وَالرُّومُ قَدْ مَضَى

لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ لِدِينِ اللهِ خَلْقُ الْأَوَّلِينَ دِينُ الْأَوَّلِينَ وَالْفِطْرَةُ الْإِسْلَامُ

٤٤٥٧ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ

لا أدرى نصف العلم وأما مناسبة الآية فلأن القول فيما لا يعلم قسم من التكلف . قوله ﴿سنة﴾ أى قحط . فان قلت مر فى سورة الفرقان أن اللزام واحد من الخمس و ﴿البطشة﴾ واحد آخر وههنا فسر كليهما بيوم بدر قلت أراد بالبطشة القتل فيه وباللزام الأسر فيه أيضا وقال تعالى ﴿فطرت الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم﴾ أراد بالخلق الدين وبالفطرة الاسلام

يُمَجِّسانه كما تُنْتَجُ البهيمةُ بهيمةً جمعاءَ هل تُحِسُّونَ فيها من جدعاءَ ثم يقولُ فِطْرَةَ اللهِ الَّتِى فطرَ النَّاسَ عليها لا تبديلَ لخلقِ اللهِ ذلك الدِّينُ القيِّمُ

لُقمانُ

لا تُشْرِكْ باللهِ إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عظيمٌ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سعيد حدَّثنا جريرٌ عن الأَعْمَش عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبدِ الله رضى اللهُ عنه قال لمَّا نزلَتْ هذه الآيةُ الَّذين آمنوا ولَمْ يَلْبِسوا إيمانَهُمْ بظُلْمٍ شَقَّ ذلك على أَصحابِ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم وقالوا أَيُّنا لَمْ يَلْبِسْ إيمانَه بظُلْمٍ فقال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إنَّه ليس بذاك أَلا تسمعُ إلى قولِ لقمانَ لابنه إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عظيمٌ ٤٤٥٨

إنَّ اللهَ عندَه علمُ السَّاعةِ حدثني إسحاقُ عن جريرٍ عن أَبي حيَّانَ عن أَبي زُرْعَةَ عن أَبي هريرةَ رضى اللهُ عنه أَنَّ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم كانَ ٤٤٥٩

قوله ﴿تنتج﴾ بلفظ المجهول و ﴿بهيمة﴾ مفعول ثان له و ﴿جمعاء﴾ أى تامة الأعضاء غير ناقصة الأطراف و ﴿الجدعاء﴾ التى قطعت أذنها أو أنفها أى يهودان المولود بعد أن خلق على الفطرة الصحيحة شبها بالبهيمة التى جدعت بعد سلامتها وفى الحديث مباحث كثيرة تقدمت فى الجنائز فى باب إذا أسلم الصبى ﴿سورة لقمان﴾ قوله ﴿قتيبة﴾ مصغر القتبة التى للجمل ومر الحديث فى كتاب الايمان فى باب ظلم دون ظلم و ﴿أبو حيان﴾ بفتح المهملة وشدة التحتانية يحيى التيمى و ﴿أبو

يَوْمًا بارزًا للنَّاس إذ أَتاهُ رَجُلٌ يَمْشى فَقَالَ يارَسُولَ الله ما الايمانُ قالَ الايمانُ أَنْ تُؤْمنَ بالله وَملائكته وَرُسُله وَلقائه وَتُؤْمنَ بالبَعْث الآخرِ قالَ يارَسُولَ الله ما الاسْلامُ قالَ الاسْلامُ أَنْ تَعبُدَ اللهَ وَلا تُشْركَ به شَيْئًا وَتُقيمَ الصَّلاةَ وَتُؤْتىَ الزَّكاةَ المَفْروضَةَ وَتَصُومَ رَمَضانَ قالَ يارَسُولَ الله ما الاحْسانُ قالَ الاحْسانُ أَنْ تَعبُدَ اللهَ كأَنَّكَ تَراهُ فَانْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فَانَّهُ يَراكَ قالَ يارَسُولَ الله مَتَى السَّاعَةُ قالَ ما المَسْؤُلُ عَنْها بأَعْلَمَ منَ السَّائل وَلكنْ سَأُحَدّثُكَ عَنْ أَشْراطها إذا وَلَدت المَرْأَةُ رَبَّتَها فَذاكَ منْ أَشْراطها وَإذا كانَ الحُفاةُ العُراةُ رُؤُسَ النَّاس فَذاكَ منْ أَشْراطها فى خَمْس لاَيَعْلَمُهُنَّ إلَّا اللهُ إنَّ اللهَ عنْدَهُ علْمُ السَّاعَة وَيُنَزّلُ الغَيْثَ وَيَعْلَمُ ما فى الأَرْحام ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ فَقالَ رُدُّوا عَلَىَّ فَأَخَذُوا ليَرُدُّوا فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا فَقالَ هذا جبْريلُ جاءَ ليُعَلّمَ النَّاسَ دينَهُمْ

٤٤٦٠ **حدثنا** يَحيى بنُ سُلَيْمانَ قالَ حَدَّثَنى ابْنُ وَهْب قالَ حَدَّثَنى عُمَرُ بْنُ مُحَمَّد بْن زَيْد بْن عَبْد الله بْن عُمَرَ أَنَّ أَباهُ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبدَ الله بْنَ عُمَرَ رَضىَ اللهُ عَنْهُما قالَ قالَ النَّبىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ مَفاتيحُ الغَيْب خَمْسٌ ثُمَّ قَرَأَ إنَّ اللهَ عنْدَهُ

زرعة﴾ بضم الزاى وسكون الراء وبالمهملة هرم البجلى ووصف البعث بالآخر إما من باب الصفات اللازمة وإما للاحتراز عن البعث الأول سبق شرح الحديث مستوفى فى الايمان فى باب سؤال

عِلْمُ السَّاعَة

تَنْزِيلُ السَّجْدَة

وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَهِينٍ ضَعِيفٍ نُطْفَةُ الرَّجُلِ ضَلَلْنَا هَلَكْنَا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْجُرُزُ الَّتِي لَا تُمْطَرُ إِلَّا مَطَرًا لَا يُغْنِي عَنْهَا شَيْئًا نَهْدِ نُبَيِّنُ

فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ . وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ اللهُ مِثْلَهُ قِيلَ لِسُفْيَانَ رِوَايَةً قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ . ٤٤٦١

حَدَّثَنِي قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ قُرَّاتِ ٤٤٦٢

جبريل عليه السلام ﴿سورة تنزيل السجدة﴾ قوله تعالى ﴿من ماء مهين﴾ قال مجاهد أى ضعيف وهو نطفة الرجل وقال ﴿أئذا ضللنا فى الأرض﴾ أى هلكنا وقال ﴿نسوق الماء الى الأرض الجرز﴾ أى التى لا تمطر الا مطراً لا يغنى عنها شيئاً وقال ﴿أو لم يهد لهم﴾ أى ألم يبين و ﴿أبو الزناد﴾ بكسر الزاى و بالنون عبد الله بن ذكوان و ﴿الأعرج﴾ هو عبد الرحمن و ﴿مثله﴾ أي مثل ما في هذا

إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ذُخْرًا بَلْهَ مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

الْأَحْزَابُ

٤٤٦٣ وَقَالَ مُجَاهِدٌ صَيَاصِيهِمْ قُصُورِهِمْ . **حَدَّثَنِي** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ فُلَيْحٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا

الحديث فقيل لسفيان تروى رواية عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أم تقول عن اجتهادك قال فأى شيء كان لولا الرواية . قوله ﴿إسحق بن نصر﴾ بسكون المهملة و ﴿أبو صالح﴾ هو ذكوان السمان و ﴿ذخرا﴾ منصوب متعلق بأعددت و ﴿بله﴾ بفتح الباء وسكون اللام وفتح الهاء معناه دع ويقال معناه سوى أي غير ما ذكر لكم فى القرآن . الخطابى : كأنه يريد دع ما اطلعتم عليه فانه سهل يسير فى جنب ما ادخرته لكم ويقال أيضا بمعنى أجل وحكى الليث أنه يقال بمعنى فضل كأنه يقول هذا الذى غيبته عن علمكم فضل ما اطلعتم عليه منها . الصنعانى : اتفق جميع نسخ الصحيح على من بله والصواب اسقاط كلمة من منه و ﴿أبو معاوية﴾ هو محمد الضرير ﴿سورة الأحزاب﴾ قوله ﴿إبراهيم بن المنذر﴾ بفاعل الإنذار ضد الإبشار و ﴿محمد بن فليح﴾ مصغر الفلح بالفاء والمهملة

أَوْلَى النَّاس به فى الدُّنْيا والآخِرَة اقْرَؤُا إنْ شِئْتُمُ النبيُّ أَوْلَى بالمُؤْمنِينَ من أَنْفُسِهِمْ فأيُّمَا مُؤْمنٍ تَرَكَ مالًا فَلْيَرِثْه عَصَبَتُه من كانُوا فانْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْضَياعًا فَلْيَأْتِنِي وأنا مَوْلاهُ

٤٤٦٤ ادْعُوهُمْ لآبائِهِمْ **حدثنا** مُعَلَّى بنُ أَسَدٍ حَدَّثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ المُخْتارِ حَدَّثنا مُوسَى بنُ عُقْبَةَ قالَ حَدَّثَنِى سالِمٌ عن عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهما أَنَّ زَيْدَ بنَ حارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ ما كُنَّا نَدْعُوهُ إلَّا زَيْدَ بنَ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَ القُرآنُ ادْعُوهُمْ لآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ الله

فَمِنْهُمْ مَن قَضَى نَحْبَهُ ومِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا نَحْبَهُ عَهْدَهُ أَقْطارِها جَوانِبُها الفِتْنَةَ لآتَوْها لأَعْطَوْها حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الله الأَنْصارِىُّ قالَ حَدَّثَنِى أَبِى عن ثُمامَةَ عن أَنَسِ بنِ مالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْه

و ﴿عبد الرحمن﴾ ابن أبى عمرة بفتح المهملة وسكون الميم وبالراء و ﴿من كانوا﴾ من موصوله وكان تامة وفائدة ذكر هذا الوصف التعميم للعصبات بسببه وسينسيه قريبه وبعيده ومر مباحث الحديث فى كتاب الاستقراض و ﴿الضياع﴾ بفتح المعجمة العيال الضائعون الذين لا شىء لهم ولاقيم و ﴿المولى﴾ الناصر . قوله ﴿معلى﴾ بلفظ المفعول من التعلية بالمهملة ابن أسد أخو الليث و ﴿عبد العزيز﴾ ابن المختار بالمعجمة والفوقانية وبالراء الدباغ البصرى و ﴿موسى﴾ ابن عقبة بضم المهملة وإسكان القاف و ﴿زيد بن حارثة﴾ بالمهملة والمثلثة وقال تعالى ﴿ولو دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنه لآتوها﴾ . قوله ﴿محمد بن بشار﴾ باعجام الشين و ﴿ثمامة﴾ بضم المثلثة

قالَ نُرَى هذه الآيَةَ نَزَلَتْ في أَنَسِ بنِ النَّضْرِ من المُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ماعاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ

٤٤٦٥ **حدثنا** أَبُو اليَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيّ قالَ أَخْبَرَني خارِجَةُ بنُ زَيْدِ بنِ ثابتٍ أَنَّ زَيْدَ بنَ ثابتٍ قالَ لَمَّا نَسَخْنا الصُّحُفَ في المَصاحِفِ فَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الأَحْزابِ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَؤُها لَمْ أَجِدْها مَعَ أَحَدٍ إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ الأَنْصارِيّ الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهادَتَهُ شَهادَةَ رَجُلَيْنِ مِنَ المُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ماعاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ

قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحَياةَ الدُّنْيا وَزِينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَراحًا جَمِيلًا التَّبَرُّجُ أَنْ تُخْرِجَ مَحاسِنَها سُنَّةَ اللهِ اسْتَنَّها جَعَلَها

٤٤٦٦ **حدثنا** أَبُو اليَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيّ قالَ أَخْبَرَني أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها زَوْجَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ

وخفة الميمين و ﴿أنس بن النضر﴾ بسكون المعجمة و ﴿خارجة﴾ ضد الداخلة و ﴿خزيمة﴾ مصغر الخزمة بالمعجمة والزاى الأنصاري . فان قلت تقدم أن الآية المفقودة التي وجدها عند خزيمة هي آخر سورة التوبة قلت لا دليل على الحصر فيها ولا محذور في كون كلتيهما مكتوبتين عنده دون غيره أو الأولى كانت عند النقل من العسب ونحوه الى الصحف والثانية عند النقل من الصحف الى الصحف ومر تحقيقه ثمة . قوله ﴿معمر﴾ بفتح الميمين وقال تعالى ﴿ولا تبرجن تبرج الجاهلية

رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جاءَها حينَ أَمَرَ اللهُ أَنْ يُخَيِّرَ أَزْواجَهُ فَبَدَأَ بِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقالَ إِنِّي ذاكِرٌ لَكِ أَمْرًا فَلا عَلَيْكِ أَنْ تَسْتَعْجِلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونا يَأْمُرَانِي بِفِراقِهِ قالَتْ ثُمَّ قالَ إِنَّ اللهَ قالَ يا أَيُّها النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ الى تَمامِ الآيَتَيْنِ فَقُلْتُ لَهُ فَفِي أَيِّ هٰذا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ فَإِنِّي أُرِيدُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ

وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِناتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا وَقالَ قَتادَةُ وَاذْكُرْنَ ما يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آياتِ اللهِ وَالْحِكْمَةِ الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ وَقالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ قالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّ عائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَتْ لَمَّا أُمِرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَخْيِيرِ أَزْواجِهِ بَدَأَ بِي فَقالَ إِنِّي ذاكِرٌ لَكِ أَمْرًا فَلا عَلَيْكِ أَنْ لا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ قالَتْ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونا يَأْمُرانِي بِفِراقِهِ قالَتْ ثُمَّ قالَ إِنَّ اللهَ جَلَّ ثَناؤُهُ قالَ يا أَيُّها النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَزِينَتَها إِلَى أَجْرًا عَظِيمًا قالَتْ فَقُلْتُ فَفِي أَيِّ هٰذا

الأولى﴾ والتبرج أن تخرج محاسنها . قوله ﴿لا عليك أن لا تستعجلى حتى تسأمرى﴾ أى لا بأس

أَسْتَأْمِرُ أَبَوَىَّ فَانِّى أُرِيدُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ قَالَتْ ثُمَّ فَعَلَ أَزْوَاجُ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ مَافَعَلْتُ . تَابَعَهُ مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ أَخْبَرَنِى أَبُو سَلَمَةَ وَقَالَ عَبْدُالرَّزَّاقِ وَأَبُو سُفْيَانَ الْمَعْمَرِىُّ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ

٤٤٦٧ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَااللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ هٰذِهِ الآيَةَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَااللهُ مُبْدِيهِ نَزَلَتْ فِى شَأْنِ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ

تُرْجِىءُ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ

٤٤٦٨ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تُرْجِىءُ تُؤَخِّرُ أَرْجِئْهُ أَخِّرْهُ **حدثنا** زَكَرِيَّاءُ ابْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ هِشَامٌ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللَّاتِى وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عليك فى عدم الاستعجال حتى تشاورى أبويك . قوله ﴿موسى بن أعين﴾ مذكر العيناء بالمهملة والتحتانية الجزرى بالجيم والزاى والراء و ﴿أبو سفيان﴾ المعمرى بفتح الميمين محمد بن حميد اليشكرى مات سنة اثنتين وثمانين ومائة و ﴿معلى﴾ بلفظ المفعول من التعلية بالمهملة . قوله ﴿أغار﴾ أى

وَأَقُولُ أَتَهَبُ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا فَلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى تُرْجِىءُ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ قُلْتُ مَا أُرَى رَبَّكَ إِلَّا يُسَارِعُ فِى هَوَاكَ

٤٤٦٩ حدثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ عَنْ مُعَاذَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْتَأْذِنُ فِى يَوْمِ الْمَرْأَةِ مِنَّا بَعْدَ أَنْ أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ تُرْجِىءُ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ فَقُلْتُ لَهَا مَا كُنْتِ تَقُولِينَ قَالَتْ كُنْتُ أَقُولُ لَهُ إِنْ كَانَ ذَاكَ إِلَىَّ فَإِنِّى لَا أُرِيدُ يَا رَسُولَ اللهِ أَنْ أُوثِرَ عَلَيْكَ أَحَداً تَابَعَهُ عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ سَمِعَ عَاصِماً

قَوْلُهُ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِىِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى النَّبِىَّ فَيَسْتَحْيِى مِنْكُمْ وَاللهُ لَا يَسْتَحْيِى مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا

أعيب ﴿وما أرى ربك الا يسارع فى هواك﴾ أى ما أرى الله تعالى الا موجدا لمرادك بلا تأخير منزلا لما تحب وترضاه. قوله ﴿حبان﴾ بكسر المهملة وشدة الموحدة و ﴿معاذة﴾ بضم الميم وبالمهملة والمعجمة بنت عبد الله العدوية البصرية و ﴿يستأذن المرأة فى اليوم﴾ أى فى نوبتها وفى بعضها فى يوم و ﴿ما كنت﴾ استفهام و ﴿عباد﴾ ابن عباد بفتح المهملة وشدة الموحدة فيهما أبو معاوية المهلبى

سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتاعاً فاسْأَلُوهُنَّ من وَراءِ حجابٍ ذلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلاأَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ من بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذلِكُمْ كانَ عِنْدَ اللهِ عَظِيماً يُقالُ إناهُ إدراكُهُ أَنَى يَأْنِى أَناةً لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا إذا وَصَفْتَ صِفَةَ الْمُؤَنَّث قُلْتَ قَرِيبَةً وَإذا جَعَلْتَهُ ظَرْفًا وَبَدَلاً وَلَمْ تُرِدِ الصِّفَةَ نَزَعْتَ الهاءَ مِنَ الْمُؤَنَّث وَكَذٰلِكَ لَفْظُها فى الواحِدِ وَالاثْنَيْنِ وَالجَمِيعِ لِلذَّكَرِ وَالأُنْثَى

٤٤٧٠ حدثنا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قالَ قالَ عُمَرُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قُلْتُ يارَسُولَ اللهِ يَدْخُلُ عَلَيْكَ البَرُّ وَالفاجِرُ فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالحِجابِ فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ الحِجابِ

٤٤٧١ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرَّقاشِىُّ حَدَّثَنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمانَ قالَ سَمِعْتُ أَبِى يَقُولُ حَدَّثَنا أَبُو مِجْلَزٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ

و ﴿الاناه﴾ الادراك أى وقت الطعام وقال ﴿لعل الساعة تكون قريبا﴾ كان القياس أن يقال تكون قريبة فقال البخارى : إذا كان صفة كان كذلك أما إذا جعلته ظرفا أى اسما زمانيا وبدلا أى عن الصفة يعنى جعلته اسمًا مكان الصفة ولم تقصد الوصفية يستوى فيه المذكر والمؤنث والمثنى وجمع الذكور والاناث وقال بعضهم الفعيل يستوى فيه المؤنث والمذكر . وقال فى الكشاف : أى شيئاً قريبا أو فى زمان قريب أو لان الساعة فى معنى اليوم . قوله ﴿محمد بن عبد الله الرقاشى﴾ بفتح الراء وخفة القاف وبالمعجمة و ﴿معتمر﴾ أخو الحاج و ﴿أبو مجاز﴾ بكسر الميم وإسكان الجيم وفتح

دَعا القَوْمَ فطَعِمُوا ثمَّ جلَسُوا يَتحَدَّثُونَ وإذا هُوَ كأَنَّه يتهَيأُ للقيام فلَم يقُومُوا فلَمَّا رَأى ذلكَ قامَ فلَمَّا قامَ قامَ مَنْ قامَ وقَعَدَ ثلاثَةُ نفر فجَاءَ النبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ ليدَخُلَ فاذا القَوْمُ جلُوسٌ ثم إنَّهُمْ قامُوا فانطَلَقْتُ فجِئْتُ فأَخْبَرْتُ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ أنَّهُمْ قد انطَلَقُوا فجَاءَ حَتَّى دَخَلَ فذَهَبْتُ أَدْخُلُ فأَلْقَى الحجابَ بَيْني وبَيْنَهُ فَأَنْزَلَ اللهُ يا أَيُّها الَّذِينَ آمنُوا لاتَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ الآيَةَ

٤٤٧٢ **حدثنا** سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلابَةَ قالَ أَنَسُ بنُ مالكٍ أَنا أَعْلَمُ النَّاسِ بِهٰذه الآيَة آيَة الحجابِ لَمَّا أُهْدِيَتْ زَيْنَبُ إلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ كانَتْ مَعَهُ في البَيْتِ صَنَعَ طَعامًا وَدَعا القَوْمَ فَقَعَدُوا يَتَحَدَّثُونَ فَجَعَلَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ يَخْرُجُ ثُمَّ يَرْجِعُ وَهُمْ قُعُودٌ يَتَحَدَّثُونَ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالَى يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاتَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إلَى طَعامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إناهُ إلَى قَوْلِه مِنْ وَراءِ حِجابٍ فَضُرِبَ الحِجابُ وَقامَ القَوْمُ

٤٤٧٣ **حدثنا** أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الوارِثِ حَدَّثَنا عَبْدُ العَزِيزِ

اللام وبالزاى اسمه لاحق بلفظ الفاعل من اللحوق و ﴿سليمان بن حرب﴾ ضد الصلح و ﴿أبو قلابة﴾ بكسر القاف وتخفيف اللام وبالموحدة عبد الله الجرمى. قوله ﴿أهديت﴾ أى لما زينتها الماشطة وبعثتها الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم. قال الصغاني: صوابه هديت بدون الألف

ابْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ بُنِيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِزَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ بِخُبْزٍ وَلَحْمٍ فَأُرْسِلْتُ عَلَى الطَّعَامِ دَاعِياً فَيَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ فَدَعَوْتُ حَتَّى مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُو فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللهِ مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُوهُ قَالَ ارْفَعُوا طَعَامَكُمْ وَبَقِيَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ يَتَحَدَّثُونَ فِي الْبَيْتِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْطَلَقَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللهِ فَقَالَتْ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ بَارَكَ اللهُ لَكَ فَتَقَرَّى حُجَرَ نِسَائِهِ كُلِّهِنَّ يَقُولُ لَهُنَّ كَمَا يَقُولُ لِعَائِشَةَ وَيَقُلْنَ لَهُ كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا ثَلَاثَةُ رَهْطٍ فِي الْبَيْتِ يَتَحَدَّثُونَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَدِيدَ الْحَيَاءِ فَخَرَجَ مُنْطَلِقًا نَحْوَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَمَا أَدْرِي أَخْبَرْتُهُ أَوْ أُخْبِرَ أَنَّ الْقَوْمَ خَرَجُوا فَرَجَعَ حَتَّى إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي أُسْكُفَّةِ الْبَابِ دَاخِلَةً وَأُخْرَى خَارِجَةً أَرْخَى السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأُنْزِلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ

٤٤٧٤ **حدثنا** إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا

لكن النسخ بالألف . قوله ﴿أبو معمر﴾ بفتح الميمين وإسكان المهملة بينهما عبد الله بن عمرو المشهور بالمقعد بلفظ مفعول الاقعاد و ﴿عبدالعزيز﴾ ابن صهيب مصغر الصهب بالمهملة و ﴿أرسلت﴾ بضم الهمزة و ﴿تقرى﴾ بصيغة الماضي من التفعيل أي تتبع و ﴿الأسكفة﴾ العتبة . فان قلت

عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ أَوْلَمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَنَى بِزَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ فَأَشْبَعَ النَّاسَ خُبْزًا وَلَحْمًا ثُمَّ خَرَجَ إِلَى حُجَرِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ صَبِيحَةَ بِنَائِهِ فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِنَّ وَيَدْعُو لَهُنَّ وَيُسَلِّمْنَ عَلَيْهِ وَيَدْعُونَ لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ رَأَى رَجُلَيْنِ جَرَى بِهِمَا الْحَدِيثُ فَلَمَّا رَآهُمَا رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلَانِ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ وَثَبَا مُسْرِعَيْنِ فَمَا أَدْرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ بِخُرُوجِهِمَا أَمْ أُخْبِرَ فَرَجَعَ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ وَأَرْخَى السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأُنْزِلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ سَمِعَ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٤٧٥ **حدثني** زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ خَرَجَتْ سَوْدَةُ بَعْدَ مَا ضُرِبَ الْحِجَابُ لِحَاجَتِهَا وَكَانَتِ امْرَأَةً جَسِيمَةً لَا تَخْفَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُهَا فَرَآهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ

الحديث الثانى من هذه الأحاديث يدل على أن نزول الآية قبل قيام القعود الأول ونحوه أنه بعده قلت هو متأول بأنه حال أى أنزل الله تعالى وقد قام القوم . قوله ﴿عبد الله بن بكر السهمى﴾ بفتح المهملة وإسكان الهاء و ﴿صبيحة بنائه﴾ أى صباحا بعد ليلة الزفاف . فان قلت هنا قال رجلين وفى السابق أنه قعد ثلاثة نفر قلت مفهوم العدد لا اعتبار له أو المحادثة كانت بينهما والثالث ساكت . قوله ﴿ابن أبى مريم﴾ هو سعيد و ﴿يحيى﴾ هو ابن أيوب المصري و ﴿سودة﴾ بفتح المهملة وسكون

يَاسَوْدَةُ أَمَا وَاللهِ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا فَانْظُرِى كَيْفَ تَخْرُجِينَ قَالَتْ فَانْكَفَأْتُ رَاجِعَةً وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى بَيْتِى وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى وَفِى يَدِهِ عَرْقٌ فَدَخَلَتْ فَقَالَتْ يَارَسُولَ اللهِ إِنِّى خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِى فَقَالَ لِى عُمَرُ كَذَا وَكَذَا قَالَتْ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ ثُمَّ رُفِعَ عَنْهُ وَإِنَّ الْعَرْقَ فِى يَدِهِ مَاوَضَعَهُ فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ

قَوْلُهُ إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا لَاجُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِى آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَامَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللهَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا

٤٤٧٦ **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ حَدَّثَنِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قَالَتِ اسْتَأْذَنَ عَلَىَّ أَفْلَحُ أَخُو أَبِى الْقُعَيْسِ بَعْدَ مَاأُنْزِلَ الْحِجَابُ فَقُلْتُ لَاآذَنُ لَهُ حَتَّى اسْتَأْذِنَ فِيهِ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ أَخَاهُ

الواو وبالمهملة بنت زمعة أم المؤمنين العامرية و ﴿انكفأت﴾ أى انقلبت و ﴿العرق﴾ بفتح المهملة واسكان الراء العظم الذى عليه اللحم . فان قلت قال ههنا انه كان بعد ما ضرب الحجاب وقال فى كتاب الوضوء فى باب خروج النساء الى البراز انه قبل الحجاب قلت لعله وقع مرتين . قوله ﴿أفلح﴾ بفتح الهمزة واللام وبالفاء والمهملة و ﴿أبو القعيس﴾ بضم القاف وفتح المهملة وسكون التحتانية وبالمهملة ومر الحديث فى كتاب الشهادات . قوله ﴿تأذنى﴾ فى بعضها تأذنين ومثله قوله تعالى «لمن

أَبَا الْقُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِى وَلٰكِنْ أَرْضَعَتْنِى امْرَأَةُ أَبِى الْقُعَيْسِ فَدَخَلَ عَلَىَّ النَّبِىُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُ يَارَسُولَ اللّٰهِ إِنَّ أَفْلَحَ أَخَا أَبِى الْقُعَيْسِ اسْتَأْذَنَ فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَكَ فَقَالَ النَّبِىُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا مَنَعَكِ أَنْ تَأْذَنِينَ عَمَّكِ قُلْتُ يَارَسُولَ اللّٰهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِى وَلٰكِنْ أَرْضَعَتْنِى امْرَأَةُ أَبِى الْقُعَيْسِ فَقَالَ ائْذَنِى لَهُ فَإِنَّهُ عَمُّكِ تَرِبَتْ يَمِينُكِ قَالَ عُرْوَةُ فَلِذٰلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ حَرِّمُوا مِنَ الرَّضَاعَةِ مَاتُحَرِّمُونَ مِنَ النَّسَبِ

إِنَّ اللّٰهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا . قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ صَلَاةُ اللّٰهِ ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُصَلُّونَ يُبَرِّكُونَ لَنُغْرِيَنَّكَ لَنُسَلِّطَنَّكَ ٤٤٧٧ **حَدَّثَنِى** سَعِيدُ ابْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبِى حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنِ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ أَبِى لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ

أراد أن يتم الرضاعة» بالرفع وهو جائز و ﴿ما تحرمون﴾ فى بعضها تحرموا بدون النون وحذفها بلاناصب وجازم لغةفصيحة كعكسه واجتمع فى الحديث النوعان . الخطابى: فيه من الفقه أن إثبات اللبن للفحل وأن زوج المرضعة بمنزلة الوالد وأخوه بمنزلة العم و ﴿تربت يداك﴾ كلمة يدعى بها على الانسان ولايريد بذلك وقوع الأمر يقال تربت يد الرجل إذا افتقر . قوله ﴿أبو العالية﴾ ضد السافلة و ﴿التبريك﴾ الدعاء بالبركة و ﴿مسعر﴾ بكسر الميم وإسكان المهملة الأولى وفتح الثانية وبالراء ابن كدام باهمال الدال و ﴿الحكم﴾ بالمفتوحتين ابن عتيبة مصغر العتبة فناء الدار و ﴿ابن أبى ليلى﴾ إذا أطلقه المحدثون يريدون عبد الرحمن وإذا أطلقه الفقهاء يريدون ابنه محمد بن عبد الرحمن

عُجْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قِيلَ يَارَسُولَ اللهِ أَمَّا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ فَكَيْفَ الصَّلَاةُ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

٤٤٧٨ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قُلْنَا يَارَسُولَ اللهِ هٰذَا التَّسْلِيمُ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَبُو صَالِحٍ عَنِ اللَّيْثِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ

٤٤٧٩ **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ وَقَالَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ

و ﴿كعب بن عجرة﴾ بضم المهملة وسكون الجيم وبالراء و ﴿عرفناه﴾ وهو أن يقال سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته و ﴿ابن الهاد﴾ هو يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثى و ﴿عبد الله﴾ ابن خباب بفتح المعجمة وشدة الموحدة الأولى الأنصارى و ﴿إبراهيم بن حمزة﴾ بالمهملة والزاى و ﴿عبد العزيز بن أبى حازم﴾ بالمهملة والزاى و ﴿عبد العزيز﴾ ابن محمد الدراوردى بفتح المهملة وبالراء وفتح الواو وسكون الراء وبالمهملة و ﴿يزيد﴾ أى ابن الهاد . فان قلت شرط التشبيه أن يكون المشبه به أقوى وههنا بالعكس لأن الرسول أفضل من ابراهيم صلوات الله تعالى وسلامه عليهما . قلت : التشبيه ليس من باب إلحاق الناقص بالكامل بل من باب بيان حال مالا يعرف بما يعرف أو التشبيه فيما يستقبل وذلك ليس بأقوى بل هو حاصل له صلى الله تعالى عليه وسلم هو أقوى وأكمل

مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ

٤٤٨٠ قَوْلُهُ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى **حدثنا** إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنِ الْحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ وَخِلَاسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيِيًّا وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا

سَبَأٌ

يُقَالُ مُعَاجِزِينَ مُسَابِقِينَ بِمُعْجِزِينَ بِفَائِتِينَ مُعَاجِزِينَ مُغَالِبِينَ سَبَقُوا فَاتُوا لَا يُعْجِزُونَ لَا يَفُوتُونَ يَسْبِقُونَا يُعْجِزُونَا قَوْلُهُ بِمُعْجِزِينَ بِفَائِتِينَ وَمَعْنَى

مما لابراهيم أو المجموع مشبه بالمجموع ولا شك أن آل إبراهيم أفضل من آل محمد إذ فيهم الأنبياء ولا نبي في آله وقيل كان ذلك قبل أن يعلم أنه أفضل من إبراهيم عليه السلام . قوله ﴿ روح ﴾ بفتح الراء ﴿ ابن عبادة ﴾ بضم المهملة وخفة الموحدة و ﴿ عوف ﴾ بفتح المهملة وبالفاء و ﴿ الحسن ﴾ أي البصري قال بعضهم لم يصح للحسن سماع من أبي هريرة و ﴿ محمد ﴾ أي ابن سيرين و ﴿ خلاس ﴾ بكسر المعجمة وخفة اللام وبالمهملة ابن عمرو الهجري بفتح الهاء والجيم وبالراء . قوله ﴿ حييا ﴾ من الحياء وكان لا يغتسل الا في الخلوة فاتهموه بأنه آدر أي منتفخ الخصية وآذوه بذلك فبرأه الله منه حيث أخذ الحجر ثوبه وذهب به الى ملأ بني إسرائيل واتبعه موسى عريانا فرأوه لا عيب فيه ﴿ سورة سبأ ﴾ قوله تعالى ﴿ والذين سعوا في آياتنا معاجزين ﴾ أي مسابقين وقال ﴿ وما بلغوا

مُعَاجِزِينَ مُغَالِبِينَ يُرِيدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يُظْهِرَ عَجْزَ صَاحِبِهِ مِعْشَارٌ عُشْرٌ الأُكُلُ الثَّمَرُ بَاعِدْ وَبَعِّدْ وَاحِدٌ وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَا يَعْزُبُ لَا يَغِيبُ الْعَرِمُ السُّدُّ مَاءٌ أَحْمَرُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ فِي السُّدِّ فَشَقَّهُ وَهَدَمَهُ وَحَفَرَ الْوَادِيَ فَارْتَفَعَتَا عَنِ الْجَنْبَيْنِ وَغَابَ عَنْهُمَا الْمَاءُ فَيَبِسَتَا وَلَمْ يَكُنِ الْمَاءُ الأَحْمَرُ مِنَ السُّدِّ وَلَكِنْ كَانَ عَذَابًا أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شُرَحْبِيلَ الْعَرِمُ الْمُسَنَّاةُ بِلَحْنِ أَهْلِ الْيَمَنِ وَقَالَ غَيْرُهُ الْعَرِمُ الْوَادِي السَّابِغَاتُ الدُّرُوعُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ يُجَازَى يُعَاقَبُ أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ بِطَاعَةِ اللَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى وَاحِدٌ وَاثْنَيْنِ التَّنَاوُشُ الرَّدُّ مِنَ الآخِرَةِ إِلَى الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ مِنْ مَالٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ زَهْرَةٍ بِأَشْيَاعِهِمْ بِأَمْثَالِهِمْ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَالْجَوَابِ كَالْجَوْبَةِ مِنَ الأَرْضِ الْخَمْطُ الأَرَاكُ وَالأَثْلُ الطَّرْفَاءُ الْعَرِمُ الشَّدِيدُ

معشار﴾ أي عشر وقال تعالى ﴿فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل﴾ والأكل الثمر والخمط الأراك والأثل الطرفاء والعرم السد و ﴿المسناة﴾ من سناه إذا رفعه و ﴿اللحن﴾ اللغة . قوله ﴿ارتفعتا عن الجنتين﴾ فان قلت القياس أن يقال ارتفعت الجنتان عن الماء قلت المراد من الارتفاع الانتفاء والزوال يعنى ارتفع اسم الجنة عنهما فتقديره ارتفعت الجنتان عن كونهما جنة . قال فى الكشاف : وتسمية البدل جنتين على سبيل المشاكلة . قوله ﴿عمرو بن شرحبيل﴾ بضم المعجمة وفتح الراء وإسكان المهملة وكسر الموحدة الهمدانى وقال تعالى ﴿وجفان كالجوابى﴾ جمع الجابية وهى الحوض . وقال ﴿باعد بين

حَتَّى إذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قالُوا ماذا قالَ رَبُّكُمْ قالُوا الحَقَّ وَهْوَ العَلِيُّ الْكَبِيرُ

٤٤٨١ **حدثنا** الحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنا سُفْيانُ حَدَّثَنا عَمْرٌو قالَ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ يَقُولُ إنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ إذا قَضَى اللهُ الأَمْرَ فِي السَّماءِ ضَرَبَتِ المَلائِكَةُ بِأَجْنِحَتِها خُضْعاناً لِقَوْلِهِ كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوانٍ فَإذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قالُوا ماذا قالَ رَبُّكُمْ قالُوا لِلَّذِي قالَ الحَقَّ وَهْوَ العَلِيُّ الْكَبِيرُ فَيَسْمَعُها مُسْتَرِقُ السَّمْعِ وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هٰكَذا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ وَوَصَفَ سُفْيانُ بِكَفِّهِ فَحَرَفَها وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصابِعِهِ فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيُلْقِيها إلَى مَنْ تَحْتَهُ ثُمَّ يُلْقِيها الآخَرُ إلَى مَنْ تَحْتَهُ حَتَّى يُلْقِيَها عَلَى لِسانِ السّاحِرِ أَوِ الْكاهِنِ فَرُبَّما أَدْرَكَ الشِّهابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَها وَرُبَّما أَلْقاها قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ فَيَكْذِبُ مَعَها مِائَةَ كَذْبَةٍ فَيُقالُ أَلَيْسَ قَدْ قالَ لَنا يَوْمَ كَذا وَكَذا كَذا وَكَذا فَيُصَدَّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعَ مِنَ السَّماءِ

٤٤٨٢ قَوْلُهُ إنْ هُوَ إلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ

أسفارنا﴾ أي بعد . قوله ﴿واحد واثنين﴾ فان قلت معنى مثنى وفرادى مكرر فلم ذكره مرةً واحدةً قلت المراد التكرار ولشهرته اكتفى بواحد منه وقال تعالى ﴿وأنى لهم التناوش﴾ أي الرد وقال ﴿وحيل بينهم وبين ما يشتهون﴾ و ﴿الزهرة﴾ أي زينة الحياة الدنيا ونضارتها وحسنها . قوله ﴿بدد﴾ أي فرق

اللّٰه حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ خازِمٍ حَدَّثنا الأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قالَ صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّفَا ذاتَ يَوْمٍ فَقَالَ ياصَباحاهْ فاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ قالُوا مالَكَ قالَ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ العَدُوَّ يُصَبِّحُكُمْ أَوْ يُمَسِّيكُمْ أَما كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي قالُوا بَلَى قالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ فَقالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ أَلِهٰذا جَمَعْتَنا فَأَنْزَلَ اللّٰهُ تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ

المَلائِكَة

قالَ مُجاهِدٌ القِطْمِيرُ لِفافَةُ النَّواةِ مُثْقَلَةٌ مُثَقَّلَةٌ وقالَ غَيْرُهُ الحَرُورُ بِالنَّهارِ مَعَ الشَّمْسِ وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ الحَرُورُ بِاللَّيْلِ والسَّمُومُ بِالنَّهارِ وغَرابِيبُ أَشَدُّ سَوادِ الغِرْبِيبُ الشَّدِيدُ السَّوادِ

ومر الحديث في سورة الحج و ﴿محمد بن خازم﴾ بالمعجمة والزاي أبو معاوية الضرير و ﴿عمرو بن مرة﴾ بضم الميم وشدة الراء و ﴿ياصباحاه﴾ هذه الكلمة شعار الغارة إذ كان الغالب منها في الصباح ومر مرارا ﴿سورة الملائكة﴾ قوله تعالى ﴿ما يملكون من قطمير﴾ أي لفافة النواة وقال ﴿غرابيب سود﴾ جمع الغربيب وهو السواد الشديد

سُورَةُ يس

وقالَ مُجاهِدٌ فَعَزَّزْنا شَدَّدْنا ياحَسْرَةً على العِبادِ كانَ حَسْرَةً عَلَيْهِمُ اسْتِهزاؤُهُمْ بالرُّسُلِ أَنْ تُدْرِكَ القَمَرَ لايَسْتُرُ ضَوْءُ أَحَدِهما ضَوْءَ الآخَرِ ولا يَنْبَغِي لَهُما ذٰلِكَ سابِقُ النَّهارِ يَتَطالَبانِ حَثِيثَيْنِ نَسْلَخُ نُخْرِجُ أَحَدَهُما مِنَ الآخَرِ ويَجْرِي كُلٌّ واحِدٍ مِنْهُما مِنْ مِثْلِهِ مِنَ الأَنْعامِ فَكِهُونَ مُعْجَبُونَ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ عِنْدَ الحِسابِ ويُذْكَرُ عَنْ عِكْرِمَةَ المَشْحُونِ المُوقَرُ وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ طائِرُكُمْ مَصائِبُكُمْ يَنْسِلُونَ يَخْرُجُونَ مَرْقَدِنا مَخْرَجِنا أَحْصَيْناهُ حَفِظْناهُ مَكانَتِهِمْ ومَكانُهُمْ واحِدٌ

وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذٰلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ ٤٤٨٣ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ إِبْراهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ

﴿سورة يس﴾ قال تعالى ﴿ياحسرة على العباد﴾ وحسرتهم فى الآخرة هى استهزاؤهم بالرسل عليهم السلام فى الدنيا وقال تعالى ﴿وخلقنا لهم من مثله ما يركبون﴾ أى من الانعام والضمير فى مثله راجع الى الفلك وقال تعالى ﴿إن أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون﴾ أى معجبون وقيل منعمون متلذذون وقال تعالى ﴿طائركم معكم﴾ أى مصائبكم وقال تعالى ﴿إذاهم من الأجداث الى ربهم ينسلون﴾ أى يخرجون . قوله ﴿أبو نعيم﴾ مصغر النعم اسمه الفضل بالمعجمة و ﴿الأعمش﴾ هو سليمان و ﴿إبراهيم﴾ هو ابن يزيد من الزيادة ابن شريك ﴿التيمى﴾

كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى الْمَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَدْرِى أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ قُلْتُ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ

٤٤٨٤ **حدثنا** الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَالشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا قَالَ مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ

الكوفى ﴿وأبوذر﴾ بتشديد الراء جندب الغفارى و ﴿الحميدى﴾ بضم الحاء عبد الله و ﴿وكيع﴾ بفتح الواو وكسر الكاف وبالمهملة . الخطابى ﴿لمستقر لها﴾ أى لأجل أجل وقدر لها الى انقطاع مدة بقاء العالم وقيل مستقرها غاية ما تنتهى إليه فى صعودها وارتفاعها لأطول يوم من الصيف ثم تأخذ فى النزول حتى تنتهى الى أقصر مشارق الشتاء لأقصر يوم منه ولا منكر أن يكون لها استقرار تحت العرش من حيث لاندركه وإنما هو اخبار عن غيب ويحتمل أن يكون المعنى أن علم ما سئلت عنه من مستقرها تحت العرش فى كتاب كتب فيه مبادىء أمور العالم ونهاياتها والوقت الذى تنتهى اليه مدتها وتستقر عند ذلك وتبطل حركتها وفى الحديث اخبار عن سجودها تحت العرش ولا بعد أن يكون ذلك عند محاذاتها العرش فى مسيرها وليس فى سجودها لربها كونها تحته ما يعوقها عن الدأب فى سيرها قال وهذا ليس مخالفا لقوله تعالى «تغرب فى عين حمئة» لانها نهاية يدرك البصر إياها حال الغروب وأما مسيرها تحت العرش للسجود فانما هو بعد الغروب وليس معناه أنها تسقط فى تلك العين بل هو خبر عن الغاية التى بلغها ذو القرنين فى مسيرها ووجدها تتدلى عند غروبها فوق هذه العين أو على سمتها وكذلك من كان فى البحر يرى كأنها تغرب فى البحر وان كانت

وَالصَّافَّات

وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ يُرْمَوْنَ وَاصِبٌ دَائِمٌ لَازِبٌ لَازِمٌ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ يَعْنِي الْحَقَّ الْكُفَّارُ تَقُولُهُ لِلشَّيْطَانِ غَوْلٌ وَجَعُ بَطْنٍ يُنْزَفُونَ لَا تَذْهَبُ عُقُولُهُمْ قَرِينٌ شَيْطَانٌ يُهْرَعُونَ كَهَيْئَةِ الْهَرْوَلَةِ يَزِفُّونَ النَّسَلَانُ فِي الْمَشْيِ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا قَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللهِ وَأُمَّهَاتُهُمْ بَنَاتُ سَرَوَاتِ الْجِنِّ وَقَالَ اللهُ تَعَالَى وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ سَتُحْضَرُ لِلْحِسَابِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَنَحْنُ الصَّافُّونَ الْمَلَائِكَةُ صِرَاطِ الْجَحِيمِ سَوَاءِ الْجَحِيمِ وَوَسَطِ الْجَحِيمِ لَشَوْبًا يُخْلَطُ طَعَامُهُمْ وَيُسَاطُ بِالْحَمِيمِ مَدْحُورًا مَطْرُودًا بَيْضٌ مَكْنُونٌ اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ يُذْكَرُ بِخَيْرٍ يَسْتَسْخِرُونَ يَسْخَرُونَ بَعْلًا رَبًّا

وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ ٤٤٨٥

في الحقيقة تغيب وراء البحر ﴿سورة الصافات﴾ قال تعالى ﴿انكم كنتم تأتوننا عن اليمين﴾ يقول الكفار للشياطين انكم كنتم تأتوننا عن اليمين أي عن جهة الخير والحق ملبسين علينا وقال ﴿فهم على آثارهم يهرعون﴾ أي يسرعون و﴿الهرولة﴾ ضرب من العدو وقال تعالى ﴿كأنهن بيض مكنون﴾ أي لؤلؤ مصون عن الأيدي والأبصار وقال تعالى ﴿وإذا رأوا آية يستسخرون﴾ أي يسخرون. قوله

الْأَعْمَش عَنْ أَبِي وَائِل عَنْ عَبْد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَايَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنِ ابْنِ مَتَّى

٤٤٨٦ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِر حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هِلَال بْن عَلِيّ مِنْ بَنِي عَامِر بْن لُؤَيّ عَنْ عَطَاء بْنِ يَسَار عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ

ص

٤٤٨٧ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْعَوَّام قَالَ سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنِ السَّجْدَةِ فِي ص قَالَ سُئِلَ ابْنُ عَبَّاس فَقَالَ أُولٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْجُدُ فِيهَا

٤٤٨٨ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الله حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْد الطَّنَافِسِيُّ عَنِ الْعَوَّام قَالَ سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنْ سَجْدَة ص فَقَالَ

﴿هلال بن على من بنى عامر بن لؤى﴾ بضم اللام وفتح الهمزة وشدة التحتانية مر فى أول العلم و ﴿عطاء بن يسار﴾ ضد اليمين و ﴿متى﴾ بفتح الميم وشدة الفوقانية وبالقصر اسم أبى يونس عليه السلام وإنما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم تواضعا ودفعا لتوهم نقص فيه عليه السلام حيث قال «ولا تكن كصاحب الحوت» ومر أجوبة أخرى ﴿سورة ص﴾ قوله ﴿محمد بن بشار﴾ باعجام الشين و ﴿العوام﴾ بفتح المهملة وشدة الواو ﴿ابن حوشب﴾ بفتح المهملة والمعجمة وسكون الواو بينهما وبالموحدة الواسطى . قوله ﴿يسجد﴾ وذلك لأن داود سجد فيها والرسول مأمور بالاقتداء به ونحن مأمورون بمتابعته صلى الله عليه وسلم . قوله ﴿محمد بن عبيد﴾ مصغر ضد

سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ أَيْنَ سَجَدْتَ فَقَالَ أَوَمَا تَقْرَأُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ فَكَانَ دَاوُدُ مِمَّنْ أُمِرَ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِ فَسَجَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُجَابٌ عَجِيبٌ الْقِطُّ الصَّحِيفَةُ هُوَ هَهُنَا صَحِيفَةُ الْحَسَنَاتِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ فِي عِزَّةٍ مُعَازِّينَ الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ مِلَّةُ قُرَيْشٍ الْاخْتِلَاقُ الْكَذِبُ الْأَسْبَابُ طُرُقُ السَّمَاءِ فِي أَبْوَابِهَا جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ يَعْنِي قُرَيْشًا أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةُ فَوَاقٍ رُجُوعٍ قِطَّنَا عَذَابَنَا اتَّخَذْنَاهُمْ سُخْرِيًّا أَحَطْنَا بِهِمْ أَتْرَابٌ أَمْثَالٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْأَيْدُ الْقُوَّةُ فِي الْعِبَادَةِ الْأَبْصَارُ الْبَصَرُ فِي أَمْرِ اللَّهِ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي مِنْ ذِكْرِ طَفِقَ مَسْحًا يَمْسَحُ أَعْرَافَ الْخَيْلِ وَعَرَاقِيبَهَا الْأَصْفَادِ الْوَثَاقِ

هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ **حدثنا** ٤٤٨٩

الحر الطنافسى بفتح المهملة وبالنون وكسر الفاء و ﴿سجدت﴾ بلفظ خطاب المعروف وفى بعضها بمجهول الغائبة أى بأى دليل صار سورة ص مسجودا فيها وقال تعالى ﴿ان هذا لشيء عجاب﴾ أى عجيب وقال «بل الذين كفروا فى عزة» أى معازين مغالبين وقال ﴿فليرتقوا فى الأسباب﴾ أى طروق السماء فى أبوابها وقال ﴿عجل لنا قطنا﴾ أى صحيفتنا والمراد صحيفة الحساب وفى بعضها الحسنات جمع الحسنة وقيل القط العذاب وقال تعالى ﴿مالها من فواق﴾ أى رجوع وقال ﴿قاصرات الطرف أتراب﴾ أى أمثال وقال ﴿أولى الأيدى والأبصار﴾ أى القوة فى العبادة والبصر فى أمر الله تعالى

إسحاق بن إبراهيم حدثنا روح ومحمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عفريتا من الجن تفلت على البارحة أو كلمة نحوها ليقطع على الصلاة فأمكنني الله منه وأردت أن أربطه إلى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم فذكرت قول أخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي قال روح فرده خاسئا

٤٤٩٠ وما أنا من المتكلفين حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن مسعود قال يا أيها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فان من العلم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين وسأحدثكم عن الدخان إن رسول الله صلى الله عليه

قوله ﴿روح﴾ بفتح الراء ابن عبادة و ﴿محمد﴾ ابن زياد بكسر الزاى وخفة التحتانية الجمحى البصرى و ﴿العفريت﴾ المبالغ من كل شيء و ﴿تفلت﴾ بلفظ ماضى التفعل أى تعرض فجأة على فى البارحة و ﴿خاسئا﴾ أى مطرودا متحيرا ومرت مباحث الحديث فى كتاب الصلاة فى باب الأسير يربط فى المسجد . قوله ﴿أبو الضحى﴾ بضم المعجمة وبالقصر مسلم . فان قلت قصة الدخان ماوجه تعلقها بما قبلها قلت تقدم فى سورة الروم أنه قيل لابن مسعود أن رجلا يقول : يجيء دخان كذا وكذا

وَسَلَّمَ دعا قُرَيْشًا إِلَى الاسْلامِ فَأَبْطَؤُا عَلَيْهِ فَقَالَ اللّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ فَحَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْمَيْتَةَ والْجُلُودَ حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّماءِ دُخَانًا مِنَ الجُوعِ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ فَدَعَوْا رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا العَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ إِنَّا كَاشِفُوا العَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ أَفَيُكْشَفُ العَذَابُ يَوْمَ القِيَامَةِ قَالَ فَكُشِفَ ثُمَّ عَادُوا فِي كُفْرِهِمْ فَأَخَذَهُمُ اللهُ يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ اللهُ تَعَالَى يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ

الزُّمَرُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ يُجَرُّ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا ذِي عِوَجٍ لَبْسٍ وَرَجُلاً سَلَمًا لِرَجُلٍ

فقال ابن مسعود من علم شيئاً الى آخره و ﴿حصت﴾ بالمهملتين أى ذهبت وفنيت ﴿سورة الزمر﴾ قوله تعالى ﴿أفمن يتقى بوجهه﴾ أى ﴿يجر﴾ بالجيم وفى بعضها بالخاء المعجمة أى يلقى فى النار مغلولة يداه الى عنقه فلا يتهيأ له أن يتقى النار إلا بوجهه الذى كان يتقى المخاوف بغيره وقاء له . فان قلت ما وجه التشبيه بينه وبين ماقال «أفمن يلقى فى النار» قلت غرضه بيان حاله فى أن ثمة محذوفا تقديره

مَثَلٌ لآلهتهم الباطل والإله الحق ويخوفونك بالذين من دونه بالأوثان خولنا أعطينا والذى جاء بالصدق القرآن وصدق به المؤمن يجيء يوم القيامة يقول هذا الذى أعطيتنى عملت بما فيه متشاكسون الشكس العسر لا يرضى بالإنصاف ورجلا سلما ويقال سالما صالحا اشمأزت نفرت بمفازتهم من الفوز حافين أطافوا به مطيفين بحفافيه بجوانبه متشابها ليس من الاشتباه ولكن يشبه بعضه بعضا فى التصديق

ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم

٤٤٩١ **حدثنى** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال يعلى إن سعيد بن جبير أخبره عن ابن عباس رضى الله عنهما أن ناسا من أهل الشرك كانوا قد قتلوا

أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب كمن أمن العذاب وقال تعالى ﴿فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل﴾ والشكس بكسر الكاف هو العسر السيء الخلق الذى لا إنصاف له والسالم الصالح وقال ﴿كتابا متشابها﴾ أى فى تصديق بعضه للبعض والقرآن يفسر بعضه بعضا أو فى تصديق الرسول عليه السلام فى رسالته بسبب اعجازه وليس من الاشتباه الذى هو الاختلاط والالتباس وقال ﴿قرآنا عربيا غير ذى عوج﴾ أى التباس وقال ﴿إذا ذكر الله وحده اشمأزت﴾ أى نفرت وقال ﴿ثم إذا خولناه نعمة﴾ أى أعطيناه ﴿وترى الملائكة حافين من حول العرش﴾ أى مطيفين بجانبيه وفى بعضها بحفافيه بكسر المهملة وخفة الفاء الأولى أى بطرفيه وحفافا الشيء أى جانباه . قوله ﴿يعلى﴾ بفتح

وَأَكْثَرُوا وَزَنَوْا وَأَكْثَرُوا فَأَتَوْا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ لَحَسَنٌ لَوْ تُخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمِلْنَا كَفَّارَةً فَنَزَلَ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَنَزَلَ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ

وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ **حدثنا** آدَمُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَامُحَمَّدُ إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللهَ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ وَالْأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى إِصْبَعٍ فَيَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٤٤٩٢

التحتانية وإسكان المهملة وفتح اللام وبالقصر اعلم أن يعلى بن مسلم ويعلى بن حكيم كليهما يرويان عن سعيد بن جبير وابن جريج يروى عنهما ولاقدح فى الاسناد بهذا الالتباس لأن كلا منهما على شرط البخارى . قوله ﴿شيبان﴾ بفتح المعجمة وإسكان التحتانية و ﴿إبراهيم﴾ أى النخعى و ﴿عبيدة﴾ بفتح المهملة وكسر الموحدة السلمانى و ﴿الحبر﴾ بفتح الحاء وبكسرها واحد أحبار اليهود وهو الرجل العالم و ﴿بدت نواجذه﴾ بالنون والجيم والمعجمة أى ظهرت أسنانه الداخلانية الخطابى : الأصل فى الاصبع ونحوها أنه لا يطلق على الله الا أن يكون بكتاب أو خبر مقطوع بصحته فان لم يكونا فالتوقف عن الاطلاق واجب وذكر الاصابع لم يوجد فى الكتاب ولا فى السنة القطعية

وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ

٤٤٩٣ **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ خَالِدِ ابْنِ مُسَافِرٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَقْبِضُ اللهُ الْأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَاوَاتِ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ

وليس معنى اليد فى الصفات بمعنى الجارحة حتى يتوهم بثبوتها ثبوت الاصبع وقد روى هذا الحديث كثير من أصحاب عبد الله من طريق عبيدة فلم يذكروا فيه تصديقا لقول الحبر وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال ما حدثكم به أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم والدليل على أنه لم ينطق فيه بحرف تصديقا له أو تكذيبا إنما ظهر منه الضحك المحتمل للرضامرة وللتعجب والانكار أخرى وقول من قال من الرواة تصديقا للخبر ظن منه والاستدلال بالضحك فى مثل هذا الامر الجليل غير جائز ولو صح الخبر لابد من التأويل بنوع من المجاز وقد يقول الانسان فى الامر الشاق إذا أضيف الى الرجل القوى المستقل المستظهر أنه يعمله بأصبعه أو بخنصره ونحوه يريد به الاستظهار فى القدرة عليه والاستهانة به فعلم أن ذلك من تحريف اليهود وأن ضحكه صلى الله تعالى عليه وسلم إنما كان على معنى التعجب والنكير له . قال التيمى : تكلف الخطابى فيه وأتى فى معناه بما لم يأت به السلف والصحابة كانوا أعلم بما رووه وقال انه ضحك تصديقا وثبت فى السنة الصحيحة مامن قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن أقول الحديث صحيح قطعا وهو كسائر الاحاديث المتشابهة والامة فى مثلها طائفتان مفوضة ومؤولة واقفون على قوله «ومايعلم تأويله إلا الله» وغيرهم . قوله ﴿سعيد ابن عفير﴾ مصغر العفر بالمهملة والفاء والراء و﴿عبد الرحمن بن خالد بن مسافر﴾ ضد الحاضر الفهمي

اللهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ٤٤٩٤ حدثني الْحَسَنُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ خَلِيلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ عَنْ زَكَرِيَّاءَ بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ عَامِرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ بَعْدَ النَّفْخَةِ الْآخِرَةِ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى مُتَعَلِّقٌ بِالْعَرْشِ فَلَا أَدْرِي أَكَذَلِكَ كَانَ أَمْ بَعْدَ النَّفْخَةِ ٤٤٩٥ حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ قَالُوا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا قَالَ أَبَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ أَبَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ شَهْرًا قَالَ أَبَيْتُ وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا عَجْبَ ذَنَبِهِ فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ

قوله ﴿الحسن﴾ قيل انه ابن شجاع ضد الجبان الحافظ البلخي مات سنة أربع وأربعين ومائتين و ﴿إسماعيل بن خليل﴾ بفتح المعجمة و ﴿عبد الرحيم﴾ ابن سليمان الرازي الكوفي مات سنة سبع وثمانين ومائة و ﴿زكرياء بن أبي زائدة﴾ من الزيادة الهمدني و ﴿عامر﴾ أي الشعبي و ﴿النفخة الآخرة﴾ هي نفخة الاحياء والنفخة الاولى هي نفخة الاماتة. قوله ﴿لا أدري﴾ أنه لم يمت عند النفخة الاولى واكتفى بصعقة الطور أم أحيي بعد النفخة الثانية قبلي وتعلق بالعرش. قوله ﴿عمر ابن حفص﴾ بالمهملتين و ﴿النفختان﴾ أي نفختا الاماتة والاحياء و ﴿أبيت﴾ أي امتنعت عن التصديق بشيء معين منها. القاضي البيضاوي: أي لا أدري أن الاربعين هي الشهور أو غيرها وامتنعت عن الاخبار عما لا أعلم. قوله ﴿ويبلى﴾ أي يخلق و ﴿العجب﴾ بفتح المهملة وسكون الجيم أصل الذنب وقد يقال أمر العجب عجيب هو آخر ما يخلق وأول ما يخلق قال المظهري شارح

المُؤْمِنُ

قَالَ مُجاهِدٌ مَجازُها مَجازُ أَوائِلِ السُّوَرِ ويُقالُ بَلْ هُوَ اسْمٌ لقَوْلِ شُرَيْحِ بْنِ أَبِي أَوْفى العَبْسِيّ

يُذَكِّرُنِى حامِيمَ والرُّمْحُ شاجِرٌ فَهَلَّا تَلا حامِيمَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ

الطَّوْلُ التَّفَضُّلُ داخِرِينَ خاضِعِينَ وقالَ مُجاهِدٌ إِلَى النَّجاة الايمـانُ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ يَعْنِي الوَثَنَ يُسْجَرُونَ تُوقَدُ بِهِمِ النَّارُ تَمْرَحُونَ تَبْطَرُونَ وكانَ العَلاءُ

المصابيح المراد بهطول بقائه لا أنه لايبلى أصلا لانه خلاف المحسوس والحكمة فيه أنه قاعدة بدن الانسان وأصله الذى يبنى عليه فبالحرى أن يكون أصلب من الجميع كقاعدة الجدار وإذاكان أصلب كان أبقى . قال النووى : هذا مخصوص بالانبياء فان الله تعالى حرم على الارض أجسادهم ﴿سورة المؤمن﴾ قوله ﴿مجازها﴾ بالجيم والزاى طريقها أى حكمها حكم سائر الحروف المقطعة التى فى أوائل السور فى أنها للتنبيه على أن القرآن من جنس هذه الحروف ولقرع العصا عليهم وقيل انه اسم علم للسورة وقيل للقرآن و ﴿شريح﴾ مصغر الشرح بالمعجمة والراء وبالمهملة ابن أوفى بفتح الهمزة والفاء وإسكان الواو بينهما و بالقصر العبسى بفتح المهملة الاولى وسكون الموحدة بينهما و ﴿شجر الرمح﴾ اجتذبه وقصته أن محمد بن طلحة بن عبيد الله القرشى كان يوم الجمل كلما حمل عليه رجل يقول نشدتك بحم حتى شد عليه شريح فقتله وأنشد يقول :

٭ يذكرنى حاميم والرمح شاجر ٭

وقيل المراد بقوله «حم» قوله تعالى «قل لاأسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى» وأما وجه الاستدلال به فهو أنه أعربه ولو لم يكن اسما بل حروف هجاء لما دخل فيه الاعراب . قوله ﴿شديد العقاب ذى الطول﴾ أى التفضل وقال تعالى ﴿أدعوكم الى النجاة﴾ أى الى الايمان وقال ﴿ليس له دعوة﴾ أى للوثن وقال ﴿سيدخلون جهنم داخرين﴾ أى خاضعين وقال ﴿بما كنتم تمرحون﴾

ابنُ زِيَادٍ يُذَكِّرُ النَّارَ فَقَالَ رَجُلٌ لِمَ تُقَنِّطُ النَّاسَ قَالَ وأَنَا أَقْدِرُ أَنْ أُقَنِّطَ النَّاسَ وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَتَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ وَيَقُولُ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ وَلَـٰكِنَّكُمْ تُحِبُّونَ أَنْ تُبَشَّرُوا بِالْجَنَّةِ عَلَى مَسَاوِيءِ أَعْمَالِكُمْ وَإِنَّمَا بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ لِمَنْ أَطَاعَهُ وَمُنْذِرًا بِالنَّارِ مَنْ عَصَاهُ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ مَاصَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوَى ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٤٤٩٦

أى تبطرون بالموحدة والمهملة و ﴿العلاء﴾ ابن زياد بكسر الزاى وخفة التحتانية العدوى البصرى التابعى و ﴿يقول﴾ أى يقول الله تعالى ان المسرفين هم أصحاب النار . فان قلت هذا موجب للقنوط لا لعدمه قلت غرضه أن لا أقدر على التقنيط وقد قال تعالى لأهل النار «لاتقنطوا» . قوله ﴿الوليد﴾ بفتح الواو وكسر اللام ابن مسلم بلفظ الخفيفة و ﴿يحيى بن أبى كثير﴾ ضد القليل و ﴿محمد﴾ التيمى بفتح الفوقانية وسكون التحتانية و ﴿عقبة﴾ بضم المهملة وإسكان القاف وبالموحدة ابن أبى معيط

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّىَ اللهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ

حم السَّجْدَة

وَقَالَ طَاوُسٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ائْتِيَا طَوْعًا أَعْطِيَا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ أَعْطَيْنَا

وَقَالَ الْمِنْهَالُ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنِّى أَجِدُ فِى الْقُرْآنِ أَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ عَلَىَّ قَالَ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ وَلَا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثًا رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ فَقَدْ كَتَمُوا فِى هٰذِهِ الْآيَةِ وَقَالَ أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا إِلَى قَوْلِهِ دَحَاهَا فَذَكَرَ خَلْقَ السَّمَاءِ قَبْلَ خَلْقِ الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِى خَلَقَ الْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ إِلَى طَائِعِينَ

مصغر المعط بالمهملتين العبشمى قتل يوم بدر كافرا ﴿سورة حم السجدة﴾ قوله تعالى ﴿ائتيا طوعا أو كرها﴾ أى اعطيا الطاعة أى أطيعا و ﴿المنهال﴾ بكسر الميم وإسكان النون ابن عمرو الأسدى الكوفى و ﴿سعيد﴾ ابن جبير و ﴿يختلف على﴾ أى يشكل ويضطرب على إذ بين ظواهرهما تناف وتدافع أو يفيد شيئاً لا يصح عقلا الأول قال فى آية «لا يتساءلون» وفى أخرى «يتساءلون» والثانى علم من آية أنهم لا يكتمون الله حديثا ومن أخرى أنهم يكتمون كونهم مشركين والثالث ذكر فى آية خلق السماء قبل الأرض وفى أخرى بالعكس والرابع أن قول الله تعالى «كان غفورا رحيما وكان سميعا بصيرا» يدل على أنه كان موصوفا بهذه الصفات فى الزمان الماضى ثم تغير عن ذلك فأجاب ابن عباس عن الأول بأن التساؤل بعد النفخة الثانية وعدمه قبلها وعن الثانى بأن الكتمان

فَذَكَرَ فِي هٰذِهِ خَلْقَ الْأَرْضِ قَبْلَ السَّمَاءِ وَقَالَ وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوراً رَحِيماً عَزِيزاً حَكِيماً سَمِيعاً بَصِيراً فَكَأَنَّهُ كَانَ ثُمَّ مَضَى فَقَالَ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ فِي النَّفْخَةِ الْأُولَى ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللّٰهُ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ عِنْدَ ذٰلِكَ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ثُمَّ فِي النَّفْخَةِ الْآخِرَةِ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ وَأَمَّا قَوْلُهُ مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَلَا يَكْتُمُونَ اللّٰهَ فَإِنَّ اللّٰهَ يَغْفِرُ لِأَهْلِ الْإِخْلَاصِ ذُنُوبَهُمْ وَقَالَ الْمُشْرِكُونَ تَعَالَوْا نَقُولُ لَمْ نَكُنْ مُشْرِكِينَ فَخُتِمَ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ فَتَنْطِقُ أَيْدِيهِمْ فَعِنْدَ ذٰلِكَ عُرِفَ أَنَّ اللّٰهَ لَا يُكْتَمُ حَدِيثاً وَعِنْدَهُ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ وَخَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاءَ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ ثُمَّ دَحَى الْأَرْضَ وَدَحْوُهَا أَنْ أَخْرَجَ مِنْهَا الْمَاءَ وَالْمَرْعَى وَخَلَقَ الْجِبَالَ وَالْجِمَالَ وَالْآكَامَ وَمَا

قبل انطاق الجوارح وعدمه بعدها وعن الثالث بأن خلق نفس الأرض قبل السماء ودحوها بعده وعن الرابع بأنه تعالى سمى نفسه بكونه غفورا رحيما وهذه التسمية مضت لأن التعلق انقطع و ﴿أما ذلك﴾ أى ماقال من الغفورية والرحيمية فمعناه أنه لا يزال كذلك لا ينقطع فان الله تعالى إذا أراد المغفرة أو الرحمة أو غيرهما من الأشياء فى الحال أو الاستقبال فلا بد من وقوع مراده قطعا ويحتمل أن يكون جوابين أحدهما أن التسمية هى التى كانت ثم مضت لا الغفورية والثانية أن معناه الدوام فانه لا يزال كذلك فان ما شاء الله كان ووجه ثالث وهو أن السؤال يحمل على مشكلين والجواب على دفعهما بأن يقال انه مشعر بأنه فى الزمان كان غفوراً ولم يكن فى الأول ما يغفر ومن يغفر له

بينهما فى يومين آخرين فذلك قوله دحاها وقوله خلق الأرض فى يومين

فجعلت الأرض وما فيها من شيء فى أربعة أيام وخلقت السماوات فى يومين

وكان الله غفورا سمى نفسه ذلك وذلك قوله أى لم يزل كذلك فان الله لم يرد

شيئا إلا أصاب به الذى أراد فلا يختلف عليك القرآن فان كلا من عند الله

وقال مجاهد ممنون محسوب أقواتها أرزاقها فى كل سماء أمرها مما أمر به

نحسات مشائيم وقيضنا لهم قرناء تتنزل عليهم الملائكة عند الموت اهتزت

بالنبات وربت ارتفعت وقال غيره من أكمامها حين تطلع ليقولن هذا لى

وبانه ليس فى الحال غفورا فأجاب أولا بأنه فى الماضى كان مسمى به وعن الثانى بأن معنى «كان» الدوام هذا محتملات كلامه وأما النحاة فقالوا كان لثبوت خبرها ماضيا دائما أو منقطعا وأما مسألة الخلقين فأجاب بعضهم عنها بأن ثم لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخى فى الزمان وقيل ان ثم لترتيب الخبر على الخبر أخبر أولا بخلق الأرض ثم أخبر بخلق السماء وقيل خلق بمعنى قدر وقيل استوى ليس بمعنى خلق . قوله ﴿لا يختلف﴾ بالجزم أى قال ابن عباس للسائل فلا يختلف عليك القرآن فانه من عند الله «ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا» . قوله ﴿يوسف بن عدى﴾ بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية أبو يعقوب الكوفى مات سنة ثنتين وثلاثين ومائتين و ﴿عبيد الله﴾ ابن عمرو الرقى بالراء والقاف مات سنة ثمانين ومائة و ﴿يزيد﴾ ابن أبى أنيسة مصغر الأنسة بالنون والمهملة مات سنة أربع وعشرين ومائة و ﴿المنهال﴾ هو ابن عمرو المذكور آنفا . فان قلت لم علق البخارى عنه أولا وأسند آخرا قلت لعله سمع أولا مرسلا وآخرا مسندا فنقله كما سمعه وفيه إشارة الى أن الاسناد ليس بشرط وقال تعالى ﴿لهم أجر غير ممنون﴾ أى محسوب وقال ﴿فى أيام نحسات﴾ مشائيم وقال ﴿فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت﴾ أى ارتفعت من أكمامها وقال

أَىْ بعَمَلى أَنَا مَحْقُوقٌ بِهٰذَا سَواءً لِلسَّائلِينَ قَدَّرَها سَواءً فَهَدَيْنَاهُمْ دَلَلْنَاهُمْ عَلَى الخَيْرِ وَالشَّرِّ كَقَوْلِهِ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ وَكَقَوْلِهِ هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ وَالهُدَى الَّذى هُوَ الإِرْشَادُ بِمَنْزِلَةِ أَصْعَدْنَاهُ مِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ أُولٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ يُوزَعُونَ يُكَفُّونَ مِنْ أَكْمَامِهَا قِشْرُ الكُفُرَّى هِىَ الكُمُّ وَلِيٌّ حَمِيمٌ القَرِيبُ مِنْ مَحِيصٍ حَاصَ حَادَ مِرْيَةٍ وَمُرْيَةٍ وَاحِدٌ أَىْ امْتِرَاءٌ وَقَالَ مُجَاهِدٌ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ الوَعِيدُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الَّتِى هِىَ أَحْسَنُ الصَّبْرُ عِنْدَ الغَضَبِ وَالعَفْوُ عِنْدَ الإِسَاءَةِ فَإِذَا فَعَلُوهُ عَصَمَهُمُ اللهُ وَخَضَعَ لَهُمْ عَدُوُّهُمْ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ

وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلٰكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ٤٤٩٧ **حدثنا** الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ

﴿وأما ثمود فهديناهم﴾ يعنى الهداية بمعنى الدلالة المطلقة فيه وفى أمثاله نحو هديناه السبيل وأما التى بمعنى الدلالة الموصلة الى البغية وعبر عنها البخارى بالارشاد والاسعاد فهو فى قوله تعالى «أولئك الذين هدى الله» ونحوه وغرضه أن الهداية فى بعض الآيات بمعنى الدلالة الموصلة الى المقصود وهل هو مشترك فيهما أو حقيقة أو مجاز فيه خلاف وقال ﴿فهم يوزعون﴾ أى يكفون ويمنعون وقال ﴿وما تخرج من ثمرات من أكمامها﴾ جمع الكم وهو وعاء الطلع و ﴿الكافور﴾ والكفرى بضم الكاف وفتح الفاء وشدة الراء وبالقصر الطلع وقال ﴿مالهم من محيص﴾ أى محيد يعنى مفراً وقال ﴿اعملوا ما شئتم﴾ يعنى الأمر للتهديد والوعيد وقال ﴿كأنه ولى حميم﴾ أى قريب وقال ﴿وقدر فيها أقواتها﴾ أى أرزاقها وقال ﴿وأوحى فى كل سماء أمرها﴾ أى ما أمر به وقال ﴿وقيضنا لهم قرناء﴾ أى قدرنا وقال ﴿تتنزل عليهم الملائكة﴾ أى عند الموت وقال ﴿ليقولن هذا لى﴾ أى بعملى

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ الآيَةَ كَانَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَخَتَنٌ لَهُمَا مِنْ ثَقِيفَ أَوْ رَجُلَانِ مِنْ ثَقِيفَ وَخَتَنٌ لَهُمَا مِنْ قُرَيْشٍ فِي بَيْتٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَتُرَوْنَ أَنَّ اللهَ يَسْمَعُ حَدِيثَنَا قَالَ بَعْضُهُمْ يَسْمَعُ بَعْضَهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَئِنْ كَانَ يَسْمَعُ بَعْضَهُ لَقَدْ يَسْمَعُ كُلَّهُ فَأُنْزِلَتْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ الآيَةَ

٤٤٩٨ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمْ الآيَةَ **حَدَّثَنَا** الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ أَوْ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ كَثِيرَةٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ قَلِيلَةٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ فَقَالَ أَحَدُهُمْ أَتُرَوْنَ أَنَّ اللهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ قَالَ الآخَرُ يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا وَلَا يَسْمَعُ إِنْ

وأنا مستحق له وقال ﴿ألا انهم فى مرية﴾ بكسر الميم وضمها أى مرا. قوله ﴿الصلت﴾ بفتح المهملة وإسكان اللام وبالفوقانية الخاركى بالمعجمة والراء والكاف و ﴿يزيد﴾ من الزيادة ﴿ابن زريع﴾ مصغر الزرع أى الحرث البصرى و ﴿روح﴾ بفتح الراء وبالمهملة ابن القاسم العنبرى بالنون وبالموحدة و ﴿أبو معمر﴾ بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة بفتح المهملة والموحدة وسكون المعجمة بينهما وبالراء الكوفى. قوله ﴿بعضه﴾ أى ما جهرنا به ولئن كان يسمع بعضه لقد سمع كله بيان الملازمة أن نسبة جميع المسموعات اليه واحدة فالتخصيص تحكم. قوله ﴿الحميدى﴾ مصغر الحمد عبد الله و ﴿سفيان﴾ أى ابن عيينة و ﴿منصور﴾ أى ابن المعتمر و ﴿كثير﴾ فى بعضها كثيرة. فان

أَخْفَيْنَا وَقَالَ الآخَرُ إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ الآيَةَ وَكَانَ سُفْيَانُ يُحَدِّثُنَا بِهَذَا فَيَقُولُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ أَوِ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ أَوْ حُمَيْدٌ أَحَدُهُمْ أَوِ اثْنَانِ مِنْهُمْ ثُمَّ ثَبَتَ عَلَى مَنْصُورٍ وَتَرَكَ ذٰلِكَ مِرَارًا غَيْرَ وَاحِدَةٍ

٤٤٩٩ قَوْلُهُ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمُ الآيَةَ **حدثنا** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بِنَحْوِهِ

حم عسق

وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَقِيمًا لَا تَلِدُ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا الْقُرْآنُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ نَسْلٌ بَعْدَ نَسْلٍ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا لَا خُصُومَةَ طَرْفٍ خَفِيٍّ ذَلِيلٍ

قلت ما وجه التأنيث قلت اما أن يكون الشحم مبتدأ وا كتسب التأنيث من المضاف اليه وكثيرة خبره واما أن تكون التاء للمبالغة نحو رجل علامة و ﴿عبد الله بن أبي نجيح﴾ بفتح النون وكسر الجيم وبالمهملة المكى و ﴿حميد﴾ مصغر الحمد بن قيس بن صفوان الأعرج مولى عبد الله بن الزبير ﴿سورة حم عسق﴾ قوله تعالى ﴿يذرؤكم فيه﴾ أى نسلا بعد نسل و ﴿لا حجة بيننا وبينكم﴾ أى لا خصومة وقال ﴿ينظرون من طرف خفى﴾ أى دليل وقال ﴿فيظللن رواكد على ظهره﴾ أى

وَقَالَ غَيْرُهُ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ يَتَحَرَّكْنَ وَلَا يَجْرِينَ فِي الْبَحْرِ شَرَعُوا ابْتَدَعُوا

٤٥٠٠ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ سَمِعْتُ طَاوُسًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَجِلْتَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ فَقَالَ إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ

حم الزُّخْرُف

وَقَالَ مُجَاهِدٌ عَلَى أُمَّةٍ عَلَى إِمَامٍ وَقِيلَهُ يَارَبِّ تَفْسِيرُهُ أَيَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَلَا نَسْمَعُ قِيلَهُمْ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً

لا يجرين فى البحر وقال ﴿أوحينا اليك روحا﴾ أى القرآن وقال ﴿ويجعل من يشاء عقيما﴾ أى التى لا تلد . قوله ﴿عبد الملك بن ميسرة﴾ ضد الميمنة الزراد بالزاى والراء الهلالى وحاصل كلام ابن عباس أن جميع قريش أقارب الرسول عليه الصلاة والسلام وليس المراد من الآية بنو هاشم ونحوهم كما يتبادر الى الذهن من قول سعيد بن جبير ﴿سورة الزخرف﴾ قوله تعالى ﴿وما كنا له مقرنين﴾

وَاحِدَةً لَوْلَا أَنْ جَعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ كُفَّارًا لَجَعَلْتُ لِبُيُوتِ الْكُفَّارِ سَقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ مِنْ فِضَّةٍ وَهِيَ دَرَجٌ وَسُرُرَ فِضَّةٍ مُقْرِنِينَ مُطِيقِينَ آسَفُونَا أَسْخَطُونَا يَعْشُ يَعْمَى وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ أَيْ تُكَذِّبُونَ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ لَا تُعَاقَبُونَ عَلَيْهِ وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ مُقْرِنِينَ يَعْنِي الْإِبِلَ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ الْجَوَارِي جَعَلْتُمُوهُنَّ لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا فَكَيْفَ تَحْكُمُونَ لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ يَعْنُونَ الْأَوْثَانَ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى مَالَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ الْأَوْثَانُ إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ فِي عَقِبِهِ وَلَدِهِ مُقْتَرِنِينَ يَمْشُونَ مَعًا سَلَفًا قَوْمُ فِرْعَوْنَ سَلَفًا لِكُفَّارِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَثَلًا عِبْرَةً يَصِدُّونَ يَضِجُّونَ مُبْرِمُونَ مُجْمِعُونَ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ

أي مطيقين بالقاف وقيل ضابطين وقال ﴿فلما آسفونا﴾ أى أسخطونا وقال ﴿ومن يعش عن ذكر الرحمن﴾ أى من يعم وقال ﴿أفنضرب﴾ أى أفنعرض عن المكذبين بالقرآن ولا نعاقبهم عليه وقال ﴿أو من ينشأ فى الحلية﴾ يعنى الجوارى يقول جعلتم الاناث ولد الله فكيف تحكمون بذلك ولا ترضون به لأنفسكم وقال ﴿ولو شاء الرحمن ماعبدناهم﴾ يعنى الأوثان بدليل قوله تعالى «مالهم بذلك من علم» و﴿الأوثان﴾ هم الذين لا يعلمون، غرضه أن الضمير راجع الى الأوثان لا الى الملائكة وقال ﴿وجعلها كلمة باقية فى عقبه﴾ أى فى ولده وقال ﴿أو جاء معه الملائكة مقترنين﴾ أى يمشون مجتمعين معا وقال ﴿جعلناهم﴾ أى قوم فرعون ﴿سلفا﴾ لكفار هذه الأمة و ﴿مثلا﴾ أى اعتبارا للآخرين وقال ﴿إذا قومك منه يصدون﴾ أى يضجون بالجيم وقال ﴿أم أبرموا أمرا فانا مبرمون﴾ أى مجمعون وقال ﴿انى براء مما تعبدون﴾ والبراء يستوى فيه المذكر والمؤنث والمثنى والجمع لأنه

الْعَرَبُ تَقُولُ نَحْنُ مِنْكَ الْبَرَاءُ وَالْخَلاءُ وَالْوَاحِدُ وَالاِثْنَانِ وَالْجَمِيعُ مِنَ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ يُقَالُ فِيهِ بَرَاءٌ لأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَلَوْ قَالَ بَرِيءٌ لَقِيلَ فِي الاِثْنَيْنِ بَرِيئَانِ وَفِي الْجَمِيعِ بَرِيئُونَ وَقَرَأَ عَبْدُ اللهِ إِنَّنِي بَرِيءٌ بِالْيَاءِ وَالزُّخْرُفُ الذَّهَبُ مَلائِكَةً يَخْلُفُونَ يَخْلُفُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً

٤٥٠١ وَنَادَوْا يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ الآيَةَ **حَدَّثَنَا** حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَنَادَوْا يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ وَقَالَ قَتَادَةُ مَثَلاً لِلآخِرِينَ عِظَةً وَقَالَ غَيْرُهُ مُقْرِنِينَ ضَابِطِينَ يُقَالُ فُلانٌ مُقْرِنٌ لِفُلانٍ ضَابِطٌ لَهُ وَالأَكْوَابُ الأَبَارِيقُ الَّتِي لاَ خَرَاطِيمَ لَهَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ أَيْ مَا كَانَ فَأَنَا أَوَّلُ الآنِفِينَ وَهُمَا لُغَتَانِ رَجُلٌ عَابِدٌ وَعَبِدٌ وَقَرَأَ عَبْدُ اللهِ وَقَالَ الرَّسُولُ يَارَبِّ وَيُقَالُ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ الْجَاحِدِينَ مِنْ عَبِدَ يَعْبَدُ وَقَالَ قَتَادَةُ فِي أُمِّ

مصدر وكذلك الخلاء نحو الظما وقال تعالى ﴿لجعلنا منكم ملائكة فى الأرض يخلفون﴾ أى يخلف بعضهم بعضا وقال ﴿إنا وجدنا آباءنا على أمة﴾ أى على امام ﴿وقيله يارب﴾ يعنى بالنصب عطف على سرهم فى قوله تعالى «أنا لانسمع سرهم ونجواهم» . قوله ﴿حجاج﴾ بفتح المهملة وشدة الجيم الأولى ﴿ابن منهال﴾ بكسر الميم وإسكان النون و ﴿يعلى﴾ بفتح التحتانية وسكون المهملة وبالقصر ﴿ابن أمية﴾ بضم الهمزة وخفة الميم وشدة التحتانية التميمى وقال تعالى ﴿يطاف عليهم بصحاف من ذهب

الكتاب جُمْلَة الكتاب أَصْل الكتاب أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ مُشْرِكِينَ والله لَوْ أَنَّ هٰذا القُرْآن رُفِعَ حَيْثُ رَدَّهُ أَوائِلُ هذه الأُمَّة لَهَلَكُوا فَأَهْلَكْنا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الأَوَّلِينَ عُقُوبَةُ الأَوَّلِينَ جُزْءًا عِدْلًا

الدُّخَانُ

وَقالَ مُجاهِدٌ رَهْوًا طَرِيقًا يابِسًا عَلَى العالَمِينَ على مَنْ بَيْنَ ظَهْرَيْهِ فَاعْتُلُوهُ ادْفَعُوهُ وَزَوَّجْناهُمْ بِحُورٍ أَنْكَحْناهُمْ حُورًا عِينًا يَحارُ فِيها الطَّرْفُ تَرْجُمُونِ القَتْلُ وَرَهْوًا ساكِنًا وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَالْمُهْلِ أَسْوَدُ كَمُهْلِ الزَّيْتِ وَقالَ غَيْرُهُ

وأكواب﴾ جمع الكوب وهو الابريق الذى لا خرطوم له وقال ﴿انه فى أم الكتاب﴾ أى فى أصل الكتاب وقال ﴿أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين﴾ أى مشركين وعلى هذا التفسير معنى ضرب الذكر عنهم رفع القرآن من بينهم الى السماء بخلاف ما تقدم من تفسير مجاهد وكذلك فسر هنا المثل بمعنى العقوبة وفيما تقدم بمعنى السنة وقال ﴿وجعلوا له من عباده جزءا﴾ أى عدلا بكسر العين وقال ﴿إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين﴾ أى ما كان للرحمن ولد يعنى ان نافية والعابدين مشتق من عبد بكسر الموحدة بعد إذ أنف واشتدت أنفته. فأنا أول الآنفين من أن يكون له ولد ويقال منه رجل عابد وعبد بمعنى واحد وقال بعضهم هو من عبد إذا جحد أى ان كان له ولد فأنا أول الجاحدين ﴿سورة الدخان﴾ قوله تعالى ﴿ولقد اخترناهم على علم على العالمين﴾ أى على من بين ظهريه أى على أهل عصره وقال ﴿أهم خير أم قوم تبع﴾ أى ملوك اليمن وقال ﴿كالمهل يغلى فى البطون كغلى الحميم خذوه فاعتلوه﴾ أى ادفعوه والمهل دردى الزيت الأسود وقال

تُبَّعٍ مُلُوكُ الْيَمَنِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُسَمَّى تُبَّعًا لِأَنَّهُ يَتْبَعُ صَاحِبَهُ وَالظِّلُّ يُسَمَّى تُبَّعًا لِأَنَّهُ يَتْبَعُ الشَّمْسَ

٤٥٠٢ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ قَالَ قَتَادَةُ فَارْتَقِبْ فَانْتَظِرْ حدثنا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ مَضَى خَمْسٌ الدُّخَانُ وَالرُّومُ وَالْقَمَرُ وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ

٤٥٠٣ يَغْشَى النَّاسَ هٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ حدثنا يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللهِ إِنَّمَا كَانَ هٰذَا لِأَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا اسْتَعْصَوْا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا عَلَيْهِمْ بِسِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ فَأَصَابَهُمْ قَحْطٌ وَجَهْدٌ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ

﴿وزوجناهم بحور عين﴾ هو جمع الحوراء أى التى يحار فيها الطرف أى العين وقال ﴿عذت بربى وربكم أن ترجمون﴾ أى تقتلون.والرجم القتل وقال ﴿واترك البحر رهوا﴾ أى ساكنا وقال مجاهد أى طريقا يابسا . قوله ﴿أبو حمزة﴾ بالمهملة والزاى محمد بن ميمون اليشكرى و ﴿مسلم﴾ بكسر اللام الخفيفة أبو الضحاك . قوله ﴿والروم﴾ فيما قال تعالى «الم غلبت الروم» والقمر أى فيما قال «وانشق القمر» وقال ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى﴾ أى القتل يوم بدر و ﴿سوف يكون لزاما﴾ أى أسرا يوم بدر أيضا وقيل هو القحط . قوله ﴿يحيى﴾ قال الغسانى : يحيى بن موسى الختى بالمعجمة والفوقانية يروى عن أبى معاوية ﴿محمد﴾ ابن خازم بالمعجمة والزاى و ﴿مضر﴾ بضم الميم وفتح

يَغْشَى النَّاسَ هٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ اسْتَسْقِ اللهَ لِمُضَرَ فَإِنَّهَا قَدْ هَلَكَتْ قَالَ لِمُضَرَ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ فَاسْتَسْقَى فَسُقُوا فَنَزَلَتْ إِنَّكُمْ عَائِدُونَ فَلَمَّا أَصَابَتْهُمُ الرَّفَاهِيَةُ عَادُوا إِلَى حَالِهِمْ حِينَ أَصَابَتْهُمُ الرَّفَاهِيَةُ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ قَالَ يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ

٤٥٠٤ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ **حدثنا** يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ فَقَالَ إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَقُولَ لِمَا لَا تَعْلَمُ اللهُ أَعْلَمُ إِنَّ اللهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنَّ قُرَيْشًا لَمَّا غَلَبُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ

المعجمة وبالراء يريد به قريشا و ﴿قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمضر﴾ أى لأبى سفيان فانه كان كبيرهم فى ذلك الوقت وهو كان الآتى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المستدعى منه الاستسقاء وتقول العرب قتل قريش فلانا وأرادوا شخصا منهم وكثيرا يضيفون الأمور الى القبيلة والأمر فى الواقع مضاف الى واحد منهم وقال ﴿إنك لجرىء﴾ حيث تشرك بالله وتطلب الرحمة منه وإذا كشف العذاب عنكم انكم عائدون الى شرككم والاصرار عليه . قوله ﴿وكيع﴾ بفتح الواو وكسر الكاف وبالمهملة وأما ﴿يحيى﴾ فهو اما ابن موسى واما ابن جعفر البلخى . قوله ﴿لما لا يعلم﴾ هذا تعريض بالرجل القاص الذى كان يقول يجيء يوم القيامة دخان كذا وأنكر ابن

فَأَخَذَتْهم سَنَةٌ أَكَلُوا فيهَا العظَامَ والمَيْتَةَ من الجَهْد حَتَّى جعَل أَحَدُهُمْ يرَى مَابَيْنَهُ وبيْنَ السَّماء كَهيْئَة الدُّخان من الجُوعِ قالُوا ربَّنَا اكْشف عنَّا العَذابَ إنَّا مُؤْمنُونَ فقيل له إنْ كشَفْنَا عنْهم عادُوا فدعا ربَّه فكَشَفَ عنْهم فعادُوا فانْتَقَمَ اللهُ منْهم يوم بَدْرٍ فذلكَ قوْلُهُ تعالَى يوْمَ تأْتي السَّماءُ بدُخانٍ مُبينٍ إلَى قوْله جلَّ ذكْرُهُ إنَّا مُنْتَقمُونَ

٤٥٠٥ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وقَدْ جاءَهُمْ رسُولٌ مُبينٌ الذِّكْرُ والذِّكْرَى واحدٌ **حدثنا** سُلَيْمانُ بْنُ حرْب حدَّثنا جَريرُ بْنُ حازمٍ عن الأَعْمَش عَنْ أَبي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قالَ دخَلْتُ علَى عَبْد الله ثمَّ قال إنَّ رسُولَ الله صلَّى اللهُ علَيْه وسلَّمَ لمَّا دعا قُرَيْشًا كَذَّبُوهُ واسْتَعْصَوْا علَيْه فقالَ اللَّهُمَّ أَعنِّي علَيْهم بسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ فأَصابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ يعْني كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى كانُوا يأْكُلُونَ المَيْتَةَ فكانَ يقُومُ أَحَدُهُمْ فكَانَ يرَى بيْنَهُ وبيْنَ السَّماء مثْلَ الدُّخان من الجَهْد والجُوعِ ثمَّ قرَأَ

مسعود ذلك وقال لا تتكلموا فيما لا تعلمون و بين قصة الدخان وقال انه كهيئته وذلك قد كان ووقع قوله ﴿الميتة﴾ وفى بعضها بفتح الميم وكسر النون وسكون التحتانية وبالهمز وهى الجلد أول مايدبغ قوله ﴿سليمان بن حرب﴾ ضد الصلح و ﴿جرير﴾ بفتح الجيم ابن حازم بالمهملة والزاى و ﴿حصت﴾ بالمهملتين أى أذهبت وسنة حصا أى جرداء لا خير فيها . قوله ﴿بشر﴾ باعجام الشين

فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم حتى بلغ إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون قال عبد الله أفيكشف عنهم العذاب يوم القيامة قال والبطشة الكبرى يوم بدر

٤٥٠٦ ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون حدثنا بشر بن خالد أخبرنا محمد عن شعبة عن سليمان ومنصور عن أبى الضحى عن مسروق قال قال عبد الله إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وقال قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى قريشا استعصوا عليه فقال اللهم أعنى عليهم بسبع كسبع يوسف فأخذتهم السنة حتى حصت كل شىء حتى أكلوا العظام والجلود فقال أحدهم حتى أكلوا الجلود والميتة وجعل يخرج من الأرض كهيئة الدخان فأتاه أبو سفيان فقال أى محمد إن

ابن خالد و ﴿محمد﴾ ابن غندر و ﴿سليمان﴾ أى الأعمش . فان قلت لفظ يخرج من الأرض مدافع لقوله فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان قلت لا مدافعة ولا محذور أن يكون مبدؤه الأرض ومنتهاه وموقعه ذلك . فان قلت الظاهر من لفظ الخروج أنه كان ثمة شىء مثل الدخان حقيقة ومن اضافته الى الجوع حيث قال يرى من الجوع أنه كان أمرا متخيلا لهم لشدة حرارة المجاعة قلت يحتمل الأمران بأن يكون ثمة خارج من الأرض مثل الدخان حقيقة وأنهم كانوا يرون بينهم وبين السماء مثله لفرط حرارتهم من المخمصة أو كان يخرج من الأرض على حسبانهم أيضا ذلك لفرط الجوع أو لفظ من الجوع صفة للدخان أى يرون مثل الدخان الكائن من الجوع . قوله ﴿أحدهم﴾ القياس

قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللهَ أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُمْ فَدَعَا ثُمَّ قَالَ تَعُودُوا بَعْدَ هٰذَا فِي حَدِيثِ مَنْصُورٍ ثُمَّ قَرَأَ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ إِلَى عَائِدُونَ أَيُكْشَفُ عَذَابُ الآخِرَةِ فَقَدْ مَضَى الدُّخَانُ وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ وَقَالَ أَحَدُهُمُ الْقَمَرُ وَقَالَ الآخَرُ الرُّومُ

٤٥٠٧ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ اللِّزَامُ وَالرُّومُ وَالْبَطْشَةُ وَالْقَمَرُ وَالدُّخَانُ

الجَاثِيَةُ

مُسْتَوْفِزِينَ عَلَى الرُّكَبِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ نَسْتَنْسِخُ نَكْتُبُ نَنْسَاكُمْ نَتْرُكُكُمْ

٤٥٠٨ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ الآيَةَ **حَدَّثَنَا** الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ

أحدهما إذ المراد سليمان ومنصور فهو على مذهب من قال أقل الجمع اثنان ﴿سورة الجاثية﴾ قال تعالى ﴿وترى كل أمة جاثية﴾ أي مستوفزين على الركب يقال استوفز في قعدته إذا قعد قعودا منتصبا غير مطمئن وقال تعالى ﴿انا كنا نستنسخ﴾ أي نكتب وقال ﴿وقيل اليوم ننساكم﴾ أي نترككم

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يُؤْذِينِي ابنُ آدم يَسُبُّ الدَّهرَ وأنَا الدَّهرُ بِيَدِي الأمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ والنَّهارَ

الأَحْقافُ

وقالَ مُجاهِدٌ تُفِيضُونَ تَقُولُونَ وقالَ بَعْضُهُمْ أَثَرَة وأُثْرَة وأَثارَة بَقِيَّةُ عِلْم وقالَ ابنُ عَبَّاس بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ لَسْتُ بِأَوَّلِ الرُّسُلِ وقالَ غَيْرُهُ أَرَأَيْتُمْ هذهِ الأَلِفُ إِنَّمَا هِيَ تَوَعُّدٌ إِنْ صَحَّ ماتَدَّعُونَ لا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ وَلَيْسَ قَوْلُهُ أَرَأَيْتُمْ بِرُؤْيَةِ العَيْنِ إِنَّمَا هُوَ أَتَعْلَمُونَ أَبَلَغَكُمْ أَنَّ ماتَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ

وهو من باب إطلاق الملزوم وإرادة اللازم . قوله ﴿أنا الدهر﴾ الخطابى : معناه أنا صاحب الدهر ومدبر الأمور التى ينسبونها الى الدهر فاذا سب ابن آدم الدهر من أجل أنه فاعل هذه الأمور عاد سبه الى لأنى فاعلها وإنما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الأمور وكان من عادتهم إذا أصابهم مكروه أضافوه الى الدهر «وقالوا ومايهلكنا إلا الدهر» وسبوه وقالوا بؤسا للدهر وتبأ له إذ كانوا لا يعرفون للدهر خالقاً ويرونه أزليا أبديا ولذا سموا بالدهرية فأعلم سبحانه وتعالى أن الدهر محدث يقلبه بين ليل ونهار لافعل له من خير وشر لكنه ظرف للحوادث التى يحدثها الله وينشئها . النووى : أنا الدهر بالرفع وقيل بالنصب على الظرف أى أنا باق أبدا والموافق لقوله ان الله هو الدهر الرفع قالوا هو مجاز وسببه أن العرب كانوا يسبون الدهر عند الحوادث النازلة عليهم فقال لا تسبوه فان فاعلها هو الله وأما الدهر فانه مخلوق من جملة ما خلق الله أقول حاصله لا تسبوا الفاعل فانى فاعل أو هو بمعنى الداهر أى المدهر وقال ﴿يؤذينى ابن آدم﴾ أى يعاملنى معاملة توجب الأذى فى حقكم وفيه الاستعداد بالمراقبة لله والالتجاء إليه عند اختلاف الأحوال وتفويض الأمور كلها اليه ﴿سورة الأحقاف﴾ قوله تعالى ﴿أو إثارة من علم﴾ بكسر الهمزة وفتحها وكذلك «أثرة» أى بقية . قوله

خَلَقُوا شَيْئًا

وَالَّذِى قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِى أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَاهٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ

٤٥٠٩ الْأَوَّلِينَ **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِى بِشْرٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ قَالَ كَانَ مَرْوَانُ عَلَى الْحِجَازِ اسْتَعْمَلَهُ مُعَاوِيَةُ فَخَطَبَ فَجَعَلَ يَذْكُرُ يَزِيدَ ابْنَ مُعَاوِيَةَ لِكَىْ يُبَايَعَ لَهُ بَعْدَ أَبِيهِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِى بَكْرٍ شَيْئًا فَقَالَ خُذُوهُ فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ فَلَمْ يَقْدِرُوا فَقَالَ مَرْوَانُ إِنَّ هٰذَا الَّذِى أَنْزَلَ اللهُ فِيهِ وَالَّذِى قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِى فَقَالَتْ عَائِشَةُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ مَا أَنْزَلَ اللهُ فِينَا شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ عُذْرِى

فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هٰذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ

٤٥١٠ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَارِضٌ السَّحَابُ **حدثنا**

﴿أبو عوانة﴾ بفتح المهملة والواو وبالنون اسمه الوضاح و ﴿أبو بشر﴾ بسكون المعجمة جعفر و ﴿يوسف بن ماهك﴾ منصرف وغير منصرف وهو معرب ومعناه مصغر القمر و ﴿مروان﴾ هو ابن الحكم بفتح الكاف الأموى و ﴿لم يقدروا عليه﴾ اعظاما لعائشة حيث امتنعوا عن الدخول فى حجرتها والآيات التى نزلت فى براءة ساحة عائشة هى «ان الذين جاءوا بالافك» الى آخره

أَحْمَدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا عَمْرٌو أَنَّ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَهُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ قَالَتْ وَكَانَ إِذَا رَأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الْغَيْمَ فَرِحُوا رَجَاءَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْمَطَرُ وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيْتَهُ عُرِفَ فِي وَجْهِكَ الْكَرَاهِيَةُ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ مَا يُؤْمِنِّي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ عُذِّبَ قَوْمٌ بِالرِّيحِ وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ الْعَذَابَ فَقَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا

الَّذِينَ كَفَرُوا

أَوْزَارَهَا آثَامَهَا حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا مُسْلِمٌ عَرَّفَهَا بَيَّنَهَا وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَوْلَى الَّذِينَ

قوله ﴿أحمد﴾ أى ابن صالح المصرى و ﴿عبدالله﴾ ابن وهب و ﴿عمرو﴾ ابن الحارث مصريان أيضا و ﴿أبو النضر﴾ بسكون المعجمة سالم و ﴿سليمان بن يسار﴾ ضد اليمين و ﴿اللهوات﴾ جمع اللهاة وهى اللحمة الحمراء المعلقة فى أعلى الحنك و ﴿قوم﴾ أى عاد حيث أهلكوا بريح صرصر فان قلت النكرة المعادة هى غير الأول وههنا القوم الذين قالوا هذا عارض ممطرنا هم بعينهم الذين عذبوا بالريح فيها عذاب أليم تدمر كل شىء بأمر ربها قلت تلك القاعدة النحوية إنما هى فى موضع لا يكون ثمة قرينة على الاتحاد أما إذا كانت فهى بعينها الاولى كقوله تعالى «وهو الذى فى السماء إله وفى الارض إله» ولئن سلمنا وجوب المغايرة مطلقا فلعل عادا قومان قوم فى الاحقاف أى بالرمل وهم أصحاب العارض وقوم غيرهم ﴿سورة الذين كفروا﴾ قوله تعالى ﴿حتى تضع الحرب

آمَنُوا وَلِيهِمْ عَزَمَ الأَمْرُ جَدَّ الأَمْرُ فَلا تَهِنُوا لا تَضْعُفُوا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَضْغَانَهُمْ حَسَدَهُمْ آسِنٍ مُتَغَيِّرٍ

وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ

٤٥١١ حدثنا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُزَرِّدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ

أوزارها﴾ أى آثامها أى حتى لا يبقى فى الدنيا الامسلم وقال ﴿فاذا عزم الأمر﴾ أى جد الأمر وقال ﴿فلاتهنوا﴾ أى لا تضعفوا وقال ﴿أن لن يخرج الله أضغانهم﴾ أى حسدهم . قوله ﴿خالد بن أبى مخلد﴾ بفتح الميم واللام وإسكان المعجمة بينهما وبالمهملة و ﴿معاوية بن أبى مزرد﴾ بضم الميم وفتح الزاى وكسر الراء المشددة وباهمال الدال عبد الرحمن بن يسار ضد اليمين يروى عن عمه أبى الحباب بضم المهملة وخفة الموحدة الاولى سعيد بن يسار المذكور فى الزكاة . قوله ﴿فرغ﴾ أى قضاه وأتمه و ﴿الرحم﴾ أى القرابة و ﴿الحقو﴾ بفتح المهملة وسكون القاف وبالواو الازار و ﴿الخصر﴾ مشد الازار و ﴿مه﴾ اسم فعل معناه اكفف وانزجر وقيل ما للاستفهام حذفت ألفها ووقف عليها بهاء السكت والمراد الامر باظهار الحاجة دون الاستعلاء والحديث من المتشابهات والأئمة فى مثلها طائفتان مفوضة ومؤولة . القاضى البيضاوى : لما كان من عادة المستجير أن يأخذ بذيل المستجار به أو بطرف إزاره وربما يأخذ بحقو إزاره تفظيعا للأمر ومبالغة فى الاستجارة فكأنه يشير به الى أن المطلوب أن يحرسه ويذب عنه ما يؤذيه كما يحرس ماتحت إزاره ويذب عنه كأنه لاصق به لا ينفك استعير ذلك للرحم واستعاذ بالله من القطيعة . الطيبى : هذا القول مبنى على الاستعارة التمثيلية لانها شبهت حالة الرحم وما هى عليه من الافتقار الى الصلة والذب عنها من القطع بحال مستجير يأخذ بحقو إزار المستجار به أو هى مكنية بأن يشبه الرحم بانسان مستجير بمن يذب عنه ما يؤذيه ثم أسند على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم المشبه به من القيام ليكون قرينة

فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمٰنِ فَقَالَ لَهُ مَهْ قَالَتْ هٰذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ قَالَ أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ قَالَتْ بَلَى يَارَبِّ قَالَ فَذَاكِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ اقْرَؤُا إِنْ شِئْتُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ

٤٥١٢ **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنِى عَمِّى أَبُو الْحُبَابِ سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ بِهٰذَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْرَؤُا انْ شِئْتُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ

٤٥١٣ **حدثنا** بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِى الْمُزَرِّدِ بِهٰذَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقْرَؤُا انْ شِئْتُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ

مانعة عن إرادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة بالقول والاخذ ولفظ ﴿بحقوى الرحمن﴾ استعارة أخرى أقول والتثنية فى الحقو للتأكيد لان الاخذ باليدين آكد فى الاستجارة من الاخذ بيد واحدة. النووى : الرحم معنى من المعانى لايتأتى منه القيام ولا الكلام فالمراد تعظيم شأنها وفضيلة واصلها وإثم قاطعها وقال لا خلاف أن صلة الرحم واجبة فى الجملة وقطيعتها معصية وللصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها صلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة واختلفوا فى حد الرحم فقيل هو المحارم وقيل هو عام فى كل رحم من ذوى الارحام فى الميراث. قوله ﴿هذا﴾ إشارة الى المقام أى قيامى هذا قيام العائذ بك من قطع الرحم و ﴿وصل الله﴾ إيصال الرحمة اليه وقطعه قطعها

سُورَةُ الْفَتْحِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ السَّحْنَةُ وَقَالَ مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ التَّوَاضُعُ شَطْأَهُ فِرَاخَهُ فَاسْتَغْلَظَ غَلُظَ سُوقِهِ السَّاقُ حَامِلَةُ الشَّجَرَةِ وَيُقَالُ دَائِرَةُ السَّوْءِ كَقَوْلِكَ رَجُلُ السَّوْءِ وَدَائِرَةُ السَّوْءِ الْعَذَابُ تُعَزِّرُوهُ تَنْصُرُوهُ شَطْأَهُ شَطْءُ السُّنْبُلِ تُنْبِتُ الْحَبَّةُ عَشْرًا أَوْ ثَمَانِيًا وَسَبْعًا فَيَقْوَى بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فَذَاكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَآزَرَهُ قَوَّاهُ وَلَوْ كَانَتْ وَاحِدَةً لَمْ تَقُمْ عَلَى سَاقٍ وَهُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ خَرَجَ وَحْدَهُ ثُمَّ قَوَّاهُ بِأَصْحَابِهِ كَمَا قَوَّى الْحَبَّةَ بِمَا يَنْبُتُ مِنْهَا

٤٥١٤ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا **حدثنا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ

﴿ سورة الفتح ﴾ قوله تعالى ﴿ وتعزروه ﴾ أى تنصروه وقال ﴿ سيماهم فى وجوههم ﴾ أى السحنة بفتح المهملة الثانية وسكونها وبالنون الهيئة وفى بعضها السجدة و ﴿ منصور ﴾ أى ابن المعتمر وقال ﴿ كمثل زرع أخرج شطأه ﴾ أى فراخه و ﴿ عشراء ﴾ أى عشر فرخات. قوله ﴿ عبد الله بن مسلمة ﴾ بفتح الميم واللام و ﴿ أسلم ﴾ بأفعل التفضيل البجاوى بالموحدة

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر بن
الخطاب ثكلت أم عمر نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات
كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيرى ثم تقدمت أمام الناس وخشيت
أن ينزل فى القرآن فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بى فقلت لقد خشيت
أن يكون نزل فى قرآن فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه
فقال لقد أنزلت على الليلة سورة لهى أحب إلى مما طلعت عليه الشمس ثم
قرأ إنا فتحنا لك فتحا مبينا **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة ٤٥١٥
سمعت قتادة عن أنس رضى الله عنه إنا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية
حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا شعبة حدثنا معاوية بن قرة عن عبد الله بن ٤٥١٦

والجيم والواو مولى عمرو و ﴿الثكل﴾ فقدان المرأة ولدها دعا على نفسه حيث ألح على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم و ﴿نزرت﴾ بالنون والزاى مخففة ومشددة وبالراء أى ألححت عليه وبالغت فى السؤال و ﴿نشبت﴾ بالكسر أى مكثت و ﴿كان أحب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الدنيا وما فيها﴾ لما فيه من مغفرته ما تقدم وما تأخر والفتح والنصر وإتمام النعمة وغيرها من رضى الله تعالى عن أصحاب الشجرة ونحوها . قوله ﴿محمد بن بشار﴾ باعجام الشين . فان قلت الحديبية كيف كانت فتحا قلت لما رجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منها قال رجل من أصحابه ماهذا بفتح لقد صدوا عن البيت فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بئس الكلام هذا بل هو أعظم الفتوح وقد رضى المشركون أن يدفعوكم عن بلادهم بالراحة ويسألونكم الصلح ويرغبوا اليكم فى الامان وقد رأوا منكم ما كرهوا . قوله ﴿معاوية بن قرة﴾ بضم القاف وشدة

مُغَفَّلٍ قَالَ قَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ سُورَةَ الْفَتْحِ فَرَجَّعَ فِيهَا قَالَ مُعَاوِيَةُ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَحْكِيَ لَكُمْ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَفَعَلْتُ لِيَغْفِرَ لَكَ اللّٰهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا

٤٥١٧ **حدثنا** صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا زِيَادٌ أَنَّهُ سَمِعَ الْمُغِيرَةَ يَقُولُ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ غَفَرَ اللّٰهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا

٤٥١٨ **حدثنا** الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ سَمِعَ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا أَنَّ نَبِيَّ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِمَ تَصْنَعُ هٰذَا يَا رَسُولَ اللّٰهِ وَقَدْ غَفَرَ اللّٰهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا

الراء المدني البصري و ﴿عبد الله بن مغفل﴾ بلفظ مفعول التغفيل بالمعجمة والفاء البصري المزني بالزاي والنون و ﴿ترجيع الصوت﴾ ترديده في الحلق كقراءة أصحاب الألحان. قوله ﴿صدقة﴾ أخت الزكاة ﴿ابن الفضل﴾ بسكون المعجمة و ﴿زياد﴾ بكسر الزاي وخفة التحتانية ﴿ابن علاقة﴾ بكسر المهملة وخفة اللام وبالقاف الثعلبي بلفظ الحيوان المشهور و ﴿المغيرة﴾ بضم الميم وكسرها ابن شعبة و ﴿قام﴾ أي في صلاة الليل و ﴿عبد الله بن يحيى المعافري﴾ بالمهملة والفاء والراء و ﴿حيوة﴾ بفتح المهملة وإسكان التحتانية وبفتح الواو ﴿ابن شريح﴾ مصغر الشرح بالمعجمة والراء والمهملة التجيبي بالفوقانية وكسر الجيم وسكون التحتانية وبالموحدة و ﴿أبو الأسود﴾ ضد

فلما كثر لحمه صلى جالسا فاذا أراد أن يركع قام فقرأ ثم ركع

٤٥١٩ إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا **حدثنا** عبد الله حدثنا عبد العزيز ابن أبي سلمة عن هلال بن أبي هلال عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما أن هذه الآية التي في القرآن يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال في التوراة يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا وحرزا للأميين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالأسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله فيفتح بها أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا

الأبيض محمد بن عبد الرحمن يتيم عروة بن الزبير. قوله ﴿عبد الله﴾ قيل هو إما ابن رجاء ضد الخوف واما ابن صالح العجلي بكسر المهملة وسكون الجيم و ﴿عبدالعزيز بن أبي سلمة﴾ بالمفتوحتين و ﴿عطاء بن يسار﴾ ضد اليمين و ﴿الحرز﴾ الموضع الحصين ويسمى التعويذ حرزا و ﴿الأميون﴾ يعني به العرب قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب و ﴿قال ليس﴾ بلفظ الغائب على سبيل الالتفات و ﴿الفظ﴾ الخشن الخلق القبيح قال تعالى «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك» فان قلت قال تعالى «واغلظ عليهم» قلت هذا مع الكفار وذلك مع المسلمين كما قال «أشداء على الكفار رحماء بينهم» أو يكون هذا بالمعالجة والتكلف ومعناه ليس من صفته الغلظة ولا من خلقه وعادته لأن غليظا صفة مشبهة تدل على الثبوت أو صيغة مبالغة و ﴿السخب﴾ بالمهملة ثم المعجمة الصياح مر في كتاب البيع في باب السخب في الاسواق

٤٥٢٠ هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ السَّكِينَةَ **حدثنا** عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ وَفَرَسٌ لَهُ مَرْبُوطٌ فِى الدَّارِ فَجَعَلَ يَنْفِرُ فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَنَظَرَ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا وَجَعَلَ يَنْفِرُ فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالْقُرْآنِ

٤٥٢١ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ

٤٥٢٢ عَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ قَالَ كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعمِائَةٍ **حدثنا** عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ صُهْبَانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِىِّ إِنِّى مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ نَهَى النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَذْفِ . وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ صُهْبَانَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الْمُغَفَّلِ الْمُزَنِىِّ فِى الْبَوْلِ فِى

قوله ﴿ بينما رجل ﴾ هو أسيد مصغر الاسد ابن الحضير مصغر ضد السفر كان من أحسن الناس صوتا بالقرآن و ﴿ ينفر ﴾ بالفاء والراء وفى بعضها بالقاف والزاى من النقز وهو الوثوب وأما ﴿ السكينة ﴾ فقيل فى معناها وجوه والمختار أنها شىء من مخلوقات الله تعالى فيه طمأنينة ورحمة ومعه الملائكة . قوله ﴿ على ﴾ قال الكلاباذى : هو ابن مسلمة بفتح اللام اللبقى باللام والموحدة والقاف النيسابورى و ﴿ شبابة ﴾ بفتح المعجمة وتخفيف الموحدة الأولى ابن سوار بفتح المهملة وشدة الواو وبالراء و ﴿ عقبة ﴾ بضم المهملة وإسكان القاف وبالموحدة ﴿ ابن صهبان ﴾ بضم المهملة وسكون الهاء وبالموحدة الازدى البصرى و ﴿ عبد الله بن مغفل ﴾ بلفظ مفعول التغفيل بالمعجمة والفاء المزنى بضم الميم وفتح الزاى

الْمُغْتَسِلِ **حَدَّثَنِى** مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ ٤٥٢٣
خَالِدٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ
الشَّجَرَةِ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ السُّلَمِىُّ حَدَّثَنَا يَعْلَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ ٤٥٢٤
سِيَاهٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ أَتَيْتُ أَبَا وَائِلٍ أَسْأَلُهُ فَقَالَ كُنَّا بِصِفِّينَ فَقَالَ
رَجُلٌ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللّٰهِ فَقَالَ عَلِىٌّ نَعَمْ فَقَالَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ
اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ يَعْنِى الصُّلْحَ الَّذِى كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى

وبالنون و ﴿الخذف﴾ بالمعجمتين الرمى بالحصا بالأصابع . قوله ﴿محمد بن الوليد﴾ بفتح الواو وكسر اللام ابن عبدالحميد البشرى بالموحدة والمعجمة والراء البصرى و﴿أبو قلابة﴾ بكسر القاف وخفة اللام وبالموحدة عبد الله و﴿ثابت﴾ ضد الزائل ﴿ابن الضحاك﴾ ضد البكاء . قوله ﴿أحمد السلمى﴾ بضم المهملة وفتح اللام السرباري بالمهملة والراء المكررة و ﴿يعلى﴾ بفتح الفوقانية وسكون المهملة وبالقصر ابن عبيد مصغر ضد الحر و﴿عبد العزيز بن سياه﴾ بكسر المهملة وخفة التحتانية وبالهاء هو فارسى معناه بالعربية الأسود وهو منصرف و ﴿حبيب﴾ ضد العدو ﴿ابن أبى ثابت﴾ بالمثلثة قبل الألف والموحدة بعدها ثم الفوقانية و ﴿أبو وائل﴾ بالهمز بعد الألف اسمه شقيق بفتح المعجمة وكسر القاف الأولى و ﴿صفين﴾ بكسر المهملة والفاء الشديدة بقعة بقرب الفرات بها وقعة على ومعاوية غير منصرف وقال تعالى «ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون» فقال الرجل مقتبسا منه ذلك وغرضه أمان الله قال فريق منهم وهم معرضون فقال الرجل قال فى كتابه «فان بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله فهم يدعون الى القتال وهم لا يقاتلون و﴿سهل بن حنيف﴾ مصغر الحنف بالمهملة والنون كان يتهم بالتقصير بالقتال فقال اتهموا أنفسكم فانى لا أقصر وما كنت مقصرا وقت الحاجة كما فى يوم الحديبية فانى رأيت نفسى يومئذ بحيث لو قدرت مخالفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقاتلت

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُشْرِكِينَ وَلَوْ نَرَى قِتَالاً لَقَاتَلْنَا فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ أَلَيْسَ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ قَالَ بَلَى قَالَ فَفِيمَ أُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللهُ بَيْنَنَا فَقَالَ يَاابْنَ الْخَطَّابِ إِنِّي رَسُولُ اللهِ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللهُ أَبَدًا فَرَجَعَ مُتَغَيِّظًا فَلَمْ يَصْبِرْ حَتَّى جَاءَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ يَاأَبَا بَكْرٍ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ قَالَ يَاابْنَ الْخَطَّابِ إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللهُ أَبَدًا فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ

الْحُجُرَاتُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَاتُقَدِّمُوا لَاتَفْتَاتُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ عَلَى لِسَانِهِ امْتَحَنَ أَخْلَصَ تَنَابَزُوا يُدْعَى بِالْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ يَلِتْكُمْ يَنْقُصْكُمْ أَلَتْنَا نَقَصْنَا

قتالا عظيما لكن اليوم لانرى المصلحة فى القتال بل التوقف أولى لمصلحة المسلمين واما الانكار على التحكيم إذ ليس ذلك فى كتاب الله فقال على لكن المنكرين هم الذين عدلوا عن كتاب الله لأن المجتهد لما أدى ظنه الى جواز التحكيم فهو حكم الله وقال سهل اتهمتم أنفسكم فى الانكار لأنا أيضا كنا كارهين لترك القتال يوم الحديبية وقهرنا النبى صلى الله عليه وسلم على الصلح وقد أعقب خيرا عظيما قوله ﴿الدنية﴾ بكسر النون وشدة التحتانية أى الخصلة الرذيلة وهى المصالحة بهذه الشروط التى تدل على العجز والضعف ومر الحديث فى آخر كتاب الجهاد ﴿سورة الحجرات﴾ قوله تعالى ﴿لا تقدموا بين يدي الله ورسوله﴾ أى لا تسبقوا وقال ﴿أولئك الذين امتحن الله قلوبهم﴾ أى أخلص الله

لاتَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ الآيَةَ تَشْعُرُونَ تَعْلَمُونَ وَمِنْهُ الشَّاعِرُ ٤٥٢٥ حدثنا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بن جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ حَدَّثَنَا نافِعُ بْنُ عُمَرَ عن ابن أَبِي مُلَيْكَةَ قالَ كادَ الخَيِّرَانِ أَنْ يُهْلِكَا أَبَا بَكْرٍ وعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما رَفَعَا أَصْوَاتَهُما عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ رَكْبُ بَنِي تَمِيمٍ فَأَشَارَ أَحَدُهُما بالأَقْرَعِ بن حابِسٍ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ وأَشارَ الآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ قالَ نافِعٌ لاأَحْفَظُ اسْمَهُ فَقالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ ماأَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي قالَ ماأَرَدْتُ خِلافَكَ فارْتَفَعَتْ أَصْواتُهُما فِي ذٰلِكَ فَأَنْزَلَ اللهُ يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ الآيَةَ قالَ ابنُ الزُّبَيْرِ فَما كانَ عُمَرُ يُسْمِعُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هٰذِهِ الآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ ذٰلِكَ عَنْ أَبِيهِ يَعْنِي أَبا بَكْرٍ

وقال ﴿ ولا تنابزوا بالألقاب ﴾ أي لا تدعوا بالكفر بعد الاسلام وقال ﴿ لا يلتكم من أعمالكم ﴾ أي لا ينقصكم . قوله ﴿ يسرة ﴾ بفتح التحتانية والمهملة وبالراء ابن صفوان بن جميل ضد القبيح اللخمي بسكون المعجمة الدمشقي و ﴿ نافع ﴾ ابن عمر الجمحي بضم الجيم وفتح الميم وبالمهملة و ﴿ عبد الله ﴾ ابن أبي مليكة مصغر الملكة القاضي على عهد ابن الزبير . فان قلت أهذا الحديث من الثلاثيات أم لا قلت لا إذ عبد الله تابعي لا صحابي وهو من المراسيل . قوله ﴿ الخيرات ﴾ بتشديد التحتانية المكسورة أي الفاعلات للخير الكثير ﴿ يهلكان ﴾ وفي بعضها بدون النون وحذف النون بلا جازم وناصب لغة وأشار عمر بأن تفويض الامارة الى الاقرع بالقاف والراء والمهملة ابن حابس بالمهملتين والموحدة المكسورة ﴿ أخي بني مجاشع ﴾ بلفظ فاعل المجاشعة بالجيم والمعجمة والمهملة وأشار أبو بكر بالتفويض الى القعقاع بفتح القافين بسكون المهملة الأولى و ﴿ ابن الزبير ﴾ هو عبد الله وأطلق الأب

٤٥٢٦ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ أَنْبَأَنِي مُوسَى ابْنُ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ افْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ فَقَالَ رَجُلٌ يَارَسُولَ اللهِ أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ مُنَكِّسًا رَأْسَهُ فَقَالَ لَهُ مَاشَأْنُكَ فَقَالَ شَرٌّ كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَأَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ مُوسَى فَرَجَعَ إِلَيْهِ الْمَرَّةَ الْآخِرَةَ بِبِشَارَةٍ عَظِيمَةٍ فَقَالَ اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَلَكِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ

٤٥٢٧ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ

على الجد لأن أبا بكر هو أبو أم عبد الله يعنى أسماء. قوله ﴿أزهر﴾ بلفظ أفعل التفضيل من الزهر بالزاى والهاء والراء ابن سعد البصرى الباهلى و ﴿عبد الله بن عون﴾ بفتح المهملة وبالواو وبالنون و ﴿ثابت﴾ ضد الزائل ابن قيس الأنصارى. فان قلت اقياس أن يقول أنا أعلم لك حاله لا علمه قلت هو مصدر مضاف الى المفعول أى أعلم لأجلك علما متعلقا به. فان قلت هذا صريح فى أنه من أهل الجنة فما معنى قولهم العشرة المبشرة بالجنة قلت مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينتفى الزائد والمقصود من العشرة الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ بشره بالجنة أو المبشرون بدفعة واحدة فى مجلس واحد ولابد من التأويل بالاجماع إذ بالاجماع أزواج الرسول وفاطمة والحسنان ونحوهم من أهل الجنة. قوله ﴿الحجاج﴾ بفتح المهملة وشدة الجيم الأولى ابن محمد الأعور

عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَمِّرِ الْقَعْقَاعَ بْنَ مَعْبَدٍ وَقَالَ عُمَرُ بَلْ أَمِّرِ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا أَرَدْتَ إِلَى أَوْ إِلَّا خِلَافِي فَقَالَ عُمَرُ مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ فَتَمَارَيَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فَنَزَلَ فِي ذَٰلِكَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ حَتَّى انْقَضَتِ الْآيَةُ

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ

سُورَةُ ق

رَجْعٌ بَعِيدٌ رَدٌّ فُرُوجٍ فُتُوقٍ وَاحِدُهَا فَرْجٌ وَرِيدٌ فِي حَلْقِهِ الْحَبْلُ حَبْلُ الْعَاتِقِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْ عِظَامِهِمْ تَبْصِرَةً بَصِيرَةً حَبَّ الْحَصِيدِ الْحِنْطَةُ بَاسِقَاتٍ الطِّوَالُ أَفَعَيِينَا أَفَأَعْيَا عَلَيْنَا وَقَالَ قَرِينُهُ الشَّيْطَانُ الَّذِي

و ﴿القعقاع بن معبد﴾ بفتح الميم وإسكان المهملة وفتح الموحدة وبالمهملة. قوله ﴿ما أردت إلا خلافي﴾ أي ليس مقصودك الا مخالفة قولي وفي بعضها ما أردت إلا خلافي أي أي شيء قصدت منتهيا الى مخالفتي و ﴿تماديا﴾ أي تخاصما ﴿سورة ق﴾ قال تعالى ﴿ذلك رجع بعيد﴾ أي رد وقال ﴿قد علمنا ما تنقص الأرض منهم﴾ أي من عظامهم وقال ﴿فأنبتنا به جنات وحب الحصيد﴾ أي الحنطة ﴿والنخل باسقات﴾ أي طوال ﴿لها طلع نضيد﴾ أي كفرا بضم الكاف وفتح الفاء وشدة الراء وبالقصر وهو الطلع الذي في الكم وقال ﴿وما لها من فروج﴾ أي فتوق وقال ﴿وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد﴾ أي ملكان كاتب وشاهد وقال تعالى ﴿وقال قرينه﴾ أي الشيطان الذي

قِيِّضَ لَهُ فَنَقَبُوا ضَرَبُوا أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِغَيْرِهِ حِينَ أَنْشَأَكُمْ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ رَقِيبٌ عَتِيدٌ رَصَدٌ سَائِقٌ وَشَهِيدٌ الْمَلَكَانِ كَاتِبٌ وَشَهِيدٌ شَهِيدٌ شَاهِدٌ بِالْقَلْبِ لُغُوبٌ النَّصَبُ وَقَالَ غَيْرُهُ نَضِيدٌ الْكُفُرَّى مَادَامَ فِي أَكْمَامِهِ وَمَعْنَاهُ مَنْضُودٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَإِذَا خَرَجَ مِنْ أَكْمَامِهِ فَلَيْسَ بِنَضِيدٍ فِي أَدْبَارِ النُّجُومِ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ كَانَ عَاصِمٌ يَفْتَحُ الَّتِي فِي ق وَيَكْسِرُ الَّتِي فِي الطُّورِ وَيُكْسَرَانِ جَمِيعاً وَيُنْصَبَانِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَوْمَ الْخُرُوجِ يَخْرُجُونَ مِنَ الْقُبُورِ

٤٥٢٨ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا حَرَمِيٌّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُلْقَى فِي النَّارِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ فَتَقُولُ قَطْ قَطْ

قيض له أى قدر وقال ﴿أو ألقى السمع﴾ أى لا يحدث نفسه بغيره ﴿وهو شهيد﴾ أى مشاهد بالقلب و ﴿عاصم﴾ ابن أبى النجود بفتح النون وضم الجيم و بالمهملة الأسدى التابعى الكوفى أحد القراء السبعة مات سنة ثمان وعشرين ومائة كان يقرأ التى فى سورة ق ﴿أدبار السجود﴾ بفتح الهمزة جمع الدبر والتى فى سورة الطور يعنى «إدبار النجوم» بكسرها مصدرا و ﴿ينصبان﴾ أى يفتحان وبعضهم لا يفرق بين النصب والفتح والقراء السبعة متفقون على كسرها فى سورة الطور ففتحها من الشواذ . قوله ﴿عبد الله بن محمد بن أبى الأسود﴾ ضد الأبيض البصرى و ﴿حرمى﴾ منسوب الى الحرم بالمهملة والراء المفتوحتين ابن عمارة و ﴿قط﴾ فيه ثلاث لغات إسكان الطاء وكسرها

٤٥٢٩ حدثنا محمد بن موسى القطان حدثنا أبو سفيان الحميري سعيد بن يحيى بن مهدي حدثنا عوف عن محمد عن أبي هريرة رفعه وأكثر ما كان يوقفه أبو سفيان يقال لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول قط قط

٤٥٣٠ حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة مالي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم قال الله تبارك وتعالى للجنة أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار إنما أنت عذاب أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منهما ملؤها فأما النار فلا تمتلىء حتى يضع رجله فتقول قط قط فهنالك تمتلىء ويزوى بعضها إلى

منونة وغير منونة ومعناه حسبي أي يكفيني . قوله ﴿محمد﴾ القطان بالقاف وشدة المهملة وبالنون الواسطي و﴿أبو سفيان﴾ سعيد بن يحيى بن المهدي الحميري بكسر المهملة وسكون الميم وفتح التحتانية وبالراء مات سنة ثنتين ومائتين و﴿عوف﴾ بفتح المهملة وإسكان الواو وبالفاء الأعرابي و﴿محمد﴾ ابن سيرين و﴿رفعه﴾ أي الى الرسول صلى الله عليه وسلم و﴿أبو سفيان﴾ يجعله موقوفا على الصحابي .قوله ﴿بالمتكبرين﴾ فان قلت هل فرق بينهم وبين المتجبرين قلت لا فرق لغة فالثاني تأكيد للأول معنى وقيل المتكبر المتعظم بما ليس عنده والمتجبر الممنوع الذي لا ينال اليه وقيل هو الذي لا يكترث بأمر و﴿السقط﴾ بالمهملة والقاف المفتوحتين أي الضعفاء المحتقرون الساقطون عن أعين الناس و ﴿يزوى﴾ بلفظ

بَعْضٍ وَلَا يَظْلِمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا وَأَمَّا الجَنَّةُ فَانَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنْشِىءُ لَهَا خَلْقًا

٤٥٣١ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الغُرُوبِ **حدثنا** إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ فَقَالَ إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هٰذَا لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ فَانْ

المجهول أى يضم بعضها الى بعض فيجتمع ويلتق على من فيها . فان قلت ما معنى الحصر وقد يدخل فى الجنة غير الضعفاء من الأنبياء والمرسلين والملوك العادلة والعلماء المشهورين ونحوهم قلت ذلك بالنظر الى الأغلب فان أكثرهم الفقراء والمساكين والبله وأمثالهم وأما غيرهم من أكابر الدارين فهم قليلون وهم أصحاب الدرجات العلى وقيل معنى الضعيف الساقط الخاضع لله المذل نفسه له تعالى المتواضع للخلق ضد المتكبر المتجبر النووى هذا الحديث على ظاهره وأن الله تعالى يخلق فى النار والجنة تمييزا يدركان به ويقدران على الاحتجاج قال وهذا من مشاهير أحاديث الصفات والعلماء فيه على مذهبين التفويض والتأويل وقيل المراد بالقدم التقدم أى يضع الله فيها من قدمه لها من أهل العذاب أو قدم بعض المخلوقين فيعود الضمير فى قدمه الى المخلوق المعلوم أو ثمة مخلوق اسمه القدم وأما الرجل فيجوز أن يراد به الجماعة من الناس كما يقال رجل من جراد أى قطعة منه وفيه دليل على أن الثواب ليس موقوفا على العمل كما يحصل للاطفال . الخطابى : أضيف القدم فى رواية أبى هريرة الى الله تعالى الا أن الراوى كان يقفه مرة ثم يرفعه أخرى وفى رواية أنس رفعه قطعا لكن لم يصرح باضافته الى الله تعالى وحاصله أنه اما صرح بالاضافة من غير رفع واما رفع من غير تصريح بالاضافة وقال ومثل هذه الاسماء يراد بها اثبات معان لا حظ لظاهر الاسماء فيها من طريق الحقيقة كما يراد بوضع القدم والرجل عليها نوع من الزجر عليها والتسكين لها كما يقول القائل لشىء يريد محوه وابطاله جعلته

اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا ثُمَّ قَرَأَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ **حدثنا** آدَمُ حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَرَهُ أَنْ يُسَبِّحَ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا يَعْنِي قَوْلَهُ وَإِدْبَارَ السُّجُودِ ٤٥٣٢

وَالذَّارِيَاتِ

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرِّيَاحُ وَقَالَ غَيْرُهُ تَذْرُوهُ تُفَرِّقُهُ وَفِي أَنْفُسِكُمْ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ فِي مَدْخَلٍ وَاحِدٍ وَيَخْرُجُ مِنْ مَوْضِعَيْنِ فَرَاغَ فَرَجَعَ فَصَكَّتْ فَجَمَعَتْ

تحت رجلى ووضعته تحت قدمى ونحوه أقول ويحتمل أن يعود الضمير الى المزيد ويراد بالقدم الآخر لأنه آخر الاعضاء أى حتى يضع الله تعالى آخر أهل النار فيها . قوله ﴿ آدم ﴾ بن أبى اياس و﴿ ورقاء ﴾ مؤنث الاورق بالواو والراء ابن عمر الخوارزمى و ﴿ عبدالله ﴾ بن أبى نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبالمهملة و ﴿ أمره ﴾ أى أمر الله النبى صلى الله عليه وسلم و ﴿ جرير ﴾ بفتح الجيم وكسر الراء الأولى و ﴿ قيس ﴾ ابن أبى حازم بالمهملة والزاى و ﴿ لا تضامون ﴾ باعجام الضاد وتخفيف الميم من الضيم وتشديدها من الضم أى لا يظلم بعضكم بعضا بأن يستأثر به دونه أو لا يزاحم وتعقيب فان استطعتم يدل على أن الرؤية قد ترجى بالمحافظة على هاتين الصلاتين ومر مباحث الحديث فى كتاب مواقيت الصلاة وأما لفظ فسبح فهو بالواو لا بالفاء والمناسب للسورة وقبل الغروب لا غروبها .
﴿ سورة الذاريات ﴾ قوله ﴿ قال على ﴾ هو ابن أبى طالب ﴿ الذاريات ﴾ هى الرياح وقال تعالى ﴿ قتل الخراصون ﴾ أى لعن و ﴿ الذين هم فى غمرة ساهون ﴾ أى فى ضلالة يتمادون ووقع فى بعض النسخ غمرتهم وهذه الكلمة ليست فى هذه السورة وقال ﴿ وفى أنفسكم أفلا تبصرون ﴾ و ﴿ موضعين ﴾ أى القبل والدبر وقال ﴿ فراغ الى أهله ﴾ أى فرجع وقال ﴿ فأقبلت امرأته فى صرة ﴾ أى فى صيحة

أَصَابِعَهَا فَضَرَبَتْ جَبْهَتَهَا وَالرَّمِيمُ نَبَاتُ الْأَرْضِ إِذَا يَبِسَ وَدِيسَ لَمُوسِعُونَ أَىْ لَذُو سَعَةٍ وَكَذَلِكَ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ يَعْنِى الْقَوِىَّ زَوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى وَاخْتِلَافُ الْأَلْوَانِ حُلْوٌ وَحَامِضٌ فَهُمَا زَوْجَانِ فَفِرُّوا إِلَى اللهِ مِنَ اللهِ إِلَيْهِ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا خَلَقْتُ أَهْلَ السَّعَادَةِ مِنْ أَهْلِ الْفَرِيقَيْنِ إِلَّا لِيُوَحِّدُونِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ خَلَقَهُمْ لِيَفْعَلُوا فَفَعَلَ بَعْضٌ وَتَرَكَ بَعْضٌ وَلَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ لِأَهْلِ الْقَدَرِ وَالذَّنُوبُ الدَّلْوُ الْعَظِيمُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ صَرَّةٌ صَيْحَةٌ ذَنُوبًا سَبِيلًا الْعَقِيمُ الَّتِى لَا تَلِدُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْحُبُكُ اسْتِوَاؤُهَا وَحُسْنُهَا فِى غَمْرَةٍ فِى ضَلَالَتِهِمْ يَتَمَادُونَ وَقَالَ غَيْرُهُ تَوَاصَوْا تَوَاطَئُوا وَقَالَ مُسَوَّمَةً مُعَلَّمَةً مِنَ السِّيمَا

﴿فصكت وجها﴾ أى جمعت أصابعها فضربت جبهتها . وقال ﴿جعلته كالرميم﴾ أى نبات الأرض اذا ديس من الدوس بالمهملتين وهو الوطء بالرجل . وقال ﴿انا لموسعون﴾ أى لذو سعة أى طاقة وقوة . وقال ﴿ففروا الى الله﴾ أى من الله الى الله أى من معصيته الى طاعته . وقال ﴿أرسلنا عليهم الريح العقيم﴾ أى التى لا تلقح . وقال ﴿مسومة عند ربك﴾ أى معلمة من السيما . وقال ﴿فان للذين ظلموا ذنوبا﴾ أى دلوا أو سبيلا وقال ﴿وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون﴾ أى ما خلقت أهل السعادة إلا ليوحدون . فان قلت لم خصصهم بالسعداء وفسر العبادة بالتوحيد قلت ليظهر الملازمة بين العلة والمعلول . قوله ﴿لأهل القدر﴾ أى للمعتزلة احتجوا بها على أن إرادة الله تعالى لا تتعاق إلا بالخير والشر ليس مرادا له فقال البخارى : لا يلزم من كون الشىء معللا بشىء أن يكون ذلك الشىء أى العلة مرادا أو أن لا يكون غيره مرادا ويحتمل أن يراد أنهم يحتجون به على أن أفعال الله تعالى لا بد وأن تكون معللة فقال لا يلزم من وقوع التعليل وجوبه ونحن نقول بجواز التعليل أو على أن أفعال

وَالطُّور

وَقَالَ قَتَادَةُ مَسْطُورٍ مَكْتُوبٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ الطُّورُ الْجَبَلُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ رَقٍّ مَنْشُورٍ صَحِيفَةٍ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ سَمَاءٌ الْمَسْجُورِ الْمُوقَدِ وَقَالَ الْحَسَنُ تُسْجَرُ حَتَّى يَذْهَبَ مَاؤُهَا فَلَا يَبْقَى فِيهَا قَطْرَةٌ وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَلَتْنَاهُمْ نَقَصْنَا وَقَالَ غَيْرُهُ تَمُورُ تَدُورُ أَحْلَامُهُمْ الْعُقُولُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْبَرُّ اللَّطِيفُ كِسْفًا قِطْعًا الْمَنُونُ الْمَوْتُ وَقَالَ غَيْرُهُ يَتَنَازَعُونَ يَتَعَاطَوْنَ ٤٥٣٣ حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي أَشْتَكِي فَقَالَ طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ٤٥٣٤ حدثنا الْحُمَيْدِيُّ

العباد مخلوقة لهم لاسناد العبادة اليهم فقال لا حجة لهم فيه لأن الاسناد من جهة الكسب وكون العبد محلا لها ﴿سورة والطور﴾ قال تعالى ﴿والبحر المسجور﴾ أى الموقد بالدال وفى بعضها بالراء يقال سجرت التنور إذا أحميته وسجرت النهر إذا ملأته وقال الحسن البصرى إذا ذهب ماؤه فلفظ السجر مشترك بين الضدين وقال ﴿كسفا من السماء﴾ أى قطعا وقال ﴿نتربص به ريب المنون﴾ أى الموت انتهى . قوله ﴿محمد بن عبد الرحمن بن نوفل﴾ بفتح النون والفاء المشهور بينهم عروة و﴿أم سلمة﴾ بفتح المهملة واللام اسمها هند أم المؤمنين و﴿شكوت﴾ أى اشتكى أى شكوت مرضى

حَدَّثَنا سُفْيانُ قالَ حَدَّثُونِى عن الزُّهْرِىّ عَنْ مُحَمَّدِ بن جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيه رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ سَمِعْتُ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فى المَغْرِبِ بِالطُّورِ فَلَمَّا بَلَغَ هٰذه الآيَة أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ الخالِقُونَ أَمْ خَلَقُوا السَّمواتِ والأَرْضَ بَلْ لا يُوقِنُونَ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ المُسَيْطِرُونَ كادَ قَلْبِى أَنْ يَطِيرَ قالَ سُفْيانُ فَأَمَّا أَنا فَإِنَّما سَمِعْتُ الزُّهْرِىَّ يُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدِ بن جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيه سَمِعْتُ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فى المَغْرِبِ بِالطُّورِ لَمْ أَسْمَعْهُ زادَ الَّذِى قالُوا لِى

و «محمد بن جبير» مصغر ضد الكسر «ابن مطعم» بلفظ فاعل الاطعام قال سفيان بن عيينة أنا سمعت من الزهرى أنه يقرأ فى المغرب بالطور ولم أسمع زائدا عليه لكن أصحابى حدثونى عنه الزائد وهو من لفظ فلما بلغ الى آخر الحديث . الخطابى : كان انزعاجه عند سماع الآية لحسن تلقيه معناها ومعرفته بما تضمنته من بليغ الحجة واستدراكها بلطيف طبعه قالوا معناه ليس هم أشد خلقا من خلق السماء والارض لأنهما خلقتا من غير شىء وهم خلقوا من آدم وهو من التراب والقول الآخر أن المعنى خلقوا لغير شىء أى خلقوا باطلا لا يؤمرون ولا ينهون قال وهنا قول ثالث أجود منهما وهو أم خلقوا من غير خالق وذلك لا يجوز فلا بد لهم من خالق فاذا أنكروا الاله الخالق أفهم الخالقون لأنفسهم وذلك فى الفساد أكفر وفى البطلان أشد لأن مالا وجود له كيف يخلق وإذا بطل الوجهان قامت الحجة عليهم بأن لهم خالقا ثم قال «أم خلقوا السموات والأرض» أى ان جاز لهم أن يدعوا خلق أنفسهم فليدعوا خلق السموات والارض وذلك لا يمكنهم فالحجة لازمة عليهم ثم قال «بل لا يوقنون» فذكر العلة التى عاقتهم عن الايمان وعن عدم اليقين الذى هو موهبة لهم من الله ولا ينال إلا بتوفيقه ولهذا انزعج جبير حتى كاد قلبه يطير وهذا باب لا يفهمه إلا أرباب القلوب

والنَّجم

وَقالَ مُجاهِدٌ ذُو مِرَّةٍ ذُو قُوَّةٍ قابَ قَوْسَيْنِ حَيْثُ الوَتَرُ مِنَ القَوْسِ ضِيزَى عَوْجاءُ وأَكْدَى قَطَعَ عَطاءَهُ رَبُّ الشِّعْرَى هُوَ مِرْزَمُ الجَوْزاءِ الَّذِى وَفَّى وَفَّى ما فُرِضَ عَلَيْهِ أَزِفَتِ الآزِفَةُ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ سامِدُونَ البَرْطَمَةُ وقالَ عِكْرِمَةُ يَتَغَنَّوْنَ بالحِمْيَرِيَّةِ وَقالَ إبراهِيمُ أَفَتُمارُونَهُ أَفَتُجادِلُونَهُ ومَنْ قَرَأَ أَفَتَمْرُونَهُ يعْنِى أَفَتَجْحَدُونَهُ مازاغَ البَصَرُ بَصَرُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما طَغَى وَلا جاوَزَ مارَأَى فَتَمارَوْا كَذَّبُوا وَقالَ الحَسَنُ إذا هَوَى غابَ وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَغْنَى وأَقْنَى أَعْطَى فَأَرْضَى حدثنا يَحْيَى حَدَّثَنا وَكِيعٌ عَنْ إسْماعِيلَ بْنِ أَبِي خالِدٍ ٤٥٣٥

﴿سورة والنجم﴾ قوله تعالى ﴿ذو مرة﴾ أى قوة وشدة العقل وقال ﴿قسمة ضيزى﴾ أى عوجاء غير مستقيمة أى لا عدل فيها وقال ﴿أعطى قليلا وأكدى﴾ أى قطع عطاءه وقال ﴿وإبراهيم الذى وفى﴾ أى استوفى ما فرض عليه وقال ﴿أفتمارونه على ما يرى﴾ قال إبراهيم النخعى أفتجادلونه وقرىء أفتمرونه أى فتجحدونه وقال ﴿فبأى آلاء ربك تتمارى﴾ أى تكذب وفى بعضها فتماروا وليس هذه الكلمة فى هذه السورة وقال ﴿ما زاغ البصر وما طغى﴾ أى ما جاوز الذى رآه وقال ﴿هو رب الشعرى﴾ و﴿المرزم﴾ بكسر الميم وسكون الراء وفتح الزاى هو الكوكب الذى يطلع فوق الجوزاء وهما شعريان «الغميصا» مصغر الغمصاء بالمعجمة والمهملة والمد و«العبور» والاول فى الأسد والثانى فى الجوزاء وكانت خزاعة تعبد الشعرى العبور وقال ﴿وأنتم سامدون﴾ والسمود البرطمة بالموحدة والراء والمهملة والميم وفى بعضها النون بدل الميم وهو غير صحيح لغة ورواية وهى ضرب من اللهو وقيل هو التغنى فى اللغة الحميرية بكسر المهملة واسكان الميم وفتح الياء وبالراء قال الجوهرى هى

عَنْ عامِرٍ عَنْ مَسْرُوقٍ قالَ قُلْتُ لِعائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها ياأُمَّتاهْ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ فَقالَتْ لَقَدْ قَفَّ شَعَرِى مِمَّا قُلْتَ أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلاثٍ مَنْ حَدَّثَكَهُنَّ فَقَدْ كَذَبَ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ ثُمَّ قَرَأَتْ لاتُدْرِكُهُ الأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مافى غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ ثُمَّ قَرَأَتْ وَما تَدْرِى نَفْسٌ ماذا تَكْسِبُ غَدًا وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ كَتَمَ فَقَدْ كَذَبَ ثُمَّ قَرَأَتْ ياأَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ماأُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الآيَةَ وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ فى صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ

الانتفاخ من الغضب وقال تعالى ﴿أغنى وأقنى﴾ أى أعطى وأرضى هذا تفسير على سبيل اللف والنشر وحقيقة أقنى أعطى المال الذى للقنية أى للذخيرة لا للتجارة قوله ﴿يحيى﴾ هو اما ابن موسى الختى بالمعجمة والفوقانية واما ابن جعفر البلخى و ﴿وكيع﴾ بفتح الواو وكسر الكاف وبالمهملة و ﴿عامر﴾ هو الشعبى . قوله ﴿ياأماه﴾ نداء بزيادة الألف والهاء الخطابى هم يقولون فى النداء يا أبه ويا أمه اذا وقفوا وإذا وصلوا قالوا يا أبت ويا أمت واذا فتحوا للندبة قالوا يا أبتاه ويا أمتاه والهاء للوقف أقول هذا ليس من باب الندبة إذ ليس ذلك تفجعا عليها . قوله ﴿قف شعرى﴾ أى قام من الفزع النووى الراجح عند أكثر العلماء أنه صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعين رأسه ليلة الأسراء وأن عائشة لم تنف الرؤية بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان معها فيه حديث لذكرته وإنما اعتمدت الاستنباط من القرآن والصحابى اذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة لاسيما إذا كان لوجه استنباطها أجوبة مذكورة فى موضعها . قوله ﴿فى صورته﴾ أى التى خلق عليها وهو أن له ستمائة جناح ورآه رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك

٤٥٣٦ **حدثنا** أبو النُّعمان حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا الشَّيبانيُّ قال سمعتُ زرًّا عن عبد الله فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى قال حدَّثنا ابن مسعود أنَّه رأى جبريل له ستُّمائة جناح

٤٥٣٧ **حدثنا** طلقُ بنُ غنَّام حدَّثنا زائدةُ عن الشَّيبانيّ قال سألتُ زرًّا عن قوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى قال أخبرنا عبدُ الله أنَّ محمَّدًا صلَّى الله عليه وسلَّم رأى جبريل له ستُّمائة جناح

٤٥٣٨ **حدثنا** قبيصةُ حدَّثنا سفيانُ عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه لقد رأى من آيات ربّه الكبرى قال رأى رفرفًا أخضر قد سدَّ الأفق

مرتين وفى سائر الأوقات كان يراه فى صورة دحية الكلبى وغيره لأن الملك يتشكل بأى شكل أراد . قوله ﴿حيث الوتر﴾ أى القاب موضع رأس الوتر الجوهرى : القاب ما بين المقبض والسيه ولكل قوس قابان وقال بعضهم المراد من قاب قوسين قابا قوس فهو من باب القلب . قوله ﴿أبو النعمان﴾ بضم النون محمد و ﴿الشيبانى﴾ بفتح المعجمة وسكون التحتانية وبالموحدة وبالنون سليمان أبو اسحاق و ﴿زر﴾ بكسر الزاى وشدة الراء ابن حبيش مصغر الحبش بالمهملة والموحدة والمعجمة و ﴿عبد الله﴾ أى ابن مسعود و ﴿طلق﴾ بفتح المهملة وسكون اللام ابن غنام بفتح المعجمة وشدة النون و ﴿زائدة﴾ من الزيادة و ﴿قبيصة﴾ بفتح القاف وكسر الموحدة وبالمهملة و ﴿الرفرف﴾ البساط وقيل الفراش وقيل ثوب كان لباساً له . الخطابى : تؤول هذه الآيات على معنى رؤية جبريل فى الصورة التى خلق عليها والدنو منه عند المقام الذى رفع اليه و ﴿تدلى﴾ أى جبريل من

٤٥٣٩ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوْزَاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا اللَّاتَ رَجُلاً يَلُتُّ سَوِيقَ الْحَاجِّ

٤٥٤٠ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى فَلْيَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ تَعَالَ أُقَامِرْكَ فَلْيَتَصَدَّقْ

٤٥٤١ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَقَالَتْ إِنَّمَا كَانَ مَنْ أَهَلَّ بِمَنَاةَ

مقامه الذى جعل له فى الافق الأعلى فاستوى أى وقف وقفة ﴿ثم تدلى﴾ أى نزل حتى كان بينه وبين المصعد الذى رفع اليه محمد قاب قوسين أو أدنى فيما يراه الرائى ويقدره المقدر . قوله ﴿مسلم﴾ أى ابن ابراهيم و ﴿أبو الأشهب﴾ بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح الهاء جعفر العطاردى البصرى مات سنة خمس وستين ومائة و ﴿أبو الجوزاء﴾ بفتح الجيم واسكان الواو وبالزاى والمد ابن عبد الله الربعى بالراء والموحدة والمهملة قتل بالجماجم . قوله ﴿يلت﴾ بتشديد الفوقانية أى يبل وهذا على قراءة اللات بتشديد التاء وأما بالتخفيف فهو اسم صنم لثقيف وقيل لقريش كما ان العزى لغطفان وهى سمرة ومناة لهزيل وخزاعة وهى صخرة . قوله ﴿معمر﴾ بفتح الميمين و ﴿حميد﴾ مصغر الخطابى اليمين إنما يكون بالمعبود الذى يعظم فاذا حلف بهما فقد ضاهى الكفار فى ذلك فأمر أن يتداركه بكلمة التوحيد وأما فليتصدق فمعناه أن يتصدق بالمال الذى يريد أن يقامر عليه وقيل أن يتصدق بصدقة من ماله كفارة لما جرى على لسانه من هذا القول . قوله ﴿مناه﴾ بفتح الميم و ﴿أهل﴾ أى

الطّاغية التى بالمُشلّل لا يطوفون بين الصّفا والمروة فأنزل اللهُ تعالى إنّ الصّفا والمروة من شعائر الله فطاف رسول الله صلّى الله عليه وسلّم والمسلمون قال سفيان مناةُ بالمُشلّل من قُديد . وقال عبد الرّحمن بن خالد عن ابن شهاب قال عروةُ قالت عائشةُ نزلت فى الأنصار كانوا هم وغسّانُ قبل أن يسلموا يُهلّون لمناة مثله . وقال معمرٌ عن الزُّهرىّ عن عروة عن عائشة كان رجالٌ من الأنصار ممّن كان يُهلُّ لمناة ومناة صنمٌ بين مكّة والمدينة قالوا يانبىّ الله كُنّا لانطوفُ بين الصّفا والمروة تعظيما لمناة نحوه

فاسجُدوا لله واعبُدوا حدثنا أبو معمر حدّثنا عبدُ الوارث حدّثنا أيّوبُ عن عكرمة عن ابن عبّاسٍ رضى اللهُ عنهما قال سجد النّبىُّ صلّى الله عليه وسلّم بالنّجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجنّ والانس . تابعه ٤٥٤٢

أحرم و ﴿الطاغية﴾ صفة لها باعتبار طغيان عبدتها أو مضاف اليها و ﴿المشلل﴾ بضم الميم وفتح المعجمة وشدة اللام المفتوحة موضع من قديد مصغر القدد بالقاف والمهملتين أى من كان يحج لهذا الصنم كان لا يسعى بين الصفا والمروة تعظيما لصنمهم حيث لم يكن فى المسعى وكان فيه صنمان لغيرهم اسمهما إساف بكسر الهمزة وبالمهملة وبالفاء ونائلة فاعل من النول بالنون والواو ومر تحقيقه فى كتاب الحج فى باب وجوب الصفا و ﴿عبد الرحمن﴾ ابن خالد الفهمى بالفاء المصرى و ﴿غسان﴾ بفتح المعجمة وشدة المهملة وبالنون قبيلة . قوله ﴿أبو معمر﴾ بفتح الميمين هو عبد الله المشهور

٤٥٤٣ ابْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَيُّوبَ وَلَمْ يَذْكُرِ ابْنُ عُلَيَّةَ ابْنَ عَبَّاسٍ **حدثنا** نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ أَخْبَرَنِي أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ أَوَّلُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ فِيهَا سَجْدَةٌ وَالنَّجْمِ قَالَ فَسَجَدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَجَدَ مَنْ خَلْفَهُ إِلَّا رَجُلًا رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَسَجَدَ عَلَيْهِ فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذٰلِكَ قُتِلَ كَافِرًا وَهُوَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ

اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ

قَالَ مُجَاهِدٌ مُسْتَمِرٌّ ذَاهِبٌ مُزْدَجَرٌ مُتَنَاهٍ وَازْدُجِرَ فَاسْتُطِيرَ جُنُونًا دُسُرٍ

بالمقعد و ﴿إبراهيم﴾ ابن طهمان بفتح المهملة وإسكان الهاء وبالنون و ﴿ابن علية﴾ بضم المهملة وفتح اللام وشدة التحتانية هو إسمعيل ﴿ولم يذكر ابن عباس﴾ أى جعله موقوفا على عكرمة . فان قلت المسلمون متناول للجن والانس فما فائدة ذكرهما قلت فائدته دفع وهم اختصاصه بالانس . فان قلت لم سجد المشركون قلت لأنها أول سجدة نزلت فأرادوا معارضة المسلمين بالسجدة لمعبودهم أو وقع ذلك منهم بلا قصد أو خافوا فى ذلك المجلس من مخالفتهم وما قيل كان ذلك بسبب ما ألقى الشيطان فى أثناء قراءة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

تلك الغرانيق العلا   منها الشفاعة ترتجى

فلا صحة له نقلا وعقلا سبق فى كتاب سجود القرآن. قوله ﴿نصر﴾ بسكون المهملة و ﴿أبو أحمد﴾ هو محمد بن عبد الله المشهور بالزبيرى بضم الزاى وفتح الموحدة وسكون التحتانية وبالراء و ﴿الأسود﴾ ضد الأبيض ابن يزيد من الزيادة و ﴿أمية﴾ بضم الهمزة وخفة الميم وشدة التحتانية ابن خلف بفتح اللام والمعجمة ﴿سورة اقتربت﴾ قوله تعالى ﴿ويقولوا سحر مستمر﴾ أى ذاهب يزول ولا يبقى وقال ﴿ما فيه مزدجر﴾ أى متناهى بلفظ المفعول من التناهى بمعنى الانتهاء أى جاءكم من الأخبار عذاب الأمم السالفة ما فيه موضع الانتهاء عن

أَضْلاعُ السَّفِينَةِ لِمَنْ كَانَ كُفِرَ يَقُولُ كُفِرَ لَهُ جَزَاءً مِنَ اللهِ مُحْتَضَرٌ يَحْضُرُونَ الماءَ وقالَ ابنُ جُبَيْرٍ مُهْطِعِينَ النَّسَلانُ الخَبَبُ السِّراعُ وقالَ غَيْرُهُ فَتَعَاطَى فَعَاطَهَا بيده فعقرها المُحْتَظِرِ كَحِظَارٍ مِنَ الشَّجَرِ مُحْتَرِقٍ ازْدُجِرَ افْتُعِلَ مِنْ زَجَرْتُ كُفِرَ فَعَلْنَا بِهِ وَبِهِمْ مافعَلْنا جَزاءً لِمَا صُنِعَ بِنُوحٍ وَأَصْحابِهِ مُسْتَقِرٌّ عَذَابٌ حَقٌّ يُقَالُ الأَشَرُ المَرَحُ وَالتَّجَبُّرُ

٤٥٤٤ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ وَسُفْيَانَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قالَ انْشَقَّ القَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةً فَوْقَ الجَبَلِ وَفِرْقَةً دُونَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

الكفر والانزجار عنه أي بصيغة الفاعل أي متناه في الزجر لامزيد عليه وقال تعالى ﴿قالوا مجنون وازدجر﴾ أي استطير جنونا وقيل معناه ازدجرته الجنة وتخبطته وذهبت بعقله وهو افتعل من زجر يعني الدال بدل من التاء وقال ﴿ذات ألواح ودسر﴾ جمع دسار وهو ضلع السفينة وقيل هو المسمار وهذه العبارة كناية عن السفينة وقال ﴿فتعاطى فعقر﴾ أي فتعاطاها فتناولها بيده فعقرها وقال ﴿كل شرب محتضر﴾ يحضرون الماء وقال ﴿كهشيم المحتظر﴾ أي كحظار بكسر الحاء أي منكسر من الشجر محترق والمحتظر الذي يعمل الحظيرة وقال ﴿مهطعين الى الداعي﴾ أي مسرعين والاهطاع النسلان وهو بمعنى الخبب بالمعجمة والموحدة المفتوحتين وهو بمعنى المسارعة وقال ﴿تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر﴾ أي كقوله من الكفران بالنعمة وهو نوح عليه السلام أي فعلنا بنوح وبهم مافعلنا من فتح أبواب السماء وما بعده من التفجير ونحوه جزاء من الله تعالى بما صنعوا بنوح وأصحابه وقال ﴿بل هو كذاب أشر﴾ صفة مشبهة من الأشر وهو المرح والتجبر. قوله ﴿أبو معمر﴾ بفتح الميمين عبد

٤٥٤٥ وَسَلَّمَ اشْهَدُوا **حدثنا** عَلِيٌّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٥٤٦ فَصَارَ فِرْقَتَيْنِ فَقَالَ لَنَا اشْهَدُوا اشْهَدُوا **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي بَكْرٌ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ صَلَّى

٤٥٤٧ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ

٤٥٤٨ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ فِرْقَتَيْنِ

الله ابن سخبرة بفتح المهملة والموحدة وسكون المعجمة بينهما وبالراء و﴿دونه﴾ أى تحته و﴿عبدالله ابن أبى نجيح﴾ بفتح النون وكسر الجيم وبالمهملة و﴿فرقتين﴾ أى قطعتين و﴿يحيى بن بكير﴾ مصغر البكر بالموحدة المخزومى البصرى و﴿بكر﴾ بفتح الموحدة ابن مضر بضم الميم وفتح المعجمة وبالراء و﴿جعفر﴾ ابن ربيعة بفتح الراء وهما مضريان أيضا و﴿عراك﴾ بكسر المهملة وخفة الراء ابن مالك الغفارى . قوله ﴿يونس﴾ فيه ستة أوجه الواو والهمزة وضم النون وفتحها وكسرها ابن محمد المعلم و﴿شيبان﴾ بفتح المعجمة وسكون التحتانية وبالموحدة النحوى ومر مباحث انشقاق القمر فى آخر المناقب وأنها من أمهات المعجزات الفائقة على معجزات سائر الأنبياء لأنها لم تتجاوز عن الأرضيات وأن الفلكيات قابلة للخرق والالتئام وأنه لا يلزم اطلاع أكثر الناس عليه . قوله

تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ قَالَ قَتَادَةُ أَبْقَى اللهُ سَفِينَةَ نُوحٍ حَتَّى أَدْرَكَهَا أَوَائِلُ هٰذِهِ الأُمَّةِ

٤٥٤٩ **حدثنا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ

٤٥٥٠ قَالَ مُجَاهِدٌ يَسَّرْنَا هَوَّنَّا قِرَاءَتَهُ **حدثنا** مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ

٤٥٥١ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا سَأَلَ الأَسْوَدَ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ أَوْ مُذَّكِرٍ فَقَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ يَقْرَؤُهَا فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ قَالَ وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَؤُهَا فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ دَالًا

﴿أبقى الله﴾ أى نشأ من أجزائها الى زمان بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو تفسير لقوله تعالى « ولقد تركناها آية » . قوله ﴿حفص﴾ بالمهملتين و﴿الأسود﴾ ضد الأبيض النخعى وكان يقرأ فهل من مدكر أى باهمال الدال و ﴿أبو نعيم﴾ مصغر النعم بالنون والمهملة و﴿زهير﴾ مصغر الزهر بالزاى والراء و ﴿أبو اسحاق﴾ أى السبيعى . وقوله ﴿ والا ﴾ أى مدكرا بالدال المهملة

٤٥٥٢ فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ **حدثنا** عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ الْآيَةَ

٤٥٥٣ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ **حدثنا** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ

٤٥٥٤ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ **حدثنا** يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَلْ مِنْ مُذَّكِرٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ

٤٥٥٥ قَوْلُهُ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ حَوْشَبٍ

لا بالمعجمة و﴿عبدان﴾ بفتح المهملة وسكون الموحدة وبالمهملة ابن عثمان الازدى المروزى و﴿محمد﴾ قال الغسانى كأنه بشار بالمعجمة وان كان محمد بن المثنى يروى عن غندر أيضا وذكر الكلاباذى ابن بندار وابن المثنى وابن الوليد قد رووا عن غندر فى الجامع . فان قلت مامعنى تكرار هذا الحديث فى هذه التراجم الستة وما وجه المناسبة بينه وبينها قلت لعل غرضه أن المذكور فى هذه السورة الذى هو فى المواضع الستة كله بالمهملة . قوله ﴿محمد بن عبد الله بن حوشب﴾ بفتح

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ وُهَيْبٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ يَوْمَ بَدْرٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنْ تَشَأْ لَا تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ حَسْبُكَ يَارَسُولَ اللهِ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ وَهُوَ يَثِبُ فِي الدِّرْعِ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ

بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ يَعْنِي مِنَ الْمَرَارَةِ **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ ٤٥٥٦ ابْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي يُوسُفُ ابْنُ مَاهَكَ قَالَ إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ لَقَدْ أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ

المهملة والمعجمة وسكون الواو بينهما و ﴿خالد﴾ بن الحذاء و ﴿محمد﴾ قال الغسانى لعله ابن يحيى الذهلى وأما عفان بتشديد الفاء هو ابن مسلم الصفار البصرى و ﴿وهيب﴾ مصغر الوهب ابن خالد الباهلى الحافظ و ﴿أنشدك﴾ بضم الشين أى أطلبك وأما العهد فنحو قوله تعالى « ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين أنهم لهم المنصورون » وأما الوعد فهو «وإذ يعدكم الله احدى الطائفتين» و ﴿إن تشأ﴾ مفعوله محذوف وهو نحو هلاك المؤمنين أو لا تعبد فى حكم المفعول والجزاء هو المحذوف و ﴿ألححت﴾ أى بالغت ومر مباحث شريفة فى كتاب الجهاد فى باب ما قيل فى درع النبى صلى الله عليه وسلم . قوله ﴿وأمر يعنى من المرارة﴾ لا من المرور و ﴿يوسف﴾ بن ماهك معرب ومعناه القمير

٤٥٥٧ حَدَّثَنِى إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ فِى قُبَّةٍ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ وَقَالَ حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ وَهُوَ فِى الدِّرْعِ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ يُرِيدُ لِسَانَ الْمِيزَانِ وَالْعَصْفُ بَقْلُ الزَّرْعِ إِذَا قُطِعَ مِنْهُ شَيْءٌ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ فَذٰلِكَ الْعَصْفُ وَالرَّيْحَانُ رِزْقُهُ وَالْحَبُّ الَّذِى يُؤْكَلُ مِنْهُ وَالرَّيْحَانُ فِى كَلَامِ الْعَرَبِ الرِّزْقُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَالْعَصْفُ يُرِيدُ الْمَأْكُولَ مِنَ

مصغر القمر وهو منصرف على الصحيح . قوله ﴿اسحاق﴾ هو ابن شاهين بالمعجمة وكسر الهاء الواسطى وخالد الاول هو ابن عبدالله الصحان والثانى هو ابن مهران الحذاء بالمهملة وشدة المعجمة وبالمد ﴿سورة الرحمن﴾ قوله تعالى ﴿الشمس والقمر بحسبان﴾ أى كحسبان الرحى يعنى يجريان على حسب الحركة الرحوية وقال ﴿وأقيموا الوزن بالقسط﴾ أى لسان الميزان وقال ﴿والحب ذو العصف والريحان﴾ قيل العصف بقل الزرع بالموحدة و﴿يدرك﴾ أى يبلغ الى حد الكمال والريحان ورقه بالواو والحب هو الذى يؤكل منه وقيل الريحان الرزق بالراء والزاى . وقال أبو مالك : ولا يعرف اسمه تسمية أى العصف ﴿النبط﴾ بفتح النون والموحدة هم قوم ينزلون بالبطائح بين العراقين أى أهل

الحَبِّ والرَّيحانُ النَّضيجُ الَّذى لَمْ يُؤكَلْ وقالَ غَيْرُهُ العَصْفُ وَرَقُ الحِنْطَةِ وقالَ الضَّحَّاكُ العَصْفُ التِّبْنُ وقالَ أَبو مالك العَصْفُ أَوَّلُ ماينْبُتُ تُسَمِّيه النَّبَطُ هَبُورًا وقالَ مُجاهِـدٌ العَصْفُ وَرَقُ الحِنْطَةِ والرَّيحـانُ الرِّزْقُ والمارِجُ اللَّهَبُ الأَصْفَرُ والأَخْضَرُ الَّذى يَعْلُو النَّارَ إذا أُوقِدَتْ وقالَ بَعْضُهُمْ عَنْ مُجاهدٍ رَبُّ المَشْرِقَيْنِ للشَّمْسِ فى الشِّتاءِ مَشْرِقٌ ومَشْرِقٌ فى الصَّيْفِ وَرَبُّ المَغْرِبَيْنِ مَغْرِبُها فى الشِّتاءِ والصَّيْفِ لايَبْغِيانِ لايَخْتَلِطانِ المُنْشَآتُ مارُفِعَ قِلْعُهُ مِنَ السُّفُنِ فأَمَّا مالَمْ يُرْفَعْ قِلْعُهُ فَلَيْسَ بِمُنْشَأَةٍ وقالَ مُجاهِـدٌ ونُحاسٌ الصُّفْرُ يُصَبُّ عَلَى رُؤُسِهِمْ يُعَذَّبُونَ بِهِ خافَ مَقامَ رَبِّهِ يَهُمُّ بالمَعْصِيَةِ فَيَذْكُرُ اللهَ عَزَّ وجَلَّ فَيَتْرُكُها الشُّواظُ لَهَبٌ مِنْ نارٍ مُدْهامَّتانِ سَوْداوَانِ مِنَ الرِّيِّ صَلْصالٍ طِينٌ خُلِطَ بِرَمْلٍ

الزراعة ﴿هبوراً﴾ بفتح الهاء وضم الموحدة وبالواو والراء وقال ﴿خلق الانسان من صلصال كالفخار﴾ أى كما يصنع الفخار أى الطين المطبوخ بالنار أى الخزف لا صانعه و﴿يصنع﴾ بلفظ المجهول وقال ﴿وخلق الجان من مارج من نار﴾ وهو طرف النار المختلطة بالدخان وقيل هو اللهب الأخضر والأصفر الذى يعلو النار وقيل الخالص منها ومرج الأمير رعيته بفتح الراء إذا أخلاهم أى تركهم يظلم بعضهم بعضا وكذلك مرجت الدابة بالفتح إذا تركتها وأما مرج أمر الناس فهو بالكسر أى اختلط . قوله ﴿رب المشرقين﴾ وقال تعالى «فلا أقسم برب المشارق» وقال رب المشرق والمغرب فما وجه الجمع بينهما قلت المراد بالمشرق الجنس وبالمشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف وبالمشارق مشرق كل يوم أو كل فصل أو كل برج أو كل كوكب وقال ﴿بينهما برزخ لا يبغيان﴾ أى لا يختلطان وقال ﴿وله الجوار المنشئات أى ما رفع قلعه﴾ بكسر القاف وسكون اللام وبالمهملة الشراع أى المرفوعات

فَصَلْصَلَ كَمَا يُصَلْصِلُ الفَخَّارُ وَيُقَالُ مُنْتِنٌ يُرِيدُونَ بِهِ صَلَّ يُقَالُ صَلْصَالٌ كَمَا يُقَالُ صَرَّ الْبَابُ عِنْدَ الْاغْلَاقِ وَصَرْصَرَ مِثْلُ كَبْكَبْتُهُ يَعْنِي كَبَبْتُهُ فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيْسَ الرُّمَّانُ وَالنَّخْلُ بِالْفَاكِهَةِ وَأَمَّا الْعَرَبُ فَإِنَّهَا تَعُدُّهَا فَاكِهَةً كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى فَأَمَرَهُمْ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى كُلِّ الصَّلَوَاتِ ثُمَّ أَعَادَ الْعَصْرَ تَشْدِيدًا لَهَا كَمَا أُعِيدَ النَّخْلُ وَالرُّمَّانُ وَمِثْلُهَا أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَقَدْ ذَكَرَهُمْ فِي أَوَّلِ قَوْلِهِ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَقَالَ غَيْرُهُ أَفْنَانٍ أَغْصَانٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ مَا يُجْتَنَى قَرِيبٌ وَقَالَ الْحَسَنُ فَبِأَيِّ آلَاءِ نِعَمِهِ وَقَالَ قَتَادَةُ رَبِّكُمَا يَعْنِي الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ يَغْفِرُ ذَنْبًا وَيَكْشِفُ كَرْبًا وَيَرْفَعُ قَوْمًا وَيَضَعُ آخَرِينَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَرْزَخٌ حَاجِزٌ الْأَنَامُ الْخَلْقُ نَضَّاخَتَانِ فَيَّاضَتَانِ ذُو

الشرع وقال ﴿يرسل عليكما شواظ﴾ أى لهب من نار . قوله ﴿بعضهم﴾ قيل أراد به أبا حنيفة إذ مذهبه أن من حلف أن لا يأكل فاكهة فأكل رمانا أو رطبا لم يحنث . قوله ﴿تشديداً لها﴾ أى تأكيدا لها وتعظيما وتفضيلا و ﴿قد ذكرهم﴾ أى كثير من الناس فى ضمن من فى السموات ومن فى الأرض . أقول : للامام أبى حنيفة أن يمنع المشابهة بين هذه الآية وتينك الآيتين لأن الصلوات لفظان عامان بخلاف فاكهة وقال ﴿فبأى آلاء ربكما تعالى﴾ أى نعمه وهو جمع الأولى

الجَلَال ذُو العَظَمَة وَقَالَ غَيْرُهُ مَارِجٌ خَالِصٌ مِنَ النَّارِ يُقَالُ مَرَجَ الأَمِيرُ رَعِيَّتَهُ إِذَا خَلَّاهُمْ يَعْدُو بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مَرَجَ أَمْرُ النَّاسِ مَرِيجٍ مُلْتَبِسٌ مَرَجَ اخْتَلَطَ البَحْرَانِ مِنْ مَرَجْتَ دَابَّتَكَ تَرَكْتَهَا سَنَفْرُغُ لَكُمْ سَنُحَاسِبُكُمْ لَا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ وَهُوَ مَعْرُوفٌ فِي كَلَامِ العَرَبِ يُقَالُ لَأَتَفَرَّغَنَّ لَكَ وَمَا بِهِ شُغْلٌ يَقُولُ لَآخُذَنَّكَ عَلَى غِرَّتِكَ

٤٥٥٨ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ ابْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ العَمِّيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَ القَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا

وهو النعمة وقال ﴿سنفرغ لكم﴾ أى سنحاسبكم أى الفراغ مجاز عن الحساب و ﴿الغرة﴾ بكسر المعجمة الغفلة والمراد التوفر فى ذلك. قوله ﴿عبد الله بن أبى الأسود﴾ ضد الأبيض البصرى و ﴿عبد العزيز﴾ العمى بفتح المهملة وشدة الميم و ﴿أبو عمران﴾ بكسر المهملة عبد الملك الجونى بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون وأبو بكر قيل اسمه عمرو و ﴿عبد الله﴾ ابن قيس هو أبو موسى الأشعرى والرجال كلهم بصريون. قوله ﴿آنيتهما﴾ مبتدأ خبره من فضة والحديث من المتشابهات إذ لا وجه ولا رداء على ما هو المتبادر الى الذهن من مفهومهما لغة فالمفوضة يقولون لا يعلم تأويله إلا الله والمتأولة يؤولون الوجه بالذات والرداء بشىء كالرداء من صفاته اللازمة لذاته المقدسة عما يشبه المخلوقات تعالى عن ذلك علوا كبيرا وهو مثل ما قال الكبرياء ردائى و ﴿فى جنة عدن﴾ ظرف للقوم أو هو منصوب على الحالية. فان قلت فهذا مشعر بأن رؤية الله تعالى غير واقعة قلت لا يلزم من عدمها

إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ فِى جَنَّةِ عَدْنٍ

حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِى الْخِيَامِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ حُورٌ سُودُ الْحَدَقِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَقْصُورَاتٌ مَحْبُوسَاتٌ قُصِرَ طَرْفُهُنَّ وَأَنْفُسُهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ قَاصِرَاتٌ لَا يَبْغِينَ غَيْرَ أَزْوَاجِهِنَّ ٤٥٥٩ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنِى عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِىُّ عَنْ أَبِى بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ فِى الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلاً فِى كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الْآخَرِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَجَنَّتَانِ مِنْ كَذَا آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ فِى جَنَّةِ عَدْنٍ

فى جنة عدن أو فى ذلك الوقت عدمها مطلقا أو رداء الكبر غير مانع منها . قوله ﴿طرفهن﴾ أى عينهن و ﴿لا يبغين﴾ أى لا يطلبن و ﴿محمد بن المثنى﴾ ضد المفرد و ﴿الميل﴾ ثلث الفرسخ أربعة آلاف خطوة و ﴿ما يرون الآخرين﴾ فى بعضها الآخرون فالتقدير يرونهم الآخرون نحو أكلونى البراغيث

الوَاقعَـــةُ

وَقَالَ مُجَاهِـدٌ رُجَّتْ زُلْزِلَتْ بُسَّتْ فُتَّتْ لُتَّتْ كَمَا يُلَتُّ السَّوِيقُ الَمخْضُودُ الْمُوقَرُ حَمْـلاً وَيُقَـالُ أَيْضًـا لاَشَوْكَ لَهُ مَنْضُودٍ الْمَوْزُ وَالْعُرُبُ الُمحَبَّبَاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ ثُلَّةٌ أُمَّةٌ يَحْمُومٍ دُخَانٌ أَسْوَدُ يُصِرُّونَ يُدِيمُونَ الْهِيمُ الاِبِلُ الظِّمَاءُ لَمُغْرَمُونَ لَمُلْزَمُونَ رَوْحٌ جَنَّةٌ وَرَخَاءٌ وَرَيْحَانٌ الرِّزْقُ وَنُنْشَأَكُمْ فِى أَىِّ خَلْقٍ نَشَاءُ وَقَالَ غَيْرُهُ تَفَـكَّهُونَ تَعْجَبُونَ عُرُبًا مُثَقَّلَةً وَاحِدُهَا عَرُوبٌ مِثْلُ صَبُورٍ وَصُبُرٍ يُسَمِّيهَا أَهْلُ مَكَّةَ الْعَرِبَةَ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ الْغَنِجَةَ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ الشَّكِلَةَ وَقَالَ فِى خَافِضَةٌ لِقَوْمٍ إِلَى النَّارِ وَرَافِعَةٌ إِلَى الْجَنَّةِ مَوْضُونَةٌ مَنْسُوجَةٌ وَمِنْهُ وَضِينُ النَّاقَةِ وَالْكُوبُ لاَ آذَانَ لَهُ وَلاَ عُرْوَةَ وَالأَبَارِيقُ ذَوَاتُ الآذَانِ وَالْعُرَى مَسْكُوبٍ

﴿سورة الواقعة﴾ قوله تعالى ﴿خافضة﴾ أى لقوم الى النار و﴿رافعة﴾ أى لقوم آخرين الى الجنة وقال ﴿إذا رجت الأرض﴾ أى زلزلت ﴿وبست الجبال﴾ أى فتتت و لتت كما يلت السويق وقال ﴿ثلة من الأولين﴾ أى أمة وقال ﴿فى سدر مخضود﴾ أى لا شوك له وقال ﴿عربا﴾ بتثقيل الراء أى ضمها جمع العروب وأهل مكة العربة بكسر الراء وأهل المدينة الغنجة بكسر النون وأهل العراق الشكلة بفتح المعجمة وكسر الكاف وهن المتحببات الى أزواجهن وفى بعضها المحببات والتفعيل يجىء بمعنى التفعل ومر فى كتاب بدء الخلق فى صفة الجنة قال ﴿وظل من يحموم﴾ أى دخان أسود قال كانوا قبل ذلك مترفين أى متنعين ﴿وكانوا يصرون على الحنث العظيم﴾ أى يديمون ﴿فلولا ان كنتم غير مدينين﴾ أى محاسبين و﴿أفرأيتم ما تمنون﴾ أى من النطف فى أرحام النساء

جَارٍ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مُتْرَفِينَ مُتَمَتِّعِينَ مَا تُمْنُونَ هِيَ النُّطْفَةُ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ لِلْمُقْوِينَ لِلْمُسَافِرِينَ وَالْقِيُّ الْقَفْرُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ بِمُحْكَمِ الْقُرْآنِ وَيُقَالُ بِمَسْقَطِ النُّجُومِ إِذَا سَقَطْنَ وَمَوَاقِعُ وَمَوْقِعٌ وَاحِدٌ مُدْهِنُونَ مُكَذِّبُونَ مِثْلُ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ فَسَلَامٌ لَكَ أَيْ مُسَلَّمٌ لَكَ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَأُلْغِيَتْ إِنَّ وَهُوَ مَعْنَاهَا كَمَا تَقُولُ أَنْتَ مُصَدَّقٌ مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ إِذَا كَانَ قَدْ قَالَ إِنِّي مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ وَقَدْ يَكُونُ كَالدُّعَاءِ لَهُ كَقَوْلِكَ فَسَقْيًا مِنَ الرِّجَالِ إِنْ رَفَعْتَ السَّلَامَ فَهُوَ مِنَ الدُّعَاءِ تُورُونَ تَسْتَخْرِجُونَ أَوْرَيْتُ أَوْقَدْتُ لَغْوًا بَاطِلًا تَأْثِيمًا كَذِبًا

﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾ أى بمحكم القرآن ويقال للقرآن نجوم لأنه نزل نجما نجما قال فى الكشاف: أى بأوقات نجوم القرآن أى أوقات نزوله. قوله ﴿بمسقط﴾ بفتح القاف أى بمغرب ولعل الله سبحانه وتعالى فى آخر الليل إذا انحطت النجوم الى المغرب أفعالا مخصوصة عظيمة. فان قلت ما مراده بقوله مواقع وموقع واحد والأول جمع والثانى مفرد قلت غرضه أن مفادهما واحد لأن الجمع المضاف والمفرد المضاف كليهما عامان بلا تفاوت على الصحيح أو لأن إضافته الى الجمع تستلزم تعدده كما يقال قلب القوم والمراد قلوبهم وقال ﴿أفبهذا الحديث أنتم مدهنون﴾ أى مكذبون وقال غيره أى متهاونون به وقال ﴿فسلام لك من أصحاب اليمين﴾ تقديره فسلام لك انك من أصحاب اليمين فحذفت ان عن اللفظ لكنه مراد فى المعنى وذلك كقولك لمن قال انى مسافر عن قريب أنت مصدق أنك مسافر ﴿وألغيت﴾ فى بعضها بالقاف وفى بعضها بالغين المعجمة و ﴿سلام﴾ فى بعضها مسلم وفى بعضها سلم وقد يكون كالدعاء من أصحاب اليمين له كقول القائل سقيا لكم دعاء من الرجال له. قال الزمخشرى: معناه سلام لك ياصاحب اليمين من اخوانك أصحاب اليمين أى يسلمون عليك. قوله ﴿ان رفعت السلام﴾ فان قلت لم يقرأه أحد بالنصب

٤٥٦٠ وظلّ ممدود حدثنا عليّ بن عبد الله حدّثنا سفيانُ عن أبي الزّناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلُغ به النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال إنّ في الجنّة شجرة يسيرُ الرّاكبُ في ظلّها مائة عام لا يقطعها واقرؤا إن شئتم وظلّ ممدود

الحديدُ

قال مجاهدٌ جعلكُم مستخلفين معمّرين فيه من الظّلمات إلى النّور من الضّلالة إلى الهدى ومنافعُ للنّاس جنّة وسلاحٌ مولاكم أولى بكم لئلّا يعلم أهلُ الكتاب ليعلم أهلُ الكتاب يقالُ الظّاهرُ على كلّ شيءٍ علمًا والباطنُ على كلّ شيءٍ علمًا أنظرونا انتظرونا

فما الغرض منه قلت الغرض أن سقيا بالنصب هو دعاء بخلاف السلام فانه هو بالرفع دعاء وعند النصب لا يكون دعاء . قوله ﴿أبو الزناد﴾ بكسر الزاي وخفة النون عبدالله و﴿الاعرج﴾ عبدالرحمن وقال بلغ إذ لا جزم له بأنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم لاحتمال أنه سمع ممن سمع منه ﴿سورة الحديد﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس﴾ أي جنة يعني الترس وكلما يستتر به وسائر الأسلحة قالوا ما من صناعة إلا والحديد آلة فيها أوما يعمل بالحديد وقال ﴿هي مولاكم﴾ أي النار أولى بكم أي مكانكم الذي يقال فيه هو أولى بكم وقال ﴿انظرونا نقتبس من نوركم﴾ أي انظرونا و ﴿لئلا يعلم أهل الكتاب﴾ أي ليعلم

الْمُجَادَلَةُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ يُحَادُّونَ يُشَاقُّونَ اللهَ كُبِتُوا أُخْزِيُوا مِنَ الْخِزْيِ اسْتَحْوَذَ غَلَبَ

الْحَشْرُ

٤٥٦١ الْجَلَاءَ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ سُورَةُ التَّوْبَةِ قَالَ التَّوْبَةُ هِيَ الْفَاضِحَةُ مَازَالَتْ تَنْزِلُ وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهَا لَمْ تُبْقِ أَحَداً مِنْهُمْ إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا قَالَ قُلْتُ سُورَةُ الْأَنْفَالِ قَالَ نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ قَالَ قُلْتُ سُورَةُ الْحَشْرِ قَالَ نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ

٤٥٦٢ **حدثنا** الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ

﴿سورة المجادلة﴾ بكسر الدال بسم الله الرحمن الرحيم قال ﴿ان الذين يحادون الله ورسوله﴾ أى يعادون ويشاقون ﴿كبتوا﴾ أن أخزوا من الاخزاء وأهلكوا يقال كبت الله عدوه إذا أذله وقال ﴿استحوذ عليهم الشيطان﴾ أى غلبهم واستولى عليهم وهو أخذ ماجاء علة الأصل من غير اعلال ﴿سورة الحشر﴾ بسم الله الرحمن الرحيم. قوله ﴿هشيم﴾ مصغر الهشم و ﴿أبو بشر﴾ بالموحدة المكسورة وإسكان المعجمة جعفر وسميت بالفاضحة لأنها تفضح الناس حيث تبين معايبهم كما قال ﴿ومنهم الذين يؤذون النبى﴾ وقال ﴿ومنهم من يلمزك فى الصدقات﴾ ﴿ومنهم من يقول ائذن لى﴾ ﴿ومنهم من عاهد الله﴾ وبنو النضير بفتح النون وكسر المعجمة قبيلة من اليهود ﴿الجلاء﴾ بفتح الجيم وبالمد الاخراج الى أرض قوله ﴿برنية﴾ بفتح الموحدة وسكون الراء وكسر النون وشدة التحتانية ضرب من التمر والعجوة

حَدَّثنا يحيَى بنُ حَمّاد أخبرَنا أبو عوانةَ عن أبي بشرٍ عن سعيد قال قلتُ لابنِ عبّاسٍ رضى الله عنهما سورةُ الحشر قال قل سورةُ النّضير

٤٥٦٣ ماقطعتُم من لينة نخلة مالَم تكن عجوةً أو برنيّةً **حدثنا** قتيبة حدّثنا ليث عن نافعٍ عن ابن عمر رضى الله عنهما أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حرّق نخل بنى النّضير وقطع وهى البويرة فأنزل الله تعالى ماقطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فباذن الله وليُخزى الفاسقين

٤٥٦٤ قولُه ما أفاء الله على رسوله **حدثنا** علىُّ بن عبد الله حدّثنا سفيانُ غير مرّة عن عمرو عن الزّهرى عن مالك بن أوس بن الحدثان عن عمر رضى الله عنه قال كانت أموالُ بنى النّضير ممّا أفاء الله على رسوله صلّى الله عليه وسلّم ممّا لم يوجف المسلمون عليه بخيلٍ ولا ركاب فكانت لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم خاصّةً ينفق على أهله منها نفقة سنته ثمّ يجعل مابقى فى السّلاح والكراع عدّةً فى سبيل الله

أجود أنواعه و ﴿الحسن بن مدرك﴾ بلفظ فاعل الادراك و ﴿يحيى بن حماد﴾ بفتح المهملة وشدة الميم مرفى آخر الحيض و ﴿مالك بن أوس﴾ بفتح الهمزة وإسكان الواو وبالمهملة ابن الحدثان بفتح المهملتين وبالمثلثة و ﴿الايجاف﴾ من الوجيف وهو السير السريع والخيل الفرسان والركبان

٤٥٦٥ وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قالَ لَعَنَ اللهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُوتَشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ فَبَلَغَ ذٰلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ فَجَاءَتْ فَقَالَتْ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ فَقَالَ وَمَالِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ هُوَ فِي كِتَابِ اللهِ فَقَالَتْ لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ فَمَا وَجَدْتُ فِيهِ مَا تَقُولُ

الابل التى يسار عليها و ﴿الكراع﴾ اسم لجميع الخيل . قوله ﴿الواشمات﴾ بالمعجمة من الوشم وهو أن تغرز الابرة فى ظهر الكف أو الشفة أو غير ذلك من بدن المرأة حتى يسيل الدم ثم يحشو ذلك الموضع بالكحل أو النورة فيخضر والمفعول بها موشمة فان طلبت فعل ذلك بها فهى مستوشمة قالوا هذا الموضع الذى وشم يصير نجسا فان أمكن إزالته بالعلاج وجبت إزالته وان لم يمكن إلا بالاخراج فان خاف منه شيئاً فاحشا أو فوات منفعة أو عضو لم يجب وإلا وجبت ويعفى بالتأخير وأما ﴿النامصة﴾ بالمهملة فهى التى تزيل الشعر من الوجه بالنتف ونحوه والمنماص المنقاش والمتنمصة التى تطلب فعل ذلك وأما ﴿المتفلجات﴾ بالفاء والجيم من الفلج وهو فرجة بين الثنايا والرباعيات أى مفلجات الاسنان بأن ترد ما بين أسنانها وتفعل ذلك الفجور اظهارا للصغر وحسن الاسنان لان هذه الفرجة اللطيفة فيهن تكون للصغائر فاذا كبرت سنها وتوحشت تبردها بالمبرد لتصير لطيفة حسنة المنظر وهو حرام لانه تغيير لخلق الله وتزوير وتدليس وذلك إذا كان طلبا للحسن أما لو احتاجت اليه لعلاج ونحوه فلا بأس به فان قلت كل تغيير لخلق الله ليس مذموما قلت هذا ليس خصلة مستقلة بل هو صفة لازمة للتفلج ولهذا لم يقل والمغيرات بالواو . قوله ﴿ومن هو فى كتاب الله﴾ فان قلت هو على ماذا معطوف قلت على من لعنه وتقديره مالى لا ألعن من هو فى كتاب الله ملعون . فان قلت أين فى القرآن لعنتهن قلت فيه وجوب الانتهاء عما نهاه الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى «وما نهاكم عنه فانتهوا»

قَالَ لَئِنْ كُنْتِ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ أَمَا قَرَأْتِ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا قَالَتْ بَلَى قَالَ فَإِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُ قَالَتْ فَإِنِّي أَرَى أَهْلَكَ يَفْعَلُونَهُ قَالَ فَاذْهَبِي فَانْظُرِي فَذَهَبَتْ فَنَظَرَتْ فَلَمْ تَرَ مِنْ حَاجَتِهَا شَيْئًا فَقَالَ لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ مَا جَامَعَتْنَا

٤٥٦٦ حدثنا عَلِيٌّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ ذَكَرْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَابِسٍ حَدِيثَ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَاصِلَةَ فَقَالَ سَمِعْتُهُ مِنِ امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ اللهِ مِثْلَ حَدِيثِ مَنْصُورٍ

٤٥٦٧ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالإِيمَانَ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ

وقد نهى عنه وفاعله ظالم وقال تعالى «ألا لعنة الله على الظالمين» . قوله ﴿اللوحين﴾ أى الدفتين أى القرآن أو أراد باللوحين الذى يسمى بالرجل ويوضع المصحف عليه فهو كناية عن القرآن وقرأته فى بعضها قرأتيه بياء حاصلة من اشباع الكسرة و ﴿جامعتنا﴾ أى ما صاحبتنا بل كنا نطلقها ونفارقها وفيه أن من عنده مرتكبة معصية كالوشم وترك الصلاة ونحوها أن تطلق ويخرجها . قوله ﴿عبد الرحمن﴾ أى ابن مهدى البصرى وأما الثانى فهو عبد الرحمن بن عابس بالمهملتين والموحدة الكوفى و﴿الواصلة﴾ هى التى تصل شعر المرأة بشعر آخر و﴿المستوصلة﴾ هى التى تطلب من يفعل بها ذلك ويقال لها الموصلة والفقهاء فصلوا فقالوا الواصل بشعر الآدمى حرام لأنه يستحق الدفن وكذا بشعر غيره من الشعور النجسة لأنه حامل للنجاسة فى الصلاة وغيرها وأما الظاهر من غير الآدمى فالأصح من الوجوه أنه باذن الزوج جائز وإلا فحرام وأما تحمير الوجه والخضاب فان لم يكن لها زوج أو فعلته بدون إذنه فحرام وإلا فلا . قوله ﴿هو ابن عياش﴾ بالمهملة وشدة التحتانية وبالمعجمة

عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أُوصِي الْخَلِيفَةَ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ وَأُوصِي الْخَلِيفَةَ بِالْأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُهَاجِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَعْفُوَ عَنْ مُسِيئِهِمْ

وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ الْآيَةَ الْخَصَاصَةُ الْفَاقَةُ الْمُفْلِحُونَ الْفَائِزُونَ بِالْخُلُودِ الْفَلَاحُ الْبَقَاءُ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ عَجِّلْ وَقَالَ الْحَسَنُ حَاجَةً حَسَدًا

٤٥٦٨ **حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَصَابَنِي الْجَهْدُ فَأَرْسَلَ إِلَى نِسَائِهِ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا رَجُلٌ يُضَيِّفُ هٰذِهِ اللَّيْلَةَ

المقرى و ﴿حصين﴾ مصغر الحصن بالمهملتين وبالنون والمهاجرون الأولون هم الذين صلوا الى القبلتين وقيل هم الذين شهدوا بدرا وقيل أهل بيعة الرضوان . فان قلت ما معنى تبوء الايمان قلت هو نحو علفته تبنا وماء باردا . قوله ﴿يعقوب بن إبراهيم بن كثير﴾ ضد القليل الدورقى بالمهملة والواو والقاف و ﴿فضيل﴾ مصغر الفضل بالمعجمة ﴿ابن غزوان﴾ بفتح المعجمة وإسكان الزاى وبالواو الضبى الكوفى و ﴿أبو حازم﴾ بالمهملة والزاى سلمان الأشجعى بفتح الهمزة والجيم وسكون المعجمة بينهما وبالمهملة و ﴿الجهد﴾ أى المشقة والطاقة فى الجوع و ﴿الصبية﴾ بلفظ الجمع

يَرْحَمُهُ اللهُ فقام رَجُلٌ مِنَ الأَنْصار فقالَ أَنا يارَسُولَ الله فَذَهَبَ إلى أَهْلِه فقالَ لامْرَأَتِه ضَيْفُ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وسَلَّمَ لاتَدَّخريه شَيْئًا قالَتْ والله ماعنْدى إلاَّ قُوتُ الصِّبْيَة قالَ فاذا أَرادَ الصِّبْيَةُ العَشاءَ فَنَوِّميهِمْ وتَعالَىْ فَأَطْفئى السِّراجَ ونَطْوِى بُطُونَنا اللَّيْلَةَ فَفَعَلَتْ ثُمَّ غَدا الرَّجُلُ على رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ فقالَ لَقَدْ عَجِبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ ضَحِكَ منْ فُلان وَفُلانَةَ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ

المُمْتَحَنَةُ

وَقالَ مُجاهدٌ لاتَجْعَلْنا فِتْنَةً لاتُعَذِّبْنا بِأَيْديهِمْ فَيَقُولُونَ لَوْ كانَ هؤُلاءِ عَلَى

و ﴿العشاء﴾ بفتح العين. فان قلت نفقة الاطفال واجبة والضيافة لم تكن واجبة قلت لعل ذلك كان فاضلا عن قدر ضرورتهم. فان قلت التعجب حالة تحصل عند إدراك أمر غريب والضحك ظهور الاسنان عن أمر عجيب وكلاهما محالان على الله سبحانه وتعالى قلت المراد فى مثل هذه الاطلاقات لوازمها وغاياتها. الخطابى: اطلاق العجب لا يجوز على الله تعالى وإنما معناه الرضى وحقيقته أن ذلك الصنيع منهما حل عند الله القبول له ومضاعفة الثواب عليه محل العجب عندكم فى الشىء التافه إذا رفع فوق قدره وأعطى به الاضعف من قيمته مال وتأويل الضحك بمعنى الرضا أقرب من تأويل البخارى بالرحمة لان الضحك من الكرام يدل على الرضا وهو مفهومها إنجاح الطلبة قال ويحتمل أن يكون للملائكة لأن الايثار على النفس نادر فى العادات مستغرب فى الطباع فعجب منه الملائكة ﴿سورة الممتحنة﴾ بفتح الحاء بسم الله الرحمن الرحيم قال بعضهم الكوافر جمع العصمة

الحَقّ ما أَصابَهُمْ هٰذَا بِعِصَمِ الكَوافِرِ أَمَرَ أَصْحابُ النَّبيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفِراقِ نِسائِهِمْ كُنَّ كَوافِرَ بِمَكَّةَ

٤٥٦٩ حدثنا الحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنا سُفْيانُ حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ دِينارٍ قالَ حَدَّثَنِي الحَسَنُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللّهِ بْنَ أَبي رافِعٍ كاتِبَ عَلِيٍّ يَقُولُ سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ يَقُولُ بَعَثَنِي رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنا وَالزُّبَيْرَ وَالمِقْدادَ فَقالَ انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خاخٍ فَإِنَّ بِها ظَعِينَةً مَعَها كِتابٌ فَخُذُوهُ مِنْها فَذَهَبْنا تَعادَى بِنا خَيْلُنا حَتَّى أَتَيْنا الرَّوْضَةَ فَإِذا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ فَقُلْنا أَخْرِجِي الكِتابَ فَقالَتْ ما مَعِي مِنْ كِتابٍ فَقُلْنا لَتُخْرِجِنَّ الكِتابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيابَ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقاصِها فَأَتَيْنا بِهِ النَّبيَّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذا فِيهِ مِنْ حاطِبِ

وهى ما يعتصم به من عقد وسبب . قوله ﴿الحسن بن محمد بن على﴾ بن أبى طالب وهو محمد المشهور بابن الحنفية و ﴿عبيد الله بن أبى رافع﴾ ضد الخافض واسمه أسلم مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ملازم على وكاتبه و ﴿المقداد﴾ بكسر الميم وإسكان الكاف وبالمهملتين ابن الاسود و ﴿خاخ﴾ بالمعجمتين موضع بين مكة والمدينة و ﴿ظعينة﴾ بفتح المعجمة وكسر المهملة المرأة فى الهودج واسمها سارة بالمهملة والراء و ﴿تعادى﴾ بلفظ الماضى أى تباعد وتجارى و ﴿لنلقين﴾ الثياب مقتضى القواعد الصرفية أن يقال لتلقن بحذف الياء فتأويله أنه ذكر ذلك لمشاكلة لتخرجن وفى بعضها بحذف القاف والياء ورفع الثياب و ﴿العقاص﴾ بكسر المهملة وبالقاف وبالمهملة الشعر المضفور و ﴿حاطب﴾ بكسر المهملة الثانية وبالموحدة ابن أبى بلتعة بفتح الموحدة والفوقانية وسكون اللام وبالمهملة . فان قلت قال أولا انى كنت امرءاً من قريش وثانيا لم أكن من أنفسهم وهما متنافيان

ابن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين ممن بمكة يخبرهم ببعض أمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا يا حاطب قال لا تعجل علي يا رسول الله إني كنت امرءا من قريش ولم أكن من أنفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم وأموالهم بمكة فأحببت إذ فاتني من النسب فيهم أن أصطنع إليهم يدا يحمون قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنه قد صدقكم فقال عمر دعني يا رسول الله فأضرب عنقه فقال إنه شهد بدرا وما يدريك لعل الله عز وجل اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال عمرو ونزلت فيه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم قال لا أدري الآية في الحديث أو قول عمرو **حدثنا** علي قيل لسفيان في هذا فنزلت ٤٥٧٠ لا تتخذوا عدوي قال سفيان هذا في حديث الناس حفظته من عمرو ما تركت

قلت المراد منهم حلفا وولاء ونحوه وليس منهم نسبا وولادة . قوله ﴿يدا﴾ أي يد منة عليهم وحق محبة و ﴿غفرت﴾ أي الامور الاخروية والا فلو توجه على أحد منهم حد مثلا يستوفى منه ومر مباحثه مستوفاة في كتاب الجهاد في باب الجاسوس وقال سفيان بن عيينة لاأدري أن حكاية نزول الآية من تتمة الحديث الذي رواه علي رضي الله تعالى عنه أو قول عمرو بن دينار موقوفا عليه وقال علي بن المديني قيل لسفيان أفي هذا نزلت «لا تتخذوا عدوي وعدوكم» فقال هذا في حديث الناس

مِنْهُ حَرْفًا وَمَا أُرَى أَحَدًا حَفِظَهُ غَيْرِى

٤٥٧١ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ **حدثنا** إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الْآيَةِ بِقَوْلِ اللهِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ إِلَى قَوْلِهِ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ فَمَنْ أَقَرَّ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ بَايَعْتُكِ كَلَامًا وَلَا وَاللهِ مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ مَا يُبَايِعُهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ قَدْ بَايَعْتُكِ عَلَى ذَلِكَ . تَابَعَهُ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ وَعَمْرَةَ

ورواياتهم وأما الذى حفظته أنا من عمرو فهو الذى رويته منه من غير ذكر النزول وماتركت منه حرفا ولم أظن أحداً حفظ هذا الحديث من عمرو غيرى والله أعلم . قوله ﴿اسحق﴾ إما ابن إبراهيم واما ابن منصور و ﴿ابن أخى ابن شهاب﴾ هو محمد بن عبد الله بن مسلم وبهذا الشرط وهو على أن لا يشركن بالله شيئاً إلى آخره و ﴿عبد الرحمن بن اسحق﴾ القرشى ﴿وإسحاق بن راشد﴾ ضد الضال الجزرى بالجيم والزاى والراء و ﴿عمرة﴾ بفتح المهملة وسكون الميم بنت عبد الرحمن

إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ **حدثنا** أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ٤٥٧٢
حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ بَايَعْنَا
رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ عَلَيْنَا أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئًا وَنَهَانَا عَنِ
النِّيَاحَةِ فَقَبَضَتِ امْرَأَةٌ يَدَهَا فَقَالَتْ أَسْعَدَتْنِي فُلَانَةُ أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهَا فَمَا قَالَ لَهَا
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا فَانْطَلَقَتْ وَرَجَعَتْ فَبَايَعَهَا **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ ٤٥٧٣
مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ الزُّبَيْرَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ
ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ قَالَ إِنَّمَا هُوَ شَرْطٌ شَرَطَهُ
اللهُ لِلنِّسَاءِ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنَاهُ قَالَ ٤٥٧٤

التابعية و ﴿أبو معمر﴾ بفتح الميمين عبدالله و ﴿أم عطية﴾ بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية اسمها نسيبة مصغراً ومكبراً . فان قلت: لفظ ﴿فقبضت﴾ مناف لما تقدم آنفا أنه ما يبايعهن إلا بقوله . قلت مؤول بنحو إن المراد من القبض التأخر عن القبول جمعاً بينهما . نعم لو قال بسطت لكان للاعتراض أدنى شبهة من القوة أو بأن مبايعتهن كانت ببسط اليد والاشارة بها من دون مماسة . قوله ﴿أسعدتني فلانة﴾ الخطابي : يقال أسعدت المرأة صاحبتها اذا أقامت فى مناحة معها تواسيها فى نياحتها والاسعاد خاص فى هذا المعنى فى جميع الأمور . النووى : هذه المرأة هى أم عطية وهو محمول على الترخيص لها خاصة فى تلك المرأة وللشارع أن يخص من شاء من العموم . قوله ﴿وهب بن جرير﴾ بفتح الجيم وكسر الراء الجهضمى بالجيم والمعجمة و ﴿الزبير﴾ بضم الزاى ﴿ابن خريت﴾ بكسر المعجمة والراء المشددة وسكون التحتانية وبالفوقانية البصرى مر فى سورة الأنفال . قوله ﴿للنساء﴾ فان قلت : وكذلك للرجال كما مر فى كتاب الايمان أنه بايعهم ليلة العقبة وقال ولا يعصون فى

حَدَّثنى أَبُو إِدْرِيسَ سَمِعَ عُبَادَةَ بنَ الصَّامتِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ كُنّا عِنْدَ النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالَ أَتُبَايِعُونِى على أَنْ لاتُشْرِكُوا بالله شَيْئًا ولا تَزْنُوا ولا تَسْرِقُوا وَقَرَأَ آيَةَ النّساءِ وأَكْثَرُ لَفْظِ سُفْيانَ قَرَأَ الآيَةَ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فأَجْرُهُ عَلَى اللهِ وَمَنْ أَصابَ مِنْ ذٰلكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لهُ وَمَنْ أَصابَ مِنْها شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ فَسَتَرَهُ اللهُ فَهُوَ إِلَى اللهِ إِنْ شاءَ عَذَّبَهُ وإِنْ شاءَ غَفَرَ لَهُ . تابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ فى الآيَةِ

٤٥٧٥ **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنا هٰرُونُ بنُ مَعْرُوفٍ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بنُ وَهْبٍ قالَ وأَخْبَرَنِى ابنُ جُرَيْجٍ أَنَّ الحَسَنَ بنَ مُسْلِمٍ أَخْبَرَهُ عَنْ طاوُسٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قالَ شَهِدْتُ الصَّلاةَ يَوْمَ الفِطْرِ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِى بَكْرٍ وعُمَرَ وعُثْمانَ فَكُلُّهُمْ يُصَلِّيها قَبْلَ الخُطْبَةِ ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدُ فَنَزَلَ نَبِىُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

معروف فما وجه التخصيص بهن قلت مفهوم اللقب مردود . قوله ﴿أبو إدريس﴾ اسمه عائذ الله بلفظ فاعل العوذ بالمهملة والمعجمة ﴿الخولانى﴾ بفتح المعجمة الشامى و ﴿عبادة﴾ بضم المهملة وخفة الموحدة ﴿ابن الصامت﴾ ضد الناطق و ﴿آية النساء﴾ هى قوله تعالى «ياأيها النبى إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لايشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين» إلى آخره ﴿وأكثر لفظ سفيان قرأ الآية﴾ أى أقله آية قرأ آية النساء وأكثره أنه أطلق الآية بدون ذكر النساء ومر شرح الحديث فى الايمان و ﴿تابعه فى الآية﴾ أى فى إطلاقها وعدم تقييدها بالنساء . قوله ﴿هارون﴾ ابن معروف

فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجَلِّسُ الرِّجَالَ بِيَدِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ يَشُقُّهُمْ حَتَّى أَتَى النِّسَاءَ مَعَ بِلَالٍ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَةِ كُلِّهَا ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَغَ أَنْتُنَّ عَلَى ذٰلِكَ وَقَالَتِ امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ لَمْ يُجِبْهُ غَيْرُهَا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا يَدْرِي الْحَسَنُ مَنْ هِيَ قَالَ فَتَصَدَّقْنَ وَبَسَطَ بِلَالٌ ثَوْبَهُ فَجَعَلْنَ يُلْقِينَ الْفَتَخَ وَالْخَوَاتِيمَ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ

سُورَةُ الصَّفِّ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ مَنْ يَتَّبِعُنِي إِلَى اللَّهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَرْصُوصٌ مُلْصَقٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَقَالَ غَيْرُهُ بِالرَّصَاصِ

قَوْلُهُ تَعَالَى مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ ٤٥٧٦

البغدادي مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين و﴿الحسن﴾ ابن مسلم بفاعل الاسلام و﴿أنتن على ذلك﴾ أي مبايعات عليه و ﴿تصدقن﴾ يحتمل أن يكون ماضيا وأمراً و ﴿الفتخ﴾ بالفاء والفوقانية وبالمعجمة الخواتيم العظام وقيل حلق من فضة لافص فيها ﴿سورة الصف﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿كأنهم بنيان مرصوص﴾ و﴿الرصاص﴾ بالفتح والعامة تقول بالكسر . قوله ﴿أبو اليمان﴾

الزُّهْرِيّ قَالَ أَخْبَرَنِى مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ لِى أَسْمَاءَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِى الَّذِى يَمْحُو اللهُ بِيَ الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِى يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِى وَأَنَا الْعَاقِبُ

الْجُمُعَةُ

قَوْلُهُ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَقَرَأَ عُمَرُ فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ

٤٥٧٧ **حَدَّثَنِى** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِى سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ ثَوْرٍ عَنْ أَبِى الْغَيْثِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ قَالَ قُلْتُ مَنْ هُمْ يَارَسُولَ اللهِ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلَاثاً وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَضَعَ

بفتح التحتانية وخفة الميم الحكم بالمفتوحتين ابن نافع ﴿وعلى قدمى﴾ مخفف الياء ومشدداً أى على أثرى أو على زمانى ووقت قيامى على القدم بظهور علامات الحشر فيه ويحتمل أن يريد وأنا أكون أول المحشورين و﴿العاقب﴾ هو الذى يخلف من كان قبله فى الخير . فان قيل أسماؤه أى صفاته أكثر منها قلت إنما اقتصر على الموجودة فى الكتب القديمة المعلومة للامم السالفة وسبق الحديث فى باب ما جاء فى أسماء النبى صلى الله عليه وسلم ﴿سورة الجمعة﴾ بسم الله الرحمن الرحيم . قوله ﴿ثور﴾ بلفظ الحيوان المشهور ابن زيد البديلى و ﴿أبو الغيث﴾ بفتح المعجمة وإسكان التحتانية وبالمثلثة

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ أَوْ رَجُلٌ مِنْ هٰؤُلَاءِ **حَدَّثَنَا** عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ أَخْبَرَنِي ثَوْرٌ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هٰؤُلَاءِ ٤٥٧٨

وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً **حَدَّثَنِي** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ أَقْبَلَتْ عِيرٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَثَارَ النَّاسُ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَأَنْزَلَ اللهُ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا ٤٥٧٩

سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ

قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ إِلَى لَكَاذِبُونَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ ٤٥٨٠

سالم مولى عبد الله بن مطيع و ﴿الثريا﴾ كوكب مشهور و ﴿عبد العزيز﴾ هو ابن أبي حازم بالمهملة والزاى و ﴿هؤلاء﴾ أى الفرس يعنى العجم وفيه فضيلة عظيمة لهم . قوله ﴿حفص﴾ بالمهملتين والفاء و ﴿حصين﴾ مصغر الحصن بالمهملتين والنون و ﴿سالم بن أبي الجعد﴾ بفتح الجيم وسكون المهملة الأولى اسمه رافع و ﴿أبو سفيان﴾ هو طلحة بن نافع القرشى المولى الواسطى روى عنه حصين و ﴿العير﴾ بالكسر الابل التى تحمل الميرة ﴿سورة المنافقين﴾ بسم الله الرحمن الرحيم

حَدَّثَنَا إِسْرائيلُ عَنْ أَبِي إِسْحاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قالَ كُنْتُ فِى غَزاةٍ فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ يَقُولُ لاتُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ وَلَوْ رَجَعْنا مِنْ عِنْدِهِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْها الأَذَلَّ فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِعَمِّي أَوْ لِعُمَرَ فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعانِي فَحَدَّثْتُهُ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ وَأَصْحابِهِ فَحَلَفُوا ماقالُوا فَكَذَّبَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَدَّقَهُ فَأَصابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ فَجَلَسْتُ فِى البَيْتِ فَقالَ لِي عَمِّي ما أَرَدْتَ إِلَى أَنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقَتَكَ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالَى إِذا جاءَكَ المُنافِقُونَ فَبَعَثَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ فَقالَ إِنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ يازَيْدُ

٤٥٨١ اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً يَجْتَنُّونَ بِها **حدثنا** آدَمُ بْنُ أَبِي إِياسٍ حَدَّثَنا إِسْرائيلُ

قوله ﴿عبد الله بن رجاء﴾ ضد الخوف العدانى بضم العين وخفة المهملة وبالنون و﴿أبو اسحاق﴾ هو عمرو السبيعى و﴿زيد بن أرقم﴾ بفتح الهمزة والقاف وسكون الراء و﴿عبد الله بن أبى ابن سلول﴾والابن الثانى صفة لعبد الله فهو بالنصب وسلول غيرمنصرف لأنه اسم أم عبد الله فهو منسوب إلى الأبوين. قوله ﴿عمى﴾ يحتمل أن يريد به عمه المجازى يعنى عبد الله بن رواحة لأنه كان فى حجره وأنهما منأولاد كعب الخزرجى قال الغسانى الصواب عمى لا عمر علىمارواه الجماعة قوله ﴿ماأردت﴾ أى ماقصدت منهيئاً اليه أى ما حملك عليه و﴿يجتنون﴾ أى يتسترون. قوله ﴿ آدم

عَنْ أَبِي إِسْحاقَ عَنْ زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ كُنْتُ مَعَ عَمِّي فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ أُبَيٍّ ابنَ سَلُولَ يَقُولُ لاتُنْفِقُوا على مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا وقالَ أَيْضًا لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْها الأَذَلَّ فَذَكَرْتُ ذلِكَ لِعَمِّي فَذَكَرَ عَمِّي لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ وَأَصْحابِهِ فَحَلَفُوا ماقالُوا فَصَدَّقَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَّبَنِي فَأَصابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذا جاءَكَ المُنافِقُونَ إِلَى قَوْلِهِ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لاتُنْفِقُوا على مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ إِلَى قَوْلِهِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْها الأَذَلَّ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَها عَلَيَّ ثُمَّ قالَ إِنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ

٤٥٨٢ ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ **حدثنا** آدَمُ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنِ الحَكَمِ قالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ القُرَظِيَّ قالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ لَمَّا قالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ لاتُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ

ابن أبى إياس﴾ بكسر الهمزة وتخفيف التحتانية وبالمهملة و﴿الحكم﴾ بالمفتوحتين ابن عتيبة مصغر عتبة الدار و﴿محمد بن كعب القرظى﴾ بضم القاف وفتح الراء وبالمعجمة المدنى مات سنة ثمان ومائة

رَسُولَ اللهِ وَقَالَ أَيْضًا لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ أَخْبَرْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَامَنِي الْأَنْصَارُ وَحَلَفَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ مَا قَالَ ذٰلِكَ فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ فَنِمْتُ فَدَعَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ إِنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ وَنَزَلَ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا الْآيَةَ وَقَالَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَمْرٍو عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ

٤٥٨٣ **حدثنا** عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ لِأَصْحَابِهِ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى

قوله ﴿فنمت﴾ فى بعضها فنمته وهو كقوله تعالى ﴿فليصمه﴾ أى فليصم فيه وأتانى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يطلبنى فأتيته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد صدقك و ﴿ابن أبى زائدة﴾ من الزيادة يحيى بن زكريا و ﴿عمرو﴾ ابن مرة بضم الميم وشدة الراء و ﴿ابن أبى ليلى﴾ بفتح اللامين إذا أطلقه المحدثون يعنون به عبد الرحمن وإذا أطلقه الفقهاء يريدون به ابنه محمد القاضى الامام . قوله ﴿عمرو بن خالد﴾ الجزرى بالجيم والزاى والراء المضرى و ﴿زهير﴾ مصغر الزهر فان قلت قال ههنا فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته وقال فى الحديث المتقدم فذكرت لعمى فذكره النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قلت الاخبار أعم من أن يكون بنفسه أو بالواسطة مع أنه لا منافاة

يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ وَقَالَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ فَسَأَلَهُ فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ مَا فَعَلَ قَالُوا كَذَبَ زَيْدٌ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوا شِدَّةٌ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقِي فِي إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ فَدَعَاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَلَوَّوْا رُؤُسَهُمْ وَقَوْلُهُ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ قَالَ كَانُوا رِجَالاً أَجْمَلَ شَيْءٍ

قَوْلُهُ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ حَرَّكُوا اسْتَهْزَءُوا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ مِنْ لَوَيْتُ **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ كُنْتُ مَعَ عَمِّي فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ ابْنَ سَلُولَ يَقُولُ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا وَلَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِعَمِّي فَذَكَرَ عَمِّي لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ٤٥٨٤

في وقوع الأمرين كليهما و ﴿اجتهد يمينه﴾ أي بذل وسعه في اليمين وبالغ فيها ﴿مافعل﴾ أي ماقال وقالوا فيه دليل على أن كلام الخلق مخلوق لأنه سمى قول عبد الله فعلا و ﴿لووا﴾ حركوا وقرىء بالتخفيف أيضا . قوله ﴿كانوا رجالا﴾ أي قال الله تعالى ﴿كأنهم خشب مسندة﴾ مع أنهم كانوا

وَسَلَّمَ وَصَدَّقَهُمْ فَأَصَابَنِي غَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي وَقَالَ عَمِّي مَا أَرَدْتَ إِلَى أَنْ كَذَّبَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقَتَكَ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَأَرْسَلَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَهَا وَقَالَ إِنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ

قَوْلُهُ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ

٤٥٨٥ **حَدَّثَنَا** عَلِيٌّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرٌو سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا فِي غَزَاةٍ قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً فِي جَيْشٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا لَلْأَنْصَارِ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَا لَلْمُهَاجِرِينَ فَسَمِعَ ذَاكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا بَالُ دَعْوَى جَاهِلِيَّةٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ فَسَمِعَ بِذَلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ فَقَالَ فَعَلُوهَا أَمَا وَاللهِ لَئِنْ رَجَعْنَا

رجالا من أجمل الناس وأحسنهم . قوله ﴿مقتك﴾ من المقت وهو البغض ضد المقة و ﴿الكسع﴾ بالمهملتين ضرب دبر الانسان بصدر قدمك ونحوه واللام فى ﴿ياللأنصار﴾ لام الاستغاثة وهذا يسمى بدعوى الجاهلية و ﴿دعوها﴾ أى اتركوا هذه المقالة أو هذه الدعوى و ﴿فعلوها﴾ أى افعلوها بحذف همزة الاستفهام قال فى الكشاف روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لقى بنى المصطلق وهزمهم ازدحم على الماء جهجاه بفتح الجيمين وسكون الهاء الأولى ابن سعيد أجيرا

إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هٰذَا الْمُنَافِقِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْهُ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ أَكْثَرَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ ثُمَّ إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ كَثُرُوا بَعْدُ قَالَ سُفْيَانُ فَحَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو قَالَ عَمْرٌو سَمِعْتُ جَابِرًا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَوْلُهُ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا وَيَتَفَرَّقُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ

٤٥٨٦ **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الْفَضْلِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ حَزِنْتُ عَلَى مَنْ أُصِيبَ بِالْحَرَّةِ فَكَتَبَ إِلَيَّ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَبَلَغَهُ شِدَّةُ حُزْنِي يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَلِأَبْنَاءِ

لعمر رضى الله تعالى عنه يقود فرسه و ﴿سنان﴾ بكسر المهملة و بالنونين الجهنى حليف لابن سلول واقتتلا فصرخ جهجاه ياللمهاجرين وسنان ياللأنصار فأعان بعضهم جهجاها ولطم سنانا فقال ابن سلول ماقال ومر الحديث فى مناقب قريش . قوله ﴿إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة﴾ بضم المهملة وسكون القاف وبالموحدة سمع عمه موسى و ﴿عبد الله﴾ هو ابن الفضل بسكون المعجمة ابن ربيعة الهاشمي المدنى و ﴿الحرة﴾ بفتح المهملة أي اللابة التى فى حوالى المدينة وقع فيها حرب بين عسكر

الأَنْصَار وَشَكّ ابْنُ الفَضْل فى أَبْنَاء أَبْنَاء الأَنْصَار فَسَأَلَ أَنَسًا بَعْضُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَقَالَ هُوَ الّذى يَقُولُ رَسُولُ الله صَلّى الله عَلَيْه وَسَلّمَ هٰذَا الّذى أَوْفَى اللهُ لَهُ بأُذُنه

قَوْلُهُ يَقُولُونَ لَئنْ رَجعنَا إِلَى المَدينَة لَيُخْرجَنّ الأَعَزُّ منْهَا الأَذَلّ وَلله الْعزّةُ وَلرَسُوله وَللْمُؤْمنينَ وَلَكنّ المُنَافقينَ لَايَعْلَمُونَ ٤٥٨٧ حَدّثنا الحُمَيْدىُّ حَدّثَنَا سُفْيَانُ قالَ حَفظْنَاهُ منْ عَمْرو بن دينار قالَ سَمعْتُ جابرَ بنَ عَبْد الله رَضىَ اللهُ عَنْهُما يَقُولُ كُنّا فى غَزاة فَكَسَعَ رَجُلٌ منَ المُهاجرينَ رَجلًا منَ الأَنصار فَقالَ الأَنْصاريُّ ياللأَنْصار وقالَ المُهاجرىّ ياللْمُهاجرينَ فَسَمّعَها اللهُ رَسُولَهُ صَلّى اللهُ عَلَيْه وَسَلّمَ قالَ ماهٰذا فَقالُوا كَسَعَ رَجُلٌ منَ المُهاجرينَ رَجلًا منَ الأَنْصار فَقالَ الأَنْصاريُّ ياللأَنْصار وقالَ المُهاجرىُّ ياللْمُهاجرينَ فَقالَ النّبىّ صَلّى اللهُ عَلَيْه وَسَلّمَ دَعُوها فانّها مُنْتنَةٌ قالَ جابرٌ وكانَت الأَنْصارُ حينَ قَدمَ

يزيد وأهل المدينة . قوله ﴿بعض﴾ أى سأل بعض الحاضرين أنسا عن حال زيد فقال هو الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حقه هذا الذى أوفى الله له باذنه . وقصته أنه لما حكى لرسول الله صلى الله عليه وسلم قول ابن سلول قال صلى الله عليه وسلم لعله أخطأ سمعك قال لا فلما نزلت الآية لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا من خلفه فعرك أذنه وقال وفت أذنك ياغلام أقول كأنه جعل أذنه فى السماع كالضامنة بتصديق ما سمعت فلما نزل القرآن به صارت كأنها وافية بضمانها . قوله

النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ ثُمَّ كَثُرَ الْمُهَاجِرُونَ بَعْدُ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ أَوَقَدْ فَعَلُوا وَاللهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَقَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ دَعْنِي يَارَسُولَ اللهِ أَضْرِبْ عُنُقَ هٰذَا الْمُنَافِقِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْهُ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنْ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ

سُورَةُ التَّغَابُنِ

وَقَالَ عَلْقَمَةُ عَنْ عَبْدِ اللهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ هُوَ الَّذِي إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ رَضِيَ وَعَرَفَ أَنَّهَا مِنَ اللهِ

سُورَةُ الطَّلَاقِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَبَالَ أَمْرِهَا جَزَاءَ أَمْرِهَا **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ٤٥٨٨

﴿فسمعا رسوله﴾ وفي بعضها فسمعها الله رسوله من التسميع و ﴿لا يتحدث﴾ بالجزم جوابا للأمر وبالرفع استئنافا ، فان قلت ان كان يستحق القتل فكيف يكون تحديث الناس مانعا منه قلت هو كان ظاهر الاسلام والناس كانوا يشاهدون منه أفعال المسلمين ونحن نحكم بالظاهر وقيل كان في قتله تنفير الخلق عن الاسلام ويجوز التزام مفسدة لدفع أعظم المفسدتين ﴿سورة التغابن﴾ قوله تعالى ﴿ذلك يوم التغابن﴾ أي غبن أهل الجنة أهل النار لنزول السعداء منازل الأشقياء التي كانوا ينزلونها لو كانوا سعداء فالتغابن من طرف واحد للمبالغة نحو يخادعون الله ﴿سورة الطلاق﴾ قوله تعالى ﴿ان ارتبتم﴾ أي ان لم تعلموا حيضهن فاللائي قعدن عن المحيض أي يئسن عنه لكبرهن واللائي لم يحضن بعد أي من الصغر فعدتهن ثلاثة أشهر . قوله ﴿يحيى بن بكير﴾ مصغر البكر و ﴿عقيل﴾

قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَذَكَرَ عُمَرُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَغَيَّظَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ لِيُرَاجِعْهَا ثُمَّ يُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ ثُمَّ تَحِيضَ فَتَطْهُرَ فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقْهَا طَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَمَسَّهَا فَتِلْكَ الْعِدَّةُ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ

وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ وَاحِدُهَا ذَاتُ حَمْلٍ

٤٥٨٩ حدثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ جَالِسٌ عِنْدَهُ فَقَالَ أَفْتِنِي فِي امْرَأَةٍ وَلَدَتْ بَعْدَ زَوْجِهَا بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ آخِرُ الْأَجَلَيْنِ قُلْتُ أَنَا وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ

بضم المهملة و ﴿تغيظ﴾ أى غضب فيه لأن الطلاق فى الحيض بدعة . فان قلت الطهارة ليست من الصفات الخاصة بالنساء حتى لا يحتاج الى التاء فى المؤنث كحائض فالقياس أن يقال طاهرة قلت الطهر من الحيض من المختصات بهن و ﴿يمسها﴾ أى يجامعها فتلك العدة هى التى أمر الله أن يطلق لها النساء حيث قال ﴿فطلقوهن لعدتهن﴾ . قوله ﴿سعد بن حفص﴾ بالمهملتين الطلحى و ﴿شيبان﴾ بفتح المعجمة وسكون التحتانية و بالموحدة النحوى و ﴿يحيى بن أبى كثير﴾ ضد القليل و ﴿أبو سلمة﴾ بفتح اللام ابن عبد الرحمن بن عوف و ﴿آخر الأجلين﴾ أى أقصاهما يعنى لا بد لها من انقضاء أربعة أشهر وعشر ولا يكفى وضع الحمل ان كان هذه المدة أكثرهما ومن وضع الحمل ان

حَمْلِهِنَّ قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَا مَعَ ابْنِ أَخِي يَعْنِي أَبَا سَلَمَةَ فَأَرْسَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ غُلامَهُ كُرَيْبًا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ يَسْأَلُهَا فَقَالَتْ قُتِلَ زَوْجُ سُبَيْعَةَ الأَسْلَمِيَّةِ وَهِيَ حُبْلَى فَوَضَعَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَخُطِبَتْ فَأَنْكَحَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَبُو السَّنَابِلِ فِيمَنْ خَطَبَهَا . وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ كُنْتُ فِي حَلْقَةٍ فِيهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي لَيْلَى وَكَانَ أَصْحَابُهُ يُعَظِّمُونَهُ فَذَكَرَ آخِرَ الأَجَلَيْنِ فَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الحَارِثِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ فَضَمَّزَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِهِ قَالَ مُحَمَّدٌ فَفَطِنْتُ لَهُ فَقُلْتُ إِنِّي إِذًا لَجَرِيءٌ إِنْ كَذَبْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ وَهُوَ فِي نَاحِيَةِ الكُوفَةِ فَاسْتَحْيَا وَقَالَ لَكِنَّ عَمَّهُ لَمْ يَقُلْ ذَاكَ فَلَقِيتُ أَبَا عَطِيَّةَ مَالِكَ بْنَ

كانت مدته أكثر وقال ابن أخي كما هو عادة العرب إذ ليس هو ابن أخيه حقيقة و ﴿ كريب ﴾ مصغر الكرب بالراء والموحدة و ﴿أم سلمة﴾ هي هند المخزومية أم المؤمنين و ﴿زوج سبيعة﴾ مصغر السبعة أخت الثمانية بنت الحارث الأسلمية هو سعد بن خولة بفتح المعجمة وسكون الواو . فان قلت قال في الجنائز أنه مات بمكة وفي قصة بدر انه توفى عنها وههنا قال قتل فما الأصح منهما قلت المشهور الموت لا القتل وإنما قالت بالقتل بناء على ظنها و ﴿خطبت﴾ بلفظ المجهول و ﴿أبو السنابل﴾ جمع سنبلة الحنطة اسمه عمرو بن بعكك بفتح الموحدة وسكون المهملة وفتح الكاف الأولى . قوله ﴿سليمان بن حرب﴾ ضد الصلح و ﴿محمد﴾ هو ابن سيرين و ﴿عبد الله بن عتبة﴾ بضم المهملة وإسكان الفوقانية و ﴿ضمز لي﴾ بلفظ ماضي التضميز بالمعجمة والزاي سكتني وضمز بالتخفيف سكن

عامر فسألته فذهب يحدثني حديث سبيعة فقلت هل سمعت عن عبد الله فيها شيئًا فقال كنا عند عبد الله فقال أتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون عليها الرخصة لنزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن

سورة التحريم

• يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك والله غفور رحيم

٤٥٩٠ **حدثنا** معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى عن ابن حكيم عن سعيد ابن جبير أن ابن عباس رضي الله عنهما قال في الحرام يكفر وقال ابن عباس

و﴿فطنت﴾ بالفتح والكسر وعم عبدالله بن عتبة عبد الله بن مسعود و﴿أبو عطية﴾ بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية مالك بن عامر. قوله ﴿التغليظ﴾ أى طول العدة بالحمل إذا زادت مدته على مدة الأشهر وقد يمتد ذلك حتى يجاوز تسعة أشهر الى أربع سنين أى إذا جعلتم التغليظ عليها فاجعلوا لها الرخصة أى التسهيل إذا وضعت لاقل من الاربعة الأشهر و﴿سورة النساء القصرى﴾ سورة الطلاق هذا وفيها ﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾ والطولى ليس المراد منها سورة النساء بل السورة التى هى أطول جميع سور القرآن يعنى البقرة وفيها «والذين يتوفون منكم» ومر مباحثه فى سورة البقرة من أنه نسخ أو تخصيص أو تفصيل ﴿سورة التحريم﴾ قوله ﴿معاذ﴾ بضم الميم وبالمهملة ثم المعجمة ﴿ابن فضالة﴾ بفتح الفاء وخفة المعجمة الزهرانى و﴿هشام﴾ الدستوائى و﴿يحيى﴾ بن أبى كثير ضد القليل و﴿يعلى﴾ بفتح التحتانية وإسكان المهملة وبالقصر ابن حكيم بفتح المهملة وكسر الكاف الثقفى البصرى قوله ﴿يكفر﴾ أى إذا قال أنت على حرام أو هذا على حرا [illegible] كفارة اليمين وبين الفقهاء فيه

٤٥٩١ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ وَيَمْكُثُ عِنْدَهَا فَوَاطَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ عَنْ أَيَّتُنَا دَخَلَ عَلَيْهَا فَلْتَقُلْ لَهُ أَكَلْتَ مَغَافِيرَ إِنِّى أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ قَالَ لَا وَلٰكِنِّى كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ فَلَنْ أَعُودَ لَهُ وَقَدْ حَلَفْتُ لَا تُخْبِرِى بِذٰلِكِ أَحَدًا

٤٥٩٢ تَبْتَغِى مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ **حدثنا** عَبْدُ

خلاف و (عبيد) مصغر ضد الحر (ابن عمير) مصغر عمر أبو عاصم الليثى و (جحش) بفتح الجيم وسكون المهملة وبالمعجمة و (المواطأة) الموافقة و (المغافير) بالمعجمة والفاء والراء جمع المغفور بضم الميم وليس فى كلامهم مفعول بالضم إلا قليلا نحو عيرود بالمعجمة والراء والمهملة وهو نوع من الكمأة و (هو) أى المغفور صمغ يتحلب من بعض الشجر يحل بالماء ويشرب وله رائحة كريهة وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يكره أن توجد منه الروائح فصدق القائلة له ذلك من أزواجه فحرم العسل على نفسه . الخطابى : والأكثر على أن الآية إنما نزلت فى تحريم مارية القبطية حين حرمها على نفسه وقال لحفصة لا تخبرى عائشة فلم تكتم السر وأخبرتها ففى ذلك نزلت «وإذ أسر النبى الى بعض أزواجه حديثا» . قوله (لا) أى فقلنا له ذلك فقال ما أكلتها ولكن شربت عسلا عندها فلن أعود لشربه وقال أنا حلفت على عدم العود فلا تخبرى أحدا أى عائشة أو غيرها بذلك وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يبتغى بذلك مرضات أزواجه . فان قلت كيف جاز لهما الكذب والمواطأة التى فيها إبداء سر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت هذه صغيرة مع أنها وقعت منهما لا عن قصد

الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّهُ قَالَ مَكَثْتُ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْبَةً لَهُ حَتَّى خَرَجَ حَاجًّا فَخَرَجْتُ مَعَهُ فَلَمَّا رَجَعْتُ وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَدَلَ إِلَى الْأَرَاكِ لِحَاجَةٍ لَهُ قَالَ فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّى فَرَغَ ثُمَّ سِرْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَزْوَاجِهِ فَقَالَ تِلْكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ قَالَ فَقُلْتُ وَاللهِ إِنْ كُنْتُ لَأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هٰذَا مُنْذُ سَنَةٍ فَمَا أَسْتَطِيعُ هَيْبَةً لَكَ قَالَ فَلَا تَفْعَلْ مَا ظَنَنْتَ أَنَّ عِنْدِي مِنْ عِلْمٍ فَاسْأَلْنِي فَإِنْ كَانَ لِي عِلْمٌ خَبَّرْتُكَ بِهِ قَالَ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ وَاللهِ إِنْ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ فِيهِنَّ مَا أَنْزَلَ وَقَسَمَ لَهُنَّ مَا قَسَمَ قَالَ فَبَيْنَا أَنَا فِي أَمْرٍ أَتَأَمَّرُهُ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتِي لَوْ صَنَعْتَ كَذَا وَكَذَا

الايذاء بل على ما هو جبلة النساء فى الغيرة من الضرائر ونحوها وباقى المباحث مذكورة فى التفاسير قوله ﴿يحيى﴾ أى ابن سعيد الأنصارى و ﴿عبيد﴾ بضم المهملة ابن حنين مصغر الحين بالمهملة والنونين مولى زيد بن الخطاب و ﴿الأراك﴾ أى عدل عن الطريق منتهيا الى شجر الأراك لقضاء حاجته و﴿تظاهرتا﴾ أى تعاونتا عليه بما سبق من الافراط فى الغيرة وافشاء سره . قوله ﴿ان كنا﴾ فان قلت ان ليست مخففة لعدم اللام ولا نافية والا لزم أن يكون العد ثابتا لأن نفى النفى إثبات قلت ما تأكيد للنفي المستفاد منه و ﴿أمراً﴾ أي شأنا بحيث يدخلن في المشورة وأنزل الله فيهن مثل

قَالَ فَقُلْتُ لَهَا مَالَكِ وَلِمَا هٰهُنَا فِيمَا تَكَلُّفُكِ فِي أَمْرٍ أُرِيدُهُ فَقَالَتْ لِي عَجَبًا لَكَ يَاابْنَ الْخَطَّابِ مَاتُرِيدُ أَنْ تُرَاجَعَ أَنْتَ وَإِنَّ ابْنَتَكَ لَتُرَاجِعُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَظَلَّ يَوْمَهُ غَضْبَانَ فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ مَكَانَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ فَقَالَ لَهَا يَابُنَيَّةِ إِنَّكِ لَتُرَاجِعِينَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَظَلَّ يَوْمَهُ غَضْبَانَ فَقَالَتْ حَفْصَةُ وَاللهِ إِنَّا لَنُرَاجِعُهُ فَقُلْتُ تَعْلَمِينَ أَنِّي أُحَذِّرُكِ عُقُوبَةَ اللهِ وَغَضَبَ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَابُنَيَّةُ لَا يَغُرَّنَّكِ هٰذِهِ الَّتِي أَعْجَبَهَا حُسْنُهَا حُبُّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهَا يُرِيدُ عَائِشَةَ قَالَ ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ لِقَرَابَتِي مِنْهَا فَكَلَّمْتُهَا فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ عَجَبًا لَكَ يَاابْنَ الْخَطَّابِ دَخَلْتَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَبْتَغِي أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَزْوَاجِهِ فَأَخَذَتْنِي وَاللهِ أَخْذًا كَسَرَتْنِي عَنْ بَعْضِ مَا كُنْتُ أَجِدُ

«وعاشروهن بالمعروف ولا تمسكوهن ضرارا فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا» وقسم مثل «ولهن الربع مما تركتم وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن» و﴿أتأمره﴾ أى أتفكر فيه و﴿لما هنا﴾ أى للأمر الذى نحن فيه. قوله ﴿وجب﴾ وهو المناسب للروايات الأخر وهى لا يغرنك ان كانت جارتك أوضاءتك و﴿حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم﴾ وفى بعضها «حب» بدون الواو. فان قلت فما إعرابه قلت مرفوع بأنه بدل اشتمال. قوله ﴿أخذتنى﴾ أى أم سلمة بكلامها أو مقالتها أخذة كسرتنى عن بعض موجدتى ونقصت من غضبى و﴿إذا غبت﴾ أى عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانى بخبر

نَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِها وَكَانَ لِى صَاحِبٌ مِنَ الأَنْصَارِ إذا غِبْتُ أَتَانِى بِالخَبَرِ وَإِذا غَابَ كُنْتُ أَنا آتِيهِ بِالخَبَرِ وَنَحْنُ نَتَخَوَّفُ مَلِكاً مِنْ مُلُوكِ غَسَّانَ ذُكِرَ لَنا أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسِيرَ إِلَيْنا فَقَدِ امْتَلأَتْ صُدُورُنا مِنْهُ فَإِذا صَاحِبِي الأَنْصَارِيُّ يَدُقُّ البَابَ فَقَالَ افْتَحْ افْتَحْ فَقُلْتُ جَاءَ الغَسَّانِيُّ فَقَالَ بَلْ أَشَدُّ مِنْ ذٰلِكَ اعْتَزَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَزْوَاجَهُ فَقُلْتُ رَغِمَ أَنْفُ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ فَأَخَذْتُ ثَوْبِى فَأَخْرُجُ حَتَّى جِئْتُ فَإِذا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى مَشْرُبَةٍ لَهُ يُرْقَى عَلَيْها بِعَجَلَةٍ وَغُلامٌ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْوَدُ عَلَى رَأْسِ الدَّرَجَةِ فَقُلْتُ لَهُ قُلْ هٰذَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فَأَذِنَ لِى قَالَ عُمَرُ فَقَصَصْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هٰذَا الحَدِيثَ فَلَمَّا بَلَغْتُ حَدِيثَ أُمِّ سَلَمَةَ تَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّهُ لَعَلَى حَصِيرٍ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَىْءٌ وَتَحْتَ رَأْسِهِ وِسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُها لِيفٌ وَإِنَّ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قَرَظًا مَصْبُوبًا وَعِنْدَ رَأْسِهِ أَهَبٌ

ما وقع فى مجلسه و ﴿غسان﴾ بفتح المعجمة وشدة المهملة وهم كانوا فى الشام و ﴿رغم﴾ بكسر الغين . فان قلت لم خصص عائشة وحفصة وكل الأزواج شركاء فى الاعتزال عنهن قلت حفصة بنته وعائشة بنت صديقه الخالص فله بهما اهتمام زائد على غيرهما و ﴿المشربة﴾ بضم الراء وفتحها الغرفة و ﴿يرقى﴾ بلفظ المجهول و ﴿العجلة﴾ بفتح المهملة والجيم أى الدرجة و ﴿حشوها﴾ بضم الواو وفتحها و ﴿القرظ﴾ باعجام الظاء ورق شجر يدبغ به و ﴿مصبورا﴾ أى مجعولا صبرة و ﴿الاهاب﴾

مُعلَّقَةٌ فرَأَيْتُ أَثَرَ الحصير فى جَنْبه فبَكَيْتُ فقال ما يُبْكيك فَقُلْتُ يارَسُولَ الله

إنّ كسرى وقيصر فيما هُما فيه وأَنْتَ رَسُولُ الله فقال أما تَرْضَى أَنْ تكُونَ لهمُ

الدُّنْيا ولنا الآخرَةُ

وإذْ أَسَرّ النبيُّ إلى بَعْض أَزْواجه حَديثًا فلَمّا نَبَّأَتْ به وأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْه

عَرَّفَ بَعْضَهُ وأَعْرَضَ عنْ بعْض فلمّا نبّأَها به قالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هذا قالَ نَبَّأَنى

العَليمُ الخَبيرُ فيه عائشَةُ عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حدثنا** عَلِيٌّ حَدَّثَنا سُفْيانُ ٤٥٩٣

حَدَّثَنا يَحْيَى بنُ سَعيد قالَ سَمعْتُ عُبَيْدَ بنَ حُنَيْن قالَ سَمعْتُ ابنَ عَبَّاس رَضيَ اللهُ

عَنْهُما يَقُولُ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ فَقُلْتُ ياأَميرَ المُؤْمنينَ مَن المَرْأَتان

اللّتان تَظاهَرَتا عَلَى رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ فَمَا أَتْمَمْتُ كَلامى حَتَّى قالَ

عائشَةُ وحَفْصَةُ

قَوْلُهُ إنْ تَتُوبَا إلَى الله فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا صَغَوْتُ وأَصْغَيْتُ ملْتُ لتَصْغَى

الجلد مالم يدبغ والجمع أهب بفتحتين على غير قياس وقد قيل بضمتين وهو قياس قوله ﴿أنت رسول الله﴾ فان قلت هذا الخبر لا يراد به فائدة ولا لازمها فما الغرض منه قلت غرضه بيان ما هو لازم الرسالة وهو استحقاقه ماهما فيه أى أنت المستحق لذلك لاهما . قلت تقدم فى كتاب المظالم فى باب الغرفة أن صاحب عمر قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وهنا قال اعتزل أزواجه وقال الراوى ثمة أن عمر استأذن ثلاث مرات حتى أذن له وأشعر كلامه هنا بأنه أذن فى

لتميل وَإِنْ تَظَّاهَرَا عَلَيْه فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ عَوْنٌ تَظَاهَرُونَ تَعَاوَنُونَ وَقَالَ مُجَاهِدٌ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ أَوْصُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَأَدِّبُوهُمْ

٤٥٩٤ **حدثنا** الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ حُنَيْنٍ يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ الْمَرْأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَكُثْتُ سَنَةً فَلَمْ أَجِدْ لَهُ مَوْضِعًا حَتَّى خَرَجْتُ مَعَهُ حَاجًّا فَلَمَّا كُنَّا بِظَهْرَانَ ذَهَبَ عُمَرُ لِحَاجَتِهِ فَقَالَ أَدْرِكْنِي بِالْوَضُوءِ فَأَدْرَكْتُهُ بِالْإِدَاوَةِ فَجَعَلْتُ أَسْكُبُ عَلَيْهِ وَرَأَيْتُ مَوْضِعًا فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنِ الْمَرْأَتَانِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَمَا أَتْمَمْتُ كَلَامِي حَتَّى قَالَ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ

قَوْلُهُ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا

٤٥٩٥ **حدثنا** عَمْرُو بْنُ

المرة الأولى فما التلفيق بينهما قلت لعله ظن الاعتزال ناشئا عن الطلاق فأخبر بحسب ظنه وأما مسألة الاستئذان فلا منافاة بينهما غايته اطلاق وتقييد . قوله ﴿ظهران﴾ بفتح المعجمة وسكون الهاء وبالراء وبالنون بقعة بين مكة والمدينة غير منصرف و﴿الاداوة﴾ المطهرة و﴿موضعا﴾ أى موضع السؤال. فان قلت المفهوم منه أن السؤال كان فى أثناء الوضوء والسكب وقبل الشروع فى الوضوء وفى الحديث السابق أنه بعد الشروع فيه قلت الأول ممنوع . قوله ﴿عمرو بن عون﴾ بفتح المهملة وسكون الواو

عَوْن حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الغَيْرَةِ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُنَّ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ

سُورَةُ المُلْكِ

التَّفَاوُتُ الاخْتِلَافُ وَالتَّفَاوُتُ وَالتَّفَوُّتُ وَاحِدٌ تَمَيَّزُ تَقَطَّعُ مَنَاكِبِهَا جَوَانِبِهَا تَدَّعُونَ وَتَدْعُونَ مِثْلُ تَذَّكَّرُونَ وَتَذْكُرُونَ وَيَقْبِضْنَ يَضْرِبْنَ بِأَجْنِحَتِهِنَّ وَقَالَ مُجَاهِدٌ صَافَّاتٍ بَسْطُ أَجْنِحَتِهِنَّ وَنُفُورٍ الكُفُورُ

ن وَالقَلَمِ

وَقَالَ قَتَادَةُ حَرْدٍ جِدٍّ فِي أَنْفُسِهِمْ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَضَالُّونَ أَضْلَلْنَا مَكَانَ جَنَّتِنَا وَقَالَ غَيْرُهُ كَالصَّرِيمِ كَالصُّبْحِ انْصَرَمَ مِنَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ انْصَرَمَ مِنَ النَّهَارِ

وبالنون الواسطى و ﴿هشيم﴾ مصغر الهشم و ﴿حميد﴾ بالضم وهذه الآية من جملة ماوافق نزولها رأى عمر ﴿سورة الملك﴾ قوله تعالى ﴿ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت﴾ أى اختلاف وقال ﴿تكاد تميز من الغيظ﴾ أى تقطع منه وقال ﴿فامشوا فى منا كبها﴾ أى جوانبها وقال ﴿هذا الذى كنتم به تدعون﴾ وهو من باب الافتعال والثلاثى بمعنى واحد وقال ﴿بل لجوا فى عتو ونفور﴾ أى كفور ﴿سورة ن﴾ قوله تعالى ﴿على حرد قادرين﴾ أى على جد فى أنفسهم وقال ﴿وهم يتخافتون﴾ أى يتناجون بالسر والكلام الخفى وقال ﴿إنا لضالون﴾ أى أضللنا مكان جنتنا وقال ﴿فأصبحت

وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ رَمْلَةٍ انْصَرَمَتْ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ وَالصَّرِيمُ أَيْضًا الْمَصْرُومُ مِثْلُ قَتِيلٍ وَمَقْتُولٍ

٤٥٩٦ عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلِكَ زَنِيمٍ **حدثنا** مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلِكَ زَنِيمٍ قَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَهُ زَنَمَةٌ مِثْلُ زَنَمَةِ الشَّاةِ

٤٥٩٧ **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ الْخُزَاعِيَّ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ

كالصريم﴾ أى كالصبح انقطع من الليل أى كالمقطوع المجذوذ و ﴿الصريم﴾ أيضاهو الرمل المنقطع من معظم الرمال . قوله ﴿محمود﴾ أى ابن غيلان بفتح المعجمة وإسكان التحتانية وبالنون و﴿عبيد الله﴾ ابن موسى و ﴿أبو حصين﴾ بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية عثمان بن صالح . قوله ﴿رجل﴾ أى هو رجل قيل هو الوليد بن المغيرة المخزومى وقيل أبو جهل وعن مجاهد هو الأسود بن عبد يغوث وعن السدى هو الأخفش بالمعجمة والنون والمهملة ابن شريق بفتح المعجمة وكسر الراء قال الزمخشرى ﴿الزنمة﴾ هى الهنة من جلد الماعزة تقطع فتخلى معلقة فى حلقها وقال بعضهم الزنمة للمعز فى حلوقها كالقرط فان كانت فى الأذن فهى زنمة . قوله ﴿معبد﴾ بفتح الميم والموحدة وسكون المهملة الأولى القيسى الكوفى و ﴿حارثة﴾ بالمهملة والمثلثه ابن وهب الخزاعى مر فى التقصير . قوله ﴿متضعف﴾ بفتح العين وكسرها والمشهور الفتح ومعناه يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف حاله فى الدنيا يقال تضعفه أى استضعفه وأما الكسر فمعناه متواضع خامل متذلل واضع من نفسه

٤٥٩٨ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ حدثنا آدَمُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِئَاءً وَسُمْعَةً فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا

وقيل الضعف رقة القلب ولينه للايمان و ﴿لو أقسم﴾ أى لو حلف يمينا طمعا فى كرم الله بابراره لأبره وقيل لو دعا لأجابه و ﴿العتل﴾ الغليظ الجافى الشديد الخصومة بالباطل العنيد و ﴿الجواظ﴾ بفتح الجيم وشدة الواو وبالمعجمة الجموع المنوع وقيل الكثير اللحم المختال فى مشيته وقيل القصير البطين والمراد أن أغلب أهل الجنة هؤلاء كما أن أغلب أهل النار القسم الآخر وليس المراد الاستيعاب فى الطرفين . قوله ﴿خالد بن يزيد﴾ من الزيادة الفقيه السكسكى بفتح المهملتين و ﴿عطاء بن يسار﴾ ضد اليمين و ﴿رئاء﴾ أى ليراه الناس و ﴿سمعة﴾ أى ليسمعونه و ﴿طبقا واحدا﴾ أى لا ينثنى للسجود ولا ينحنى له . فان قلت القيامة دار الجزاء لا دار العمل قلت هذا السجود لا يكون على سبيل التكليف بل على سبيل التزود والتقرب الى الله تعالى . الخطابى : هذا الحديث مما أجروه على ظاهره على نحو مذهبهم فى التوقف عن تفسير ما لا يحيط العلم به أى من المتشابهات وقد أوله بعضهم على معنى قوله تعالى ﴿يوم يكشف عن ساق ويدعون﴾ فروى عن ابن عباس أنه قال أى عن شدة وكرب قال بعض الأعراب وكان يطرد الطير عن زرعه فى سنة جدب : عجبت من نفسى ومن اشفاقها ، ومن طراد الطير عن أرزاقها ، فى سنة قد كشفت عن ساقها . فيحتمل أن يكون معنى الحديث أنه يشتد أمر القيامة فيتميز عند ذلك أهل الاخلاص فيؤذن لهم فى السجود وأهل النفاق يعود ظهورهم طبقا لا يستطيعون السجود وأوله بعضهم بأن الله يكشف لهم عن ساق لبعض المخلوقين من ملائكته وغيرهم ويجعل فى ذلك سببا لبيان ما شاء من حكمته فى أهل الايمان والنفاق قال وفيه وجه آخر وقد تحتمله اللغة وروى عن ابن عباس النحوى فيما عد من المعانى الواقعة تحت هذا الاسم أنه قال الساق النفس كما قال على رضى الله عنه

الحَـاقَّةُ

عِيشَةٍ رَاضِـيَةٍ يُرِيدُ فِيهَا الرِّضَا القَاضِيَةَ المَوْتَةَ الأُولَى الَّتِي مُتُّهَـا ثُمَّ أُحْيَا بَعْدَهَا مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ أَحَدٌ يَـكُونُ لِلْجَمْعِ وَلِلْوَاحِـدِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْوَتِينَ نِيَاطُ الْقَلْبِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ طَغَى كَثُرَ وَيُقَالُ بِالطَّاغِيَةِ بِطُغْيَانِهِمْ وَيُقَالُ طَغَتْ عَلَى الخُزَّانِ كَمَا طَغَى المَـاءُ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ

سَأَلَ سَـائِلٌ

الفَصِيلَةُ أَصْغَرُ آبَائِهِ القُرْبَى إِلَيْهِ يَنْتَمِي مَنِ انْتَمَى لِلشَّوَى اليَدَانِ وَالرِّجْلَانِ

والله لأقاتلن الخوارج ولو تلفت ساق فيحتمل أن يكون المراد به تجلي ذاته لهم وكشف الحجب حتى إذا رأوه سجدوا ﴿سورة الحاقة﴾ قوله تعالى ﴿فهو فى عيشة راضية﴾ أى فى عيشة فيها الرضا أى ذات رضا يريد أنه من باب ذى كذا كتامر ولابن وقال علماء البيان انه استعارة بالكناية وقال ﴿ياليتها كانت القاضية﴾ أى ياليت الموتة التى متها كانت القاطعة لأمرى لن أحيا بعدها ولا يكون بعث ولا جزاء وقال ﴿فما منكم من أحد عنه حاجزين﴾ أى لفظ الاحد يقع على المفرد والجمع مذكرا ومؤنثا لقوله تعالى ﴿لستن كأحد من النساء﴾ وقال ﴿ثم لقطعنا منه الوتين﴾ أى نياط القلب بكسر النون وخفة التحتانية وهو حبل الوريد إذا قطع مات صاحبه وقال ﴿لما طغى الماء﴾ أى كثر وطغت الريح على خازنها أى خرجت عن ضبطه روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما أرسل الله ريحا إلا بمكيال ولا قطرة من المطر إلا بمكيال إلا يوم عاد ويوم نوح طغى على الخزان فلم يكن لهم عليه سبيل وقال ﴿فأهلكوا بالطاغية﴾ أى بطغيانهم يعنى الفاعلة جاء مصدرا كالعافية والباقية ﴿سورة سأل﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿وفصيلته التى تؤويه﴾ أى أصغر أيامه القربى يعني عشيرته الأدنون الذي فصل عنهم وقال تعالى ﴿نزاعة للشوى﴾ أى للأطراف من اليد والرجل

وَالْأَطْرافُ وَجِلْدَةُ الرَّأْسِ يُقالُ لَها شَواةٌ وَما كانَ غَيْرَ مَقْتَلٍ فَهُوَ شَوًى وَالعِزُونَ الجَماعاتُ وَواحِدُها عِزَةٌ

إِنَّا أَرْسَلْنا

أَطْواراً طَوْراً كَذا وَطَوْراً كَذا يُقالُ عَدا طَوْرَهُ أَيْ قَدْرَهُ وَالْكُبَّارُ أَشَدُّ مِنَ الكُبارِ وَكَذٰلِكَ جُمَّالٌ وَجَمِيلٌ لِأَنَّها أَشَدُّ مُبالَغَةً وَكُبَّارٌ الكَبِيرُ وَكُبَاراً أَيْضًا بِالتَّخْفِيفِ وَالعَرَبُ تَقُولُ رَجُلٌ حُسَّانٌ وَجُمَّالٌ وَحُسَانٌ مُخَفَّفٌ وَجُمَالٌ مُخَفَّفٌ دَيَّاراً مِنْ دَوْرٍ وَلٰكِنَّهُ فَيْعالٌ مِنَ الدَّوَرانِ كَما قَرَأَ عُمَرُ الحَيُّ القَيَّامُ وَهِيَ مِنْ قُمْتُ وَقالَ غَيْرُهُ دَيَّاراً أَحَداً تَباراً هَلاكاً وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِدْراراً يَتْبَعُ بَعْضُها بَعْضًا وَقاراً عَظَمَةً

وغيرهما أو جمع شواة وهي جلدة الرأس وقال تعالى ﴿عن اليمين وعن الشمال عزين﴾ أي فرقا وحلقا مفردها عزة بتخفيف الزاي ﴿سورة نوح عليه السلام﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿خلقكم أطواراً﴾ أي تارات تارة نطفة وتارة علقة يقال عدا طوره أي تعدى قدره وقال تعالى ﴿ومكروا مكرا كبارا﴾ بالتشديد أكبر من الكبار بالتخفيف وهو أكبر من الكبير وكذلك الجمال أشد من الجمال وهو من الجميل وكذلك الحسان بضم المهملة الأولى وقال تعالى ﴿لا ترجون لله وقارا﴾ أي عظمة وقال ﴿لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا﴾ وهو فيعال من دور وأصله ديوارا فأدغم ولو كان فعالا كان دوارا وقرأ عمر رضي الله تعالى عنه «الحي القيام» وهو أيضا فيعال من الأجوف الواوي وقال بعضهم معنى الديار أحد وقال ﴿ولا تزد الظالمين إلا تبارا﴾ إلا هلاكا . قوله ﴿عطاء﴾

٤٥٩٩ حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ابن جريج وقال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما صارت الأوثان التى كانت فى قوم نوح فى العرب بعد أما ودٌّ كانت لكلب بدومة الجندل وأما سواع كانت لهذيل وأما يغوث فكانت لمراد ثم لبنى غطيف بالجوف عند سبا وأما يعوق فكانت لهمدان وأما نسر فكانت لحمير لآل ذى الكلاع أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التى كانوا يجلسون أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عبدت

قال الغسانى : هو الخراسانى أى لا ابن أبى رباح ولا ابن يسار وقال ابن جريج أخذه من كتاب عطاء لا من السماع منه . قوله ﴿ ود ﴾ بفتح الواو وضمها و﴿ كلب ﴾ قبيلة و﴿ دومة الجندل ﴾ بضم الدال وفتحها وجهان مشهوران وقيل الراجح الضم و ﴿ الجندل ﴾ بفتح الجيم والمهملة وسكون النون بينهما وهى بين المدينة والشام والعراق وفيها اجتمع الحكماء و ﴿ هذيل ﴾ مصغر الهذل بالمعجمة قبيلة و ﴿ مراد ﴾ بضم الميم وخفة الراء وبالمهملة أبو قبيلة من اليمن و﴿ بنو غطيف ﴾ بضم المعجمة وفتح المهملة وإسكان التحتانية وبالفاء بطن من مراد و ﴿ الجوف ﴾ بالجيم والواو المطمئن من الأرض وقيل هو واد باليمن و ﴿ سبأ ﴾ منصرف وغير منصرف بالهمز وبقلبها ألفا وفى بعضها الجرف بالراء و ﴿ همدان ﴾ بسكون الميم وباهمال الدال قبيلة و ﴿ حمير ﴾ بكسر المهملة وسكون الميم وفتح التحتانية وبالراء أبو قبيلة و ﴿ ذو الكلاع ﴾ بفتح الكاف وخفة اللام وبالمهملة اسم ملك من ملوك اليمن . قوله ﴿ أسماء ﴾ أى هذه الخمسة أسماء وفى بعضها ونسر اسما والمراد نسر واخوانه أسماء رجال صالحين و ﴿ الأنصاب ﴾ جمع النصب وهو ما ينصب لغرض كالعبادة و﴿ تنسخ ﴾ بلفظ الماضى من التفعيل أى

قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ

٤٦٠٠ قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ لِبَدًا أَعْوَانًا **حدثنا** مُوسٰى بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِى بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظَ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ فَقَالُوا مَالَكُمْ فَقَالُوا حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ قَالَ مَاحَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا مَاحَدَثَ فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَانْظُرُوا مَاهٰذَا الْأَمْرُ الَّذِى حَدَثَ فَانْطَلَقُوا فَضَرَبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا يَنْظُرُونَ مَاهٰذَا الْأَمْرُ الَّذِى حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ قَالَ فَانْطَلَقَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَخْلَةَ وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى سُوقِ عُكَاظَ وَهُوَ يُصَلِّى بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ تَسَمَّعُوا

تغير عليهم بصورة الحال وزال معرفتهم بذلك فجعلوها معابيد بعد ذلك ﴿سورة قل أوحى﴾ قوله ﴿أبو عوانة﴾ بتخفيف الواو وبالنون وضاح و ﴿أبو بشر﴾ باعجام الشين جعفر و ﴿عكاظ﴾ بضم المهملة وخفة الكاف وبالمعجمة سوق للعرب بناحية مكة يصرف ولا يصرف و ﴿ماحدث﴾ أى شىء حدث و ﴿تهامة﴾ بكسر الفوقانية اسم لكل مانزل عن نجد من بلاد الحجاز و ﴿نخلة﴾ غير منصرف موضع و ﴿تسمعوا﴾ أى تكلفوا للسماع مر شرحه فى كتاب الصلاة فى باب الجهر بقراءة

لَهُ فَقَالُوا هٰذَا الَّذِى حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ فَهُنَالِكَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا يَاقَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِى إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ وَإِنَّمَا أُوحِىَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ

سُورَةُ الْمُزَّمِّلِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَتَبَتَّلْ أَخْلِصْ وَقَالَ الْحَسَنُ أَنْكَالًا قُيُودًا مُنْفَطِرٌ بِهِ مُثْقَلَةٌ بِهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَثِيبًا مَهِيلًا الرَّمْلُ السَّائِلُ وَبِيلًا شَدِيدًا

الْمُدَّثِّرُ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَسِيرٌ شَدِيدٌ قَسْوَرَةٌ رِكْزُ النَّاسِ وَأَصْوَاتُهُمْ وَقَالَ

صلاة الفجر ﴿سورة المزمل﴾ قوله تعالى ﴿وتبتل اليه تبتيلا﴾ أى أخلص وقال ﴿ان لدينا أنكالا﴾ أى قيودا وقال ﴿وكانت الجبال كثيبا مهيلا﴾ أى رملا سائلا وقال ﴿فأخذناه أخذا وبيلا﴾ أى شديدا وقال ﴿السماء منفطر به﴾ أى مثقلة بيوم القيامة أثقالا يؤدى الى انفطارها لعظم اليوم عليها وخشيتها. فان قلت السماء مؤنثة فلم قال منفطر قلت على تأويلها بالسقف أو شيء منفطر أو ذات انفطار ﴿سورة المدثر﴾ قوله تعالى ﴿فرت من قسورة﴾ أى ركز الناس وأصواتهم وكل شديد وقيل الأسد وقيل الرامى للصيد وقال ﴿كأنهم حمر مستنفرة﴾ أى نافرة مذعورة بالمعجمة ثم المهملة أى خائفة وقال ﴿يوم عسير﴾ أى شديد قوله ﴿يحيى﴾ هو اما ابن موسى وإما ابن جعفر و ﴿على بن المبارك﴾ الهنائى بضم الهاء وبالنون

أَبُو هُرَيْرَةَ الأَسَدُ وَكُلُّ شَدِيدٍ قَسْوَرَةٌ مُسْتَنْفِرَةٌ نَافِرَةٌ مَذْعُورَةٌ **حدثنا** يَحْيَى ٤٦٠١
حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ عَنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُلْتُ يَقُولُونَ اقْرَأْ بِاسْمِ
رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنْ
ذَلِكَ وَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ الَّذِي قُلْتَ فَقَالَ جَابِرٌ لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي هَبَطْتُ فَنُودِيتُ
فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا وَنَظَرْتُ عَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا وَنَظَرْتُ أَمَامِي فَلَمْ
أَرَ شَيْئًا وَنَظَرْتُ خَلْفِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ شَيْئًا فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ
فَقُلْتُ دَثِّرُونِي وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا قَالَ فَدَثَّرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا قَالَ
فَنَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ

و﴿يحيى بن أبي كثير﴾ ضد القليل و﴿حراء﴾ بكسر الحاء وخفة الراء وبالمد على الاشهر جبل على يسار السائر من مكة الى منى و﴿جوارى﴾ أى مجاورتى أى اعتكافى و ﴿الشمال﴾ بالكسر ضد اليمين وبالفتح ضد الجنوب. فان قلت المشهور بل الصحيح أن أول ما نزل هو «اقرأ باسم ربك» قلت ليس فى حديثه أنه ﴿يا أيها المدثر﴾ بل استخرج جابر ذلك من الحديث باجتهاده وظنه وهو لا يعارض الحديث الصحيح المذكور فى أول هذا الجامع الصريح فيه بأنه اقرأ ثم لفظ فرأيت شيئاً مجمل يحتمل أن يكون المراد به رأيت جبريل وقد قال «اقرأ باسم ربك» فخفت من ذلك ثم أتيت خديجة فقلت دثرونى

٤٦٠٢ قَوْلُهُ قُمْ فَأَنْذِرْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَغَيْرُهُ قَالاَ حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ مِثْلَ حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ

٤٦٠٣ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا حَرْبٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ أَوَّلُ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ فَقُلْتُ أُنْبِئْتُ أَنَّهُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ أَوَّلُ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ فَقُلْتُ أُنْبِئْتُ أَنَّهُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ فَقَالَ لاَ أُخْبِرُكَ إِلاَّ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاوَرْتُ فِي حِرَاءٍ فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي هَبَطْتُ فَاسْتَبْطَنْتُ الْوَادِيَ فَنُودِيتُ فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ

قوله ﴿محمد بن بشار﴾ باعجام الشين و ﴿حرب﴾ ضد الصلح ابن شداد بفتح المعجمة وشدة المهملة الأولى و ﴿عثمان بن عمر﴾ البصري يروى عنه ابن بشار وفى مخرج أبي نعيم الحافظ نحو حديث على ابن المبارك وليس فيه ذكر عثمان و ﴿استبطنت﴾ أى وصلت بطن الوادى . قوله ﴿وهو يحدث عن فترة الوحى﴾ هذا مشعر بأنه كان قبل نزول «ياأيها المدثر» وحى وليس ذلك إلا سورة اقرأ على

عَلَى عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ دَثِّرُونِي وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا وَأُنْزِلَ عَلَيَّ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ

٤٦٠٤ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَجُئِثْتُ مِنْهُ رُعْبًا فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَدَثَّرُونِي فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ إِلَى وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ وَهِيَ الْأَوْثَانُ

٤٦٠٥ قَوْلُهُ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ يُقَالُ الرُّجْزُ وَالرِّجْسُ الْعَذَابُ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي

الصحيح انتهى . قوله ﴿ فجئثت ﴾ من الجأث بلفظ المجهول بالجيم والهمزة والمثلثة وهو الفزع و ﴿ الرعب ﴾ الخوف وفى بعضها جثثت بالمثلثتين من الجث وهو القطع . فان قلت قال هنا على كرسى وفى الحديث السابق على عرش قلت لا تفاوت بينهما بحسب المقصود وهو ما يجلس عليه وقت العظمة قوله ﴿ قبل أن

جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فبينا أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فاذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض فجئثت منه حتى هويت إلى الأرض فجئت أهلي فقلت زملوني زملوني فزملوني فأنزل الله تعالى يا أيها المدثر إلى قوله فاهجر قال أبو سلمة والرجز الأوثان ثم حمي الوحي وتتابع

سورة القيامة

وقوله لا تحرك به لسانك لتعجل به وقال ابن عباس سدى هملا ليفجر أمامه سوف أتوب سوف أعمل لا وزر لا حصن

٤٦٠٦ **حدثنا** الحميدي حدثنا سفيان حدثنا موسى بن أبي عائشة وكان ثقة عن سعيد بن جبير عن ابن

يفرض﴾غرضه أن تطهير الثياب كان واجبا قبل الصلاة و﴿هي﴾ أي الزجر فانث باعتبار أن الخبر جمع . فان قلت لم فسر بالجمع قلت نظرا الى الجنس و ﴿هويت﴾ بفتح الواو أي سقطت ﴿سورة القيامة﴾ قوله تعالى ﴿أيحسب الانسان أن يترك سدى﴾ أي هملا بفتحتين أي مهملا وقال ﴿ليفجر أمامه﴾ أي ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان ويقول سوف أتوب وسوف أعمل عملا صالحا وقال ﴿كلا لا وزر﴾ أي لا حصن بالمهملتين أي لا ملجأ . قوله ﴿موسى﴾ أي ابن أبي عائشة الكوفي مر في بدء الوحي وقال وكان ثقة تأكيدا وتصريحا به وإلا فالبخاري لا يروي إلا عن الثقات ووصف

عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ حَرَّكَ بِهِ لِسَانَهُ وَوَصَفَ سُفْيَانُ يُرِيدُ أَنْ يَحْفَظَهُ فَأَنْزَلَ اللهُ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ

إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ **حدثنا** عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ قَالَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ يَخْشَى أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْهُ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ أَنْ تَقْرَأَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ يَقُولُ أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ أَنْ نُبَيِّنَهُ عَلَى لِسَانِكَ ٤١٠٧

قَوْلُهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَرَأْنَاهُ بَيَّنَّاهُ فَاتَّبِعْ اعْمَلْ بِهِ

حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ٤١٠٨

سفيان كيفية التحريك و﴿يريد﴾ أي رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا التحريك حفظ الوحي و﴿يتفلت﴾ أي يضيع ويفوت و﴿أطرق الرجل﴾ إذا سكت وأطرق أي أرخى عينيه ينظر الى

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا نَزَلَ جبريلُ بالْوَحْيِ وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ به لسانَهُ وَشَفَتَيْهِ فَيَشْتَدُّ عَلَيْهِ وَكَانَ يُعْرَفُ مِنْهُ فَأَنْزَلَ اللهُ الآيَةَ الَّتِي فِي لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ لا تُحَرِّكْ به لسانَكَ لِتَعْجَلَ به إنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ قال عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ فإذا أَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمِعْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَهُ بلسانك قال فكان إذا أَتَاهُ جبريلُ أَطْرَقَ فإذا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَمَا وَعَدَهُ اللهُ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى تَوَعُّدٌ

هَلْ أَتَى عَلَى الانسان

يُقَالُ مَعْنَاهُ أَتَى عَلَى الانسانِ وَهَلْ تَكُونُ جَحْدًا وَتَكُونُ خَبَرًا وَهَٰذَا مِنَ الْخَبَرِ يَقُولُ كَانَ شَيْئًا فَلَمْ يَكُنْ مَذْكُوراً وَذَٰلِكَ مِنْ حِينِ خَلَقَهُ مِنْ طِينٍ إِلَى أَنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ أَمْشَاجٍ الأَخْلَاطُ مَاءُ الْمَرْأَةِ وَمَاءُ الرَّجُلِ الدَّمُ وَالْعَلَقَةُ وَيُقَالُ إِذَا خُلِطَ مَشِيجٌ كَقَوْلِكَ خَلِيطٌ وَمَمْشُوجٌ مِثْلُ مَخْلُوطٍ وَيُقَالُ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَلَمْ يُجِزْ بَعْضُهُمْ مُسْتَطِيراً مُمْتَدًّا الْبَلَاءُ وَالْقَمْطَرِيرُ الشَّدِيدُ يُقَالُ يَوْمٌ

الأرض ﴿سورة هل أتى﴾ قوله كلمة ﴿هل﴾ تكون تارة للجحد وأخرى للخبر أى الاستفهام يكون للانكار والتقرير وفى هذه الآية للخبر وتقديره يعنى قد أتى على الانسان ومعنى ﴿لم يكن شيئاً مذكورا﴾ أنه كان شيئا لكنه لم يكن مذكورا يعنى انتفاء هذا المجموع بانتفاء صفته لا بانتفاء الموصوف وقال تعالى ﴿سلاسلا

قَمْطَرِيرٌ وَيَوْمٌ قُمَاطِرٌ وَالْعَبُوسُ وَالْقَمْطَرِيرُ وَالْقُمَاطِرُ وَالْعَصِيبُ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْأَيَّامِ فِي الْبَلَاءِ وَقَالَ مَعْمَرٌ أَسْرَهُمْ شِدَّةُ الْخَلْقِ وَكُلُّ شَيْءٍ شَدَدْتَهُ مِنْ قَتَبٍ فَهُوَ مَأْسُورٌ

وَالْمُرْسَلَاتِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ جِمَالَاتٌ حِبَالٌ ارْكَعُوا صَلُّوا لَا يُصَلُّونَ وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا يَنْطِقُونَ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ الْيَوْمَ نَخْتِمُ فَقَالَ إِنَّهُ ذُو أَلْوَانٍ مَرَّةً يَنْطِقُونَ وَمَرَّةً يُخْتَمُ عَلَيْهِمْ **حدثني** مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ ٤٦٠٩

وأغلالا﴾ ولا يجوز بعض النحاة التنوين للتناسب ويجوزون ويوجبون قراءته بدونه وقال ﴿كان شره مستطيرا﴾ أى ممتدا البلا . قوله ﴿معمر﴾ بفتح الميمين ابن راشد الصنعانى ﴿شددنا أسرهم﴾ أى شدة الخلق و ﴿الغبيط﴾ بفتح المعجمة وكسر الموحدة وبالمهملة شىء يشابه المحفة بكسر الميم تركبه النساء قال تعالى ﴿من نطفة أمشاج﴾ أى أخلاط وهو ماء الرجل وماء المرأة ثم الدم والعلقة وقال ﴿يوما عبوسا قمطريرا﴾ أى شديدا والقمطرير والقماطر بضم القاف وكسر المهملة شىء واحد ﴿سورة والمرسلات﴾ قوله تعالى ﴿كأنه جمالات صفر﴾ أى جمال جمع جمل ضد الناقة وقرىء جمالات بالضم وهى الحبال التى يشد بها الجسور والسفن وقال ﴿وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون﴾ أطلق الركوع وأراد الصلاة من اطلاق الجزء وإرادة الكل وقال تعالى ﴿اليوم نختم على أفواههم﴾ أى لا ينطقون والسؤال هو كيف التلفيق بينها وبين قوله تعالى ﴿ثم لم تكن فتنتهم الا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين﴾ والجواب أن يوم القيامة يوم طويل ذو مواطن فينطقون فى وقت ومكان ولا ينطقون فى آخر

رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ وَالْمُرْسَلَاتِ وَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ نَخَرَجَتْ حَيَّةٌ فَابْتَدَرْنَاهَا فَسَبَقَتْنَا فَدَخَلَتْ جُحْرَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا

٤٦١ **حدثنا** عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ بِهٰذَا وَعَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ مِثْلَهُ . وَتَابَعَهُ أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ حَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَسُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ . قَالَ يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ . وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ

٤٦١ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللهِ بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَارٍ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ وَالْمُرْسَلَاتِ فَتَلَقَّيْنَاهَا مِنْ فِيهِ وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا إِذْ خَرَجَتْ حَيَّةٌ فَقَالَ

قوله ﴿فابتدرناها﴾ أي فسبقناها . فان قلت فهم السابقون وقال أيضا فسبقتنا فهم السابقون المسبوقون قلت كانوا السابقين أولا فصاروا مسبوقين آخرا و﴿شركم﴾ منصوب بأنه مفعول ثان . قوله ﴿عبدة﴾ ضد الحرة الصفار الخزاعي و﴿أسود﴾ ضد الأبيض ابن عامر ولقبه شاذان بالمعجمتين وبالنون الشامي مات ببغداد و﴿حفص﴾ بالمهملتين ابن غياث و﴿أبو معاوية﴾ محمد الضرير و﴿سليمان بن قرم﴾ بفتح القاف وسكون الراء الضبي بفتح المعجمة وبالموحدة و﴿الأسود﴾ هو ابن يزيد النخعي

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمُ اُقْتُلُوها قالَ فابْتَدَرْناها فَسَبَقَتْنا قالَ فقالَ وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّها

٤٦١٢ قَوْلُهُ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالقَصْرِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنا سُفْيانُ حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عابِسٍ قالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالقَصَرِ قالَ كُنَّا نَرْفَعُ الخَشَبَ بِقَصَرٍ ثَلاثَةَ أَذْرُعٍ أَوْ أَقَلَّ فَنَرْفَعُهُ لِلشِّتاءِ فَنُسَمِّيهِ القَصَرَ

٤٦١٣ قَوْلُهُ كَأَنَّهُ جِمَالاتٌ صُفْرٌ **حدثنا** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنا يَحْيَى أَخْبَرَنا سُفْيانُ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عابِسٍ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما تَرْمِي بِشَرَرٍ كُنَّا نَعْمِدُ إِلَى الخَشَبَةِ ثَلاثَةَ أَذْرُعٍ وَفَوْقَ ذٰلِكَ فَنَرْفَعُهُ لِلشِّتاءِ فَنُسَمِّيهِ القَصَرَ كَأَنَّهُ جِمَالاتٌ صُفْرٌ حِبالُ السُّفُنِ تُجْمَعُ حَتَّى تَكُونَ كَأَوْساطِ الرِّجالِ

و ﴿المغيرة﴾ هو ابن مقسم بكسر الميم الكوفى . قوله ﴿رطب﴾ أى لم يجف ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك لأنه كان أول زمان نزوله . قوله ﴿محمد بن كثير﴾ ضد القليل و ﴿عبد الرحمن بن عابس﴾ بالمهملتين وكسر الموحدة النخعى الكوفى . قوله ﴿بقصر﴾ بحرف الجر وكسر القاف وفتح المهملة أى بقدر ثلاثة أذرع وفى بعضها لم توجد هذه الكلمة و ﴿للشتاء﴾ أى لأجل الشتاء والاستسخان به قال فى الكشاف قيل هو الغليظ من الشجر و ﴿يحيى﴾ أى القطان و ﴿سفيان﴾ أى

٤٦١٤ قَوْلُهُ هٰذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَارٍ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ وَالْمُرْسَلَاتِ فَإِنَّهُ لَيَتْلُوهَا وَإِنِّي لَأَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا إِذْ وَثَبَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْتُلُوهَا فَابْتَدَرْنَاهَا فَذَهَبَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا قَالَ عُمَرُ حَفِظْتُهُ مِنْ أَبِي فِي غَارٍ بِمِنًى

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ

قَالَ مُجَاهِدٌ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا لَا يَخَافُونَهُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا لَا يُكَلِّمُونَهُ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَهَّاجًا مُضِيئًا عَطَاءً حِسَابًا جَزَاءً كَافِيًا أَعْطَانِي مَا أَحْسَبَنِي أَيْ كَفَانِي

الثورى . قوله ﴿ تجمع ﴾ أى يضم بعضها الى بعض حتى تصير قوية غليظة كوسط الرجل وهذا إذا قرىء بالضم يكون بمعنى الحبل أما بالكسر فهو جمع الجمال يعنى الابل . قوله ﴿ عمر بن حفص ﴾ بالمهملتين ابن غياث بكسر المعجمة قال عمر زاد حفص لفظ بمنى فحفظته منه ﴿ سورة عم يتساءلون ﴾ قوله تعالى ﴿ وجعلنا سراجا وهاجا ﴾ أى مضيئاً وقال ﴿ لا يرجون حساباً ﴾ أى لا يخافونه والرجاء يستعمل فى الأمل والخوف وقال ﴿ لا يملكون منه خطابا ﴾ أى لا يكلمونه إلا أن يؤذن لهم وقال ﴿ عطاء حسابا ﴾ أى جزاء كافيا ويقال أعطانى ما أحسبنى أى كفانى وقال ﴿ إلا حميا وغساقا ﴾ أى سيالا من

٤٦١٥ يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا زُمَرًا حَدَّثَنِى مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِى صَالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ قَالَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا قَالَ أَبَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ شَهْرًا قَالَ أَبَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ أَبَيْتُ قَالَ ثُمَّ يُنْزِلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ لَيْسَ مِنَ الانْسَانِ شَىْءٌ إِلَّا يَبْلَى إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَالنَّازِعَاتِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْآيَةَ الْكُبْرَى عَصَاهُ وَيَدُهُ يُقَالُ النَّاخِرَةُ وَالنَّخِرَةُ سَوَاءٌ مِثْلُ الطَّامِعِ وَالطَّمِعِ وَالْبَاخِلِ وَالْبَخِيلِ وَقَالَ بَعْضُهُمُ النَّخِرَةُ الْبَالِيَةُ وَالنَّاخِرَةُ الْعَظْمُ الْمُجَوَّفُ الَّذِى تَمُرُّ فِيهِ الرِّيحُ فَيَنْخَرُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْحَافِرَةِ الَّتِى أَمْرُنَا الْأَوَّلُ

الدم ونحوه وغسقت عينه أى سالت وتغسق الجرح يسيل قال ﴿وقال صوابا﴾ أى قال فى الدنيا حقا وعمل بالحق أيضا أى جمع فيها بين القول والعمل . قوله ﴿أبو معاوية﴾ هو محمد الضرير و ﴿الأعمش﴾ سليمان و ﴿أبو صالح﴾ ذكوان و ﴿أبيت﴾ أى امتنعت عن الاخبار بما لا أعلم و ﴿يبلى﴾ أى يخلق و ﴿عجب﴾ بفتح المهملة وسكون الجيم الأصل فهو آخر ما يخلق وأول ما يخلق ومر فى سورة الزمر ﴿سورة والنازعات﴾ قوله تعالى ﴿أئنا لمردودون فى الحافرة﴾ أى الحالة الأولى يعنى الحياة يقال رجع فلان فى حافرته أى فى طريقته التى جاء فيها وقال ﴿أئذا كنا عظاما نخرة﴾ أى

إِلَى الحَيَاةِ وَقَالَ غَيْرُهُ أَيَّانَ مُرْسَاهَا مَتَى مُنْتَهَاهَا وَمُرْسَى السَّفِينَةِ حَيْثُ تَنْتَهِي

٤٦١٦ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بِإِصْبَعَيْهِ هٰكَذَا بِالوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الإِبْهَامَ بُعِثْتُ وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ

عَبَسَ

عَبَسَ كَلَحَ وَأَعْرَضَ وَقَالَ غَيْرُهُ مُطَهَّرَةٌ لَا يَمَسُّهَا إِلَّا المُطَهَّرُونَ وَهُمُ المَلَائِكَةُ وَهٰذَا مِثْلُ قَوْلِهِ فَالمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا جَعَلَ المَلَائِكَةَ وَالصُّحُفَ مُطَهَّرَةً لِأَنَّ الصُّحُفَ يَقَعُ عَلَيْهَا التَّطْهِيرُ فَجُعِلَ التَّطْهِيرُ لِمَنْ حَمَلَهَا أَيْضًا سَفَرَةٌ المَلَائِكَةُ

ناخرة كلاهما بمعنى واحد وذلك بالنظر الى أصل المعنى وإلا ففي النخرة مبالغة ليست فى الناخرة وقيل النخرة البالية والناخرة العظم المجوف الذى تمر فيه الريح فيسمع له نخير أى صوت وقال ﴿فأراه الآية الكبرى﴾ أى عصاه ويده . قوله ﴿أحمد بن مقدام﴾ بكسر الميم وإسكان القاف وبالمهملة وبالميم العجلى بكسر المهملة وإسكان الجيم و ﴿فضيل﴾ مصغر الفضل بالمعجمة ابن سليمان النميرى مصغر النمر بالنون و ﴿أبو حازم﴾ بالمهملة وبالزاى سلمة بن دينار و ﴿الساعة﴾ بالنصب والغرض أن بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أشراط الساعة وهما متقاربان ﴿سورة عبس﴾ قوله تعالى ﴿عبس﴾ أى كلح و ﴿تولى﴾ أى أعرض وقال ﴿فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة﴾ قال البخارى ﴿يقع﴾ يعنى لما كان الصحف تتصف بالتطهير وصف أيضا حاملها أى الملائكة به فقيل لا يمسه إلا المطهرون وهذا كما فى المدبرات أمرا فان التدبير لحمول خيول الغزاة فوصف الحامل يعنى الخيول به فقيل والمدبرات وفى بعضها «لا يقع» يعني بزيادة لا وفى توجيهه تكلف وقال ﴿بأيدى سفرة﴾ أي

وَاحِدُهُمْ سَافِرٌ سَفَرْتُ أَصْلَحْتُ بَيْنَهُمْ وَجُعِلَتِ الْمَلَائِكَةُ إِذَا نَزَلَتْ بِوَحْيِ اللَّهِ وَتَأْدِيَتِهِ كَالسَّفِيرِ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ الْقَوْمِ وَقَالَ غَيْرُهُ تَصَدَّى تَغَافَلَ عَنْهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَمَّا يَقْضِ لَا يَقْضِي أَحَدٌ مَا أُمِرَ بِهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَرْهَقُهَا تَغْشَاهَا شِدَّةٌ مُسْفِرَةٌ مُشْرِقَةٌ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَتَبَةٍ أَسْفَارًا كُتُبًا تَلَهَّى تَشَاغَلَ يُقَالُ وَاحِدُ الْأَسْفَارِ سِفْرٌ **حدثنا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ سَمِعْتُ زُرَارَةَ بْنَ أَوْفَى يُحَدِّثُ عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ ٤٦١٧

ملائكة يقال سفرت إذا أصلحت بينهم فجعلت الملائكة إذا نزلت بوحي الله و ﴿تأديته﴾ أي تبليغه كالسفير وفي بعضها تأديبه من الأدب لا من الأداء وقال ابن عباس يعني كتبه «ويحمل أسفارا» أي كتبا وقال تعالى ﴿فأنت له تصدى﴾ أي تتصدى فحذف إحدى التاءين أي تتغافل عنه وقال في الكشاف: أي تتعرض له بالاقبال عليه وهذا هو المناسب المشهور وقال تعالى ﴿فأنت عنه تلهى﴾ أي تتشاغل عنه وقال ﴿لما يقض ما أمره﴾ أي لا يقضي أحد ما أمر به بعد مع تطاول الزمان وقال ﴿وجوه يومئذ مسفرة﴾ أي مشرقة نضرة وقال ﴿ترهقها قترة﴾ أي تغشاها شدة. قوله ﴿زرارة﴾ بضم الزاي وخفة الراء الأولى ﴿ابن أوفى﴾ بلفظ أفعل التفضيل العامري مر في العتق و ﴿سعد بن هشام﴾ الأنصاري ابن عم أنس بن مالك. قوله ﴿مثل السفرة﴾ وفي بعضها مع السفرة و ﴿يتعاهده﴾ أي يضبطه ويتفقده. فان قلت أيهما أفضل قلت الأول لاعتنائه بالحفظ. فان قلت مثل مبتدأ ومع السفرة خبره ولا ربط بينهما وكذا في القسم الآخر قلت لفظ المثل زائد أو المثل بمعنى المثيل وشبهه مع السفرة فكيف به. الخطابي: السفرة الكتبة وهم الملائكة واحدهم سافر

إذا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ

انْكَدَرَتْ انْتَثَرَتْ وَقَالَ الحَسَنُ سُجِّرَتْ ذَهَبَ مَاؤُهَا فَلَا يَبْقَى قَطْرَةٌ وَقَالَ مُجَاهِدٌ المَسْجُورُ المَمْلُوءُ وَقَالَ غَيْرُهُ سُجِّرَتْ أَفْضَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَصَارَتْ بَحْرًا وَاحِدًا وَالخُنَّسُ تَخْنُسُ فِي مُجْرَاهَا تَرْجِعُ وَتَكْنِسُ تَسْتَتِرُ كَمَا تَكْنِسُ الظِّبَاءُ تَنَفَّسَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ وَالظَّنِينُ المُتَّهَمُ وَالضَّنِينُ يَضَنُّ بِهِ وَقَالَ عُمَرُ النُّفُوسُ زُوِّجَتْ يُزَوَّجُ نَظِيرَهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ثُمَّ قَرَأَ أُحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ عَسْعَسَ أَدْبَرَ

كـكاتب وكتبة وقيل للكتاب السفر لأنه يسفر عن الشيء أي يوضحه ومثل الذى يقرأ على الوجه الذى ذكره من سهولة القرآن وتعذرها كأنه قال صفته وهو حافظ له كأنه مع السفرة الكرام فى قراءته أو فيما يستحقه من الثواب وصفته و ﴿هو عليه شديد﴾ أى يستحق أجرين ﴿سورة إذا الشمس كورت﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿وإذا البحار سجرت﴾ أى أذهب ماؤها أو ملئت ماء فهو من الأضداد وقيل معناه جعلت بحرا واحدا وقال ﴿فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس﴾ و ﴿الخانس﴾ هو الذى يخنس فى مجراه أى يرجع و ﴿الكانس﴾ هو الذى يكنس أى يستتر كما يكنس الظبي فى كناسه والمراد بهما الكواكب السبعة السيارة وقال تعالى ﴿والصبح إذا تنفس﴾ أى ارتفع النهار وقال ﴿وما هو على الغيب بظنين﴾ أى متهم فهو فعيل بمعنى مفعول وقرىء بالضاد أيضا و ﴿يضن به﴾ بالفتح والكسر أى يبخل به وفسره به ليعلم أنه فعيل بمعنى الفاعل و ﴿عمر﴾ هو أمير المؤمنين وقال تعالى ﴿والليل إذا عسعس﴾ أى أدبر وقد استعمل أيضا بمعنى أقبل وهو مشترك بين الضدين

إذا السَّماءُ انفطَرَتْ

وَقالَ الرَّبيعُ بْنُ خُثَيْمٍ فُجِّرَتْ فاضَتْ وَقَرَأَ الأعْمَشُ وَعاصِمٌ فَعَدَلَكَ بالتَّخْفيف وَقَرَأَهُ أَهْلُ الحجاز بالتَّشْديد وَأَرادَ مُعْتَدِلَ الخَلْقِ وَمَنْ خَفَّفَ يَعْنِي فِي أَيِّ صُورَةٍ شاءَ إمَّا حَسَنٌ وَإمَّا قَبيحٌ وَطَويلٌ وَقَصيرٌ

وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ

وَقالَ مُجاهِدٌ رانَ ثَبْتُ الخَطَايَا ثُوِّبَ جُوزِيَ وَقالَ غَيْرُهُ المُطَفِّفُ لاَ يُوَفِّي غَيْرَهُ **حدثنا** إبْراهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ٤٦١٨

﴿سورة الانفطار﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قوله ﴿الربيع﴾ بفتح الراء ﴿ابن خثيم﴾ مصغر الختم بالمعجمة والمثلثة التابعي الثورى الكوفي و ﴿عاصم بن أبي النجود﴾ بفتح النون وضم الجيم الأسدى أحد القراء السبعة . قوله ﴿أراد﴾ أى المشدد أن «عدلك» معناه خلقك معتدل الخلق ومن خفف يريد أن معناه صرفك فى أى صورة شاء فمعنى هذا جواب لقوله ، يريد أن معناه خفف وعدلك بمعنى صرفك ويحتمل أن يكون ومن خفف عطفا على فاعل أراد أى ومن خفف أراد أيضا معتدل الخلق ولفظ ﴿فى أى صورة﴾ لا يكون متعلقا به بل هو كلام مستأنف تفسير لقوله تعالى «فى أى صورة ما شاء ركبك » ﴿سورة التطفيف﴾ قال تعالى ﴿بل ران على قلوبهم﴾ أى ثبت واستمر خطاياهم و ﴿ثبت الخطايا﴾ روى بسكون الموحدة وفتحها يقال ران على قلبه أى غلبه الذنب والاصرار عليه وران فيه النوم أى رسخ فيه و ﴿المطفف﴾ هو الذى لا يوفى الكيل والتطفيف هو البخس فى الكيل والوزن وقال تعالى ﴿هل ثوب الكفار﴾ أى جوزى يعنى الثواب يطلق على مطلق الجزاء خيرا أو شرا . قوله ﴿إبراهيم بن المنذر﴾ بكسر المعجمة الخفيفة و ﴿معن﴾ بفتح الميم وإسكان المهملة

عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ

إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ

قَالَ مُجَاهِدٌ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ يَأْخُذُ كِتَابَهُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ وَسَقَ جَمَعَ مِنْ دَابَّةٍ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ لَا يَرْجِعَ إِلَيْنَا

٤٦١٩ **حدثنا** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٦٢٠ **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ

وبالنون ابن أوس الأشجعي القزاز بتشديد الزاى الأولى و ﴿الرشح﴾ العرق . فان قلت ما وجه إضافة الجمع الى المثنى وهل هو مثل «صغت قلوبكما» قلت لما كان لكل شخص أذنان بخلاف القلب لا يكون مثله بل يصير من باب إضافة الجمع الى الجمع حقيقة ومعنى ﴿سورة الانشقاق﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿والليل وماوسق﴾ أى جمع وضم من الدواب وقال ﴿ظن أن لن يحور﴾ أى لن يرجع الى الله مكذبا بالمعاد وقال مجاهد أخذ الكتاب بالشمال يستلزم أخذه من وراء ظهره وبالعكس فالتطابق حاصل بين قوله تعالى ﴿فأما من أوتى كتابه بيمينه . وأما من أوتى كتابه وراء ظهره﴾ معنى . قوله ﴿عمرو بن على بن بحر﴾ ضد البر ابن كنيز بالنون والزاى الغلاس و ﴿يحيى﴾ أى القطان و ﴿عثمان بن الأسود﴾ ضد الأبيض ابن موسى الجمحى بضم الجيم و ﴿عبد الله بن أبي مليكة﴾ مصغر الملكة وهو يروى تارة عن عائشة بلا واسطة وأخرى بواسطة القاسم بن محمد

٤٦٢١ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي يُونُسَ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ إِلَّا هَلَكَ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ أَلَيْسَ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا قَالَ ذَاكِ الْعَرْضُ يُعْرَضُونَ وَمَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ

٤٦٢٢ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ النَّضْرِ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ جَعْفَرُ بْنُ إِيَاسٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ حَالًا بَعْدَ حَالٍ قَالَ هٰذَا نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْبُرُوجُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْأُخْدُودُ شَقٌّ فِي الْأَرْضِ فَتَنُوا عَذَّبُوا

ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه و ﴿أبو يونس﴾ هو حاتم بالمهملة والفوقانية ابن أبي صغيرة ضد الكبيرة الباهلي البصري مر في آخر بدء الخلق و ﴿العرض﴾ هو الابداء والابراز وقيل هو أن يعرض ذنوبه ثم يتجاوز عنه و ﴿المناقشة﴾ هي الاستقصاء في الأمر و ﴿الحساب﴾ منصوب بنزع الخافض تقدم في كتاب العلم. قوله ﴿سعيد بن النضر﴾ بسكون المعجمة البغدادي مر في أول التيمم و ﴿هشيم﴾ مصغر الهشم و ﴿أبو بشر﴾ بالموحدة المكسورة وإسكان المعجمة جعفر ﴿سورة البروج﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿قتل أصحاب الأخدود﴾ وهو الشق في الأرض وقال

الطَّارِقُ

وقالَ مُجاهِدٌ ذاتِ الرَّجْعِ سَحابٌ يَرْجِعُ بالمَطَرِ ذاتِ الصَّدْعِ تَتَصَدَّعُ بالنَّبَاتِ

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ

٤٦٢٣ **حدثنا** عَبْدَانُ قالَ أَخبرَنى أَبِى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِى إسْحاقَ عَنِ البَراءِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنا مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَجَعَلا يُقْرِآنِنا القُرْآنَ ثُمَّ جاءَ عَمَّارٌ وَبِلالٌ وَسَعْدٌ ثُمَّ جاءَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فى عِشْرِينَ ثُمَّ جاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَما رَأَيْتُ أَهْلَ المَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَىْءٍ فَرَحَهُمْ بِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الوَلائِدَ وَالصِّبْيانَ يَقُولُونَ هٰذا

﴿ان الذين فتنوا المؤمنين﴾ أى عذبوهم ﴿سورة والطارق﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿والسماء ذات الرجع﴾ أى سحاب يرجع بالمطر ﴿والأرض ذات الصدع﴾ أى تتصدع بالنبات ﴿سورة سبح اسم ربك الأعلى﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قوله ﴿عبدان﴾ بفتح المهملتين وسكون الموحدة ابن عثمان ابن جبلة بالجيم والموحدة المفتوحتين المروزى و ﴿أبو إسحق﴾ هو السبيعى و ﴿البراء﴾ هو ابن عازب بالمهملة والزاى و ﴿قدم﴾ أى المدينة و ﴿مصعب﴾ بضم الميم وإسكان المهملة الأولى وفتح الثانية ﴿ابن عمير﴾ مصغر عمرو بن أم مكتوم هو عمرو بن قيس القرشى العامرى واسم الأم عاتكة بالمهملة وكسر الفوقانية و ﴿عمار﴾ بفتح المهملة وشدة الميم ﴿ابن ياسر﴾ ضد عاسر المخزومى و ﴿سعد بن أبى وقاص﴾ أحد العشرة المبشرة و ﴿فى عشرين﴾ أى فى جملة عشرين

رَسُولُ اللهِ قَدْ جاءَ فَما جاءَ حَتَّى قَرَأْتُ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى فِي سُوَرٍ مِثْلِها

هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الغاشِيَةِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عامِلَةٌ ناصِبَةٌ النَّصارَى وَقَالَ مُجاهِدٌ عَيْنٌ آنِيَةٌ بَلَغَ إِناها وَحانَ شُرْبُها حَمِيمٍ آنٍ بَلَغَ إِناهُ لاتَسْمَعُ فِيها لاغِيَةً شَتْماً الضَّرِيعُ نَبْتٌ يُقالُ لَهُ الشِّبْرِقُ يُسَمِّيهِ أَهْلُ الحِجازِ الضَّرِيعَ اذا يَبِسَ وَهُوَ سَمٌّ بِمُسَيْطِرٍ بِمُسَلَّطٍ وَيُقْرَأُ بِالصَّادِ وَالسِّينِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِيابَهُمْ مَرْجِعَهُمْ

وَالفَجْرِ

وَقَالَ مُجاهِدٌ الوَتْرُ اللهُ إِرَمَ ذاتِ العِمادِ القَدِيمَةِ وَالعِمادُ أَهْلُ عَمُودٍ لايُقِيمُونَ سَوْطَ عَذابٍ الَّذِي عُذِّبُوا بِهِ أَكْلاً لَمّاً السَّفُّ وَجَمّاً الكَثِيرُ وَقَالَ مُجاهِدٌ كُلُّ

صحاباً آخر و ﴿الولائد﴾ جمع الوليدة وهي الصبية والأمة ﴿سورة الغاشية﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿تسقى من عين آنية﴾ أي بلغ إناها أي وقتها وحان شربها واشتد حرها وقال ﴿ليس لهم طعام إلا من ضريع﴾ أي نبت مسموم يابس يقال له الشبرق . الجوهري : الشبرق بالكسر نبت وهو رطب الضريع وقال ﴿لاتسمع فيها لاغية﴾ أي شتما وقال ﴿لست عليهم بمسيطر﴾ أي بمسلط ﴿سورة والفجر﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿إرم ذات العماد﴾ أي القديمة لما كانت عاد قبيلتين عاد الأولى وعاد الأخيرة جعل إرم عطف بيان لعاد إيذانا بأنهم عاد الأولى القديمة وهي اسم أرضهم التي كانوا فيها و ﴿أهل عمود﴾ أي كانوا بدويين أهل خيام غير مقيمين في بلد وقال تعالى ﴿سوط عذاب﴾ وهو الذي عذبوا به وقيل هو كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب

شَيْءٍ خَلَقَهُ فَهُوَ شَفْعٌ السَّمَاءُ شَفْعٌ وَالْوَتْرُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَقَالَ غَيْرُهُ سَوْطَ عَذَابٍ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ يَدْخُلُ فِيهِ السَّوْطُ لَبِالْمِرْصَادِ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ تَحَاضُّونَ تُحَافِظُونَ وَيَحُضُّونَ يَأْمُرُونَ بِإِطْعَامِهِ الْمُطْمَئِنَّةُ الْمُصَدِّقَةُ بِالثَّوَابِ وَقَالَ الْحَسَنُ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ إِذَا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبْضَهَا اطْمَأَنَّتْ إِلَى اللهِ وَاطْمَأَنَّ اللهُ إِلَيْهَا وَرَضِيَتْ عَنِ اللهِ وَرَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَأَمَرَ بِقَبْضِ رُوحِهَا وَأَدْخَلَهَا اللهُ الْجَنَّةَ وَجَعَلَهُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ وَقَالَ غَيْرُهُ جَابُوا نَقَبُوا مِنْ جَيْبِ الْقَمِيصِ قُطِعَ لَهُ جَيْبٌ يَجُوبُ الْفَلَاةَ يَقْطَعُهَا لَمًّا لَمَمْتُهُ أَجْمَعَ أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهِ

يدخل فيه السوط وقال ﴿ولا تحاضون﴾ أى لا تحافظون وتحضون أى تأمرون باطعامه وقال ﴿وتأكلون التراث أكلا لما﴾ أى سفا وقيل جمعا بين الحلال والحرام يقال لممته أجمع إذا أتيت على آخره وقال ﴿وتحبون المال حبا جما﴾ أى كثيرا شديدا مع الحرص وقال ﴿والشفع والوتر﴾ أى كل مخلوق شفع والوتر هو الخالق فقط قال تعالى ﴿ومن كل شيء خلقنا زوجين اثنين﴾ فان قلت السماء سبع فهو وتر قلت معناه السماء شفع للأرض كالحار والبارد والذكر والأنثى وقال تعالى ﴿جابوا الصخر﴾ أى نقبوه يقال جبت القميص إذا قطعت له جيبا و ﴿يجوب الفلاة﴾ أى يقطعها وقال ﴿ان ربك لبالمرصاد﴾ أى اليه المصير وقال ﴿ياأيتها النفس المطمئنة﴾ أى المصدقة بالثواب وإسناد الاطمئنان الى الله مجاز يراد به لازمه وغايته من نحو إيصال الخير والرضا هو ترك الاعتراض

لا أُقْسِمُ

وقال مُجاهدٌ بِهذا البَلَد مكَّةَ لَيسَ عَلَيْكَ ماعَلَى النَّاسِ فيه منَ الاثم ووالد آدمَ وَمَا وَلَدَ لبدًا كَثيرًا وَالنَّجدَيْنِ الخَيْرُ وَالشَّرُّ مَسْغَبَة مَجاعَـة مَتْرَبَة السَّاقطُ فى التُّرَاب يُقَالُ فَلاَ اقْتَحَمَ الْعقبة فَلَمْ يَقْتَحِمِ العَقَبَةَ فى الدُّنْيَا ثُمَّ فَسَّرَ الْعَقَبَـةَ فَقَالَ وَمَا أَدْرَاكَ مَاالْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍأَوْ إِطْعَامٌفى يَوْمٍذى مَسْغَبَةٍ

وَالشَّمْس وَضُحَاهَا

وَقَالَ مُجَاهِـدٌ بِطَغْوَاهَا بِمَعَاصيهَا وَلاَ يَخَافُ عُقْبَاهَا عُقْبَي أَحَـد ٤٦٢٤ حدثنا مُوسَى بنُ إِسْمَاعيلَ حَدَّثَنَا وُهيبٌ حَدَّثَنَا هشَامٌ عَنْ أَبيه أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عبدُ اللهِ بنُ

﴿سورة البلد﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿وأنت حل بهذا البلد﴾ أى مكة ليس عليك ما على الناس فيه من الاثم فى القتال فيه يوم الفتح ونحوه وقال ﴿ووالد وما ولد﴾ أى آدم وأولاده وقيل إبراهيم ورسول الله صلى الله عليهما وسلم لانه من نسله وقال ﴿أهلكت مالالبدا﴾ أى كثيرا وقال ﴿وهديناه النجدين﴾ أى الخير والشر وقال ﴿فى يوم ذى مسغبة﴾ أى مجاعة وقال ﴿مسكينا ذا متربة﴾ أى ساقطا فى التراب وقال ﴿فلا اقتحم العقبة﴾ أى فلم يقتحم العقبة فى الدنيا ﴿سورة والشمس وضحاها﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿كذبت ثمود بطغواها﴾ أى بمعاصيها وقال ﴿ولا يخاف عقباها﴾ أى عقبى أحد . فان قلت الضمير مؤنث راجع إلى الدمدمة أو إلى ثمود . قلت راجع إلى نفس وهو مؤنث وعبر عن النفس بالأحد أو إلى ثمود واعتبر كل واحد منهم على سبيل التفصيل أو معناه لا يخاف عاقبة الدمدمة لأحد وفى بعضها «أخذ» بالمعجمتين وهو معنى الدمدمة أى الهلاك العام . قوله ﴿وهيب﴾ مصغراً ابن خالد و﴿هشام﴾ هو ابن عروة

زَمْعَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ وَذَكَرَ النِّسَاءَ فَقَالَ يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ يَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ فَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ وَقَالَ لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ عَمِّ الزُّبَيْرِ ابْنِ الْعَوَّامِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِالْحُسْنَى بِالْخَلَفِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَرَدَّى مَاتَ وَتَلَظَّى تَوَهَّجُ

ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدى و ﴿عبد الله بن زمعة﴾ بفتح الزاى والميم وبالمهملة ابن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي قوله ﴿الناقة﴾ أى ناقة صالح و ﴿عارم﴾ أى شرير مفسد وقيل جاهل شرس و ﴿المنيع﴾ أى القوى ذو المنعة و ﴿الرهط﴾ القوم ﴿وأبو زمعه﴾ هو الأسود المذكور آنفا و ﴿يعمد﴾ أى يقصد وفيه الوصية بالنساء والاحجام عن ضربهن وفيه الأمر بالاغماض والتجاهل والاعراض عن سماع صوت الضراط والاشتغال بما كان فيه . قوله ﴿أبو معاوية﴾ هو محمد بن خازم بالمعجمة والزاى الضرير واعلم أن بعضهم استدركوا عليه وقالوا أبو زمعة ليس عم الزبير . والجواب : أنه ابن عم أبى الزبير كما يعلم من نسبهما المتقدم آنفا فأطلق العم عليه مجازاً بهذه الملازمة ﴿سورة والليل إذا يغشى﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿وكذب بالحسنى﴾ أى بالفعلة الحسنى

وَقَرَأَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ تَتَلَظَّى

٤٦٢٥ حدثنا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ دَخَلْتُ فِى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ الشَّأْمَ فَسَمِعَ بِنَا أَبُو الدَّرْدَاءِ فَأَتَانَا فَقَالَ أَفِيكُمْ مَنْ يَقْرَأُ فَقُلْنَا نَعَمْ قَالَ فَأَيُّكُمْ أَقْرَأُ فَأَشَارُوا إِلَيَّ فَقَالَ اقْرَأْ فَقَرَأْتُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى قَالَ آنْتَ سَمِعْتَهَا مِنْ فِى صَاحِبِكَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَأَنَا سَمِعْتُهَا مِنْ فِى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَؤُلاءِ يَأْبَوْنَ عَلَيْنَا

٤٦٢٦ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى حدثنا عُمَرُ حَدَّثَنَا أَبِى حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قَدِمَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ عَلَى أَبِى الدَّرْدَاءِ فَطَلَبَهُمْ فَوَجَدَهُمْ فَقَالَ أَيُّكُمْ

وهى الخلف عن إعطائه والعوض عن إنفاقه وقال ﴿نارا تلظى﴾ أى تتوهج وتتوقد و ﴿عبيد﴾ مصغر ضد الحر ﴿ابن عمير﴾ مصغر عمر وقرىء «تتلظى» بدون حذف التاء وقال ﴿وما يغنى عنه ماله إذا تردى﴾ أى مات . قوله ﴿قبيصة﴾ بفتح القاف وكسر الموحدة وبالمهملة ابن عقبة بضم المهملة وسكون القاف و ﴿أبو الدرداء﴾ اسمه عويمر و ﴿علقمة﴾ بفتح المهملة والقاف وسكون اللام ابن قيس النخعى الكوفى و ﴿فى صاحبك﴾ أى فم عبد الله بن مسعود و ﴿هؤلاء﴾ أى أهل الشام يأبون هذه القراءة ويقولون المتواتر هو «وما خلق الذكر والأنثى» يحملوننى على أن أقرأ وما خلق الذكر والأنثى وهو الواجب فى القراءة يعنى يذكر «وما خلق» وأبو الدرداء كان يحذفه و ﴿ابراهيم﴾ هو النخعى وعلقمة هو عم والدته و ﴿يريدوننى﴾ أى يحملوننى على أن أقرأ وما خلق الذكر والانثى بزيادة وما خلق. فان قلت كيف قال لا أتابعهم وقرآنيته متواترة قلت كان له طريق آخر يقينى يعارضه وهو سماعه من

يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ قَالَ كُلُّنَا قَالَ فَأَيُّكُمْ يَحْفَظُ وَأَشَارُوا إِلَى عَلْقَمَةَ قَالَ كَيْفَ سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى قَالَ عَلْقَمَةُ وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى قَالَ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ هٰكَذَا وَهٰؤُلَاءِ يُرِيدُونِي عَلَى أَنْ أَقْرَأَ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى وَاللهِ لَا أُتَابِعُهُمْ

٤٦٢٧ قَوْلُهُ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ فِي جَنَازَةٍ فَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا نَتَّكِلُ فَقَالَ اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ ثُمَّ قَرَأَ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى إِلَى قَوْلِهِ لِلْعُسْرَى

رسول الله صلى الله عليه وسلم. فان قلت فهم لم خالفوه قلت هم اتبعوا ما ثبت عندهم بالتواتر. قوله ﴿أبو نعيم﴾ مصغر و ﴿الأعمش﴾ هو سليمان و ﴿سعد بن عبيدة﴾ مصغر العبدة ضد الحرة أبو حمزة بالمهملة والزاى ختن أبى عبد الرحمن عبد الله السلمى بضم المهملة وفتح اللام و ﴿البقيع﴾ بفتح الموحدة وكسر القاف وبالمهملة مقبرة المدينة وأضيف الى الغرقد بفتح المعجمة والقاف وسكون الراء وبالمهملة لغرقد فيه وهو ما عظم من العوسج و ﴿أفلا نتكل﴾ أى لا نعتمد على كتابنا الذى قدر الله علينا فقال أنتم مأمورون بالعمل فعليكم بمتابعة الأمر فكل واحد منكم ميسر لما خلق له وقدر عليه . قوله

٤٦٢٨ حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِد حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ سَعْد بن عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا قُعُوداً عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ الحَدِيث

٤٦٢٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى حدثنا بِشْرُ بْنُ خَالِد أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعْد بن عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ عُوداً يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الجَنَّةِ قَالُوا يَارَسُولَ اللهِ أَفَلَا نَتَّكِلُ قَالَ اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى الآيَةَ قَالَ شُعْبَةُ وَحَدَّثَنِي بِهِ مَنْصُورٌ فَلَمْ أُنْكِرْهُ مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ

٤٦٣٠ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى حدثنا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ

﴿بشر﴾ بالموحدة المكسورة ابن خالد و﴿النكت﴾ أن يضرب القضيب فى الأرض فيؤثر فيها و﴿منصور﴾ هو ابن المعتمر سمع من سعد بن عبيدة فقال شعبة حدثنى به منصور أيضا فوافق

النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَامِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ فَقُلْنَا يَارَسُولَ اللهِ أَفَلَا نَتَّكِلُ قَالَ لَا اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ ثُمَّ قَرَأَ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى إِلَى قَوْلِهِ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى

٤٦٣١ قَوْلُهُ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى **حدثنا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ فَأَتَانَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ فَنَكَّسَ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ وَمَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إِلَّا كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَإِلَّا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً قَالَ رَجُلٌ يَارَسُولَ اللهِ أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ الْعَمَلَ فَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى أَهْلِ السَّعَادَةِ وَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ

ما حدثنى به الأعمش فما أنكرت منه شيئا . قوله ﴿عثمان بن أبى شيبة﴾ بفتح المعجمة وإسكان التحتانية و ﴿جرير﴾ بفتح الجيم وبالراء المكررة و ﴿المخصرة﴾ بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح المهملة ما أمسكه الانسان بيده من عصا ونحوه و ﴿منفوسة﴾ أى مخلوقة مصنوعة و ﴿شقية﴾ روى بالنصب والرفع و ﴿سيصير﴾ أى سيجريه القضاء إليه قهراً وفيه مباحث شريفة

فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ قَالَ أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاءِ ثُمَّ قَرَأَ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى الآيَةَ

٤٦٣٢ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى **حدثنا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ شَيْئًا فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِ الْأَرْضَ فَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ الْعَمَلَ قَالَ اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ ثُمَّ قَرَأَ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى الآيَةَ

وَالضُّحَى

وَقَالَ مُجَاهِدٌ إِذَا سَجَى اسْتَوَى وَقَالَ غَيْرُهُ أَظْلَمَ وَسَكَنَ عَائِلًا ذُو عِيَالٍ

ذكرناها في كتاب الجنائز في باب الموعظة عند القبر ﴿سورة والضحى﴾ بسم الله الرحمن الرحيم

٤٦٣٣ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ جُنْدُبَ بْنَ سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ لَمْ أَرَهُ قَرِبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى

قَوْلُهُ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى تُقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ مَا تَرَكَكَ رَبُّكَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا تَرَكَكَ وَمَا أَبْغَضَكَ ٤٦٣٤ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ جُنْدَبًا الْبَجَلِيَّ قَالَتِ امْرَأَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أُرَى صَاحِبَكَ إِلَّا أَبْطَأَكَ فَنَزَلَتْ

قال تعالى ﴿والليل إذا سجى﴾ أي أظلم وهو لازم وجاء متعديا و ﴿زهير﴾ مصغرا ابن معاوية الجعفي و ﴿الأسود بن قيس﴾ العبدي بالمهملتين وسكون الموحدة ويقال البجلي و ﴿جندب﴾ بضم الجيم وإسكان النون وفتح المهملة وضمها ابن عبد الله بن سفيان البجلي بفتح الموحدة والجيم وباللام وتارة ينسب إلى أبيه وأخرى إلى جده و ﴿اشتكى﴾ أي مرض و ﴿المرأة﴾ هي أم جميل بفتح الجيم امرأة أبي لهب و ﴿قرب﴾ بالضم لازم يقال قرب الشيء أي دنا . وبالكسر متعديا يقال قربته أي دنوت منه و ﴿ما ودعك﴾ بتشديد الدال أي ما قطعك قطع المودع وبالتخفيف يعني ما تركك . الجوهري : أماتوا ماضيه فلا يقال ودعه وإنما يقال تركه . قوله ﴿محمد بن بشار﴾ بإعجام الشين و ﴿غندر﴾ بضم المعجمة وإسكان النون وفتح المهملة وضمها وبالراء محمد بن جعفر و ﴿أبطأك﴾ قيل الصواب أبطأ عليك أو أبطأ عنك أو بك أقول وهذا أيضا صواب إذ معناه

ماوَدَّعَكَ رَبُّكَ وما قَلَى

أَلَمْ نَشْرَحْ

وقالَ مُجاهِدٌ وِزْرَكَ فى الجاهليَّة أَنْقَضَ أَثْقَلَ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا قالَ ابنُ عُيَيْنَةَ أَىْ مَعَ ذٰلِكَ العُسْرِ يُسْرًا آخَرَ كَقَوْلِهِ هَلْ تَرَبَّصُونَ بنا إلَّا إحْدَى الحُسْنَيَيْنِ ولَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ وقالَ مُجاهِدٌ فانْصَبْ فى حاجَتِكَ إلَى رَبِّكَ ويُذْكَرُ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ أَلَمْ نَشْرَحْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ للإسْلامِ

والتِّين

وقالَ مُجاهِدٌ هُوَ التِّينُ والزَّيْتُونُ الَّذى يَأْكُلُ النَّاسُ يُقالُ فَمَا يُكَذِّبُكَ

ما أرى صاحبك يعنى جبريل إلا جعلك بطأ فى القراءة لأن بطأه فى الاقراء بطء فى قراءته أو هو من باب حذف حرف الجر وإيصال الفعل به . فان قلت المرأة كانت كافرة فكيف قالت يارسول الله . قلت قالته إما استهزاء منها وإما أن يكون هو من تصرفات الراوى إصلاحا للعبارة ﴿سورة الانشراح﴾ بسم الله الرحمن الرحيم . قوله ﴿فى الجاهلية﴾ صفة الوزر لامتعلق بالوضع و﴿أنقض﴾ أى أثقل فى بعضها أتقن بالنون أى أحكم ونقل عن الفربرى أنه قال الصواب أثقل وأما أتقن فخطأ قوله ﴿يسراً آخر﴾ إشارة إلى ما قال النحاة المعرفة المعادة هى الأولى بعينها والنكرة المعادة هى غيرها فالعسر واحد واليسر اثنان . فان قلت ما وجه تعليله بالآية . قلت اشعارها بأن للمؤمنين حسنتين فى مقابلة مشقتهم وهو حسن الظفر وحسن الثواب . فان قلت لن يغلب عسر يسرين حديث أو أثر وعلى التقديرين لا يصح عطفه على مقول الله تعالى . قلت هو عطف على قول الله لا على مقوله قوله ﴿فى حاجتك﴾ أى فرغت عن العبادة فاجتهد فى الدعاء فى قضاء الحوائج ﴿سورة والتين﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿فى أحسن تقديم﴾ وقال ﴿فما يكذبك﴾ أى

فَمَا الَّذِى يُكَذِّبُكَ بِأَنَّ النَّاسَ يُدَانُونَ بِأَعْمَالِهِمْ كَأَنَّهُ قَالَ وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى تَكْذِيبِكَ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ

٤٦٣٥ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِى عَدِىٌّ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِى سَفَرٍ فَقَرَأَ فِى الْعِشَاءِ فِى إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ تَقْوِيمِ الْخَلْقِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ

وَقَالَ قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتِيقٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ اكْتُبْ فِى الْمُصْحَفِ فِى أَوَّلِ الْإِمَامِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وَاجْعَلْ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ خَطًّا وَقَالَ مُجَاهِدٌ نَادِيَهُ عَشِيرَتَهُ الزَّبَانِيَةَ الْمَلَائِكَةَ وَقَالَ الرُّجْعَى الْمَرْجِعُ لَنَسْفَعَنْ

فما الذى يكذبك ﴿بأن الناس يدانون﴾ أى يجازون بأعمالهم . قوله ﴿حجاج﴾ بفتح المهملة وشدة الجيم الأولى ﴿ابن منهال﴾ بكسر الميم وإسكان النون و ﴿عدى﴾ بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية ﴿ابن ثابت﴾ الأنصارى و ﴿البراء﴾ بتخفيف الراء وبالمد ﴿ابن عازب﴾ بالمهملة والزاى - سورة اقرأ باسم ربك ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم . قوله ﴿قتيبة﴾ مصغر القتبة بالقاف والفوقانية والموحدة ابن سعيد و ﴿حماد﴾ هو ابن زيد و ﴿يحي بن عتيق﴾ ضد الجديد الطفاوى بضم المهملة والفاء وبالواو و ﴿الحسن﴾ أى البصرى . قوله ﴿فى أول الامام﴾ أى أول القرآن أى اكتب فى أوله البسملة فقط ثم اجعل بين كل سورتين خطا علامة صلة بينهما وهو مذهب حمزة فى القراء السبعة فان قلت ما وجه تخصيص البخارى هذا الكلام بهذه السورة وما وجه تعلقه بها قلت لما قال الله فيها «اقرأ باسم ربك» أشعر بأنه يبدأ كل سورة باسم الله فأراد أن يبين أن الحسن قال إذا ذكر اسم الله فى أول القرآن كان عاملا بمقتضى هذه الآية وقال تعالى ﴿فليدع ناديه﴾ أى أهل ناديه أى عشيرته

قال لنا أخذن ولنسفعن بالنون وهي الخفيفة سفعت بيده أخذت

٤٦٣٦ حدثنا يحيى حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب . حدثني سعيد بن مروان حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة أخبرنا أبو صالح سلمويه قال حدثني عبد الله عن يونس بن يزيد قال أخبرني ابن شهاب أن عروة بن الزبير أخبره أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان أول ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان يلحق بغار حراء فيتحنث فيه قال والتحنث التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله

﴿سندع الزبانية﴾ أي ملائكة العذاب الغلاظ الشداد وقال تعالى ﴿لنسفعن بالناصية﴾ أي لنأخذن وهي بالنون المؤكدة الخفيفة وقرىء بالمشددة أيضا يقال سفعت بيده أي أخذته وجذبته . قوله ﴿يحيى﴾ أي ابن بكير وكلمة ﴿ح﴾ إشارة الى التحويل من إسناد الى آخر قبل ذكر الحديث أوالى الحائل بينهما أو الى صح أو الى الحديث وتقدم ذكره و ﴿سعيد بن مروان﴾ الرهاوي بفتح الواو وخفة الهاء وبالواو البغدادي مات سنة ثنتين وخمسين ومائتين و ﴿محمد بن عبدالعزيز بن أبي رزمة﴾ بكسر الراء وإسكان الزاي اليشكري المروزي الحافظ مات سنة إحدى وأربعين ومائة و ﴿أبو صالح﴾ سليمان بن صالح سلمويه بفتح المهملة واللام وسكونها وضم الميم مروزي أيضا و ﴿عبدالله﴾ هو ابن المبارك المروزي وهذا من الغرائب إذ البخاري كثير يروي عن ابن المبارك بواسطة شخص واحد مثل عبدان وغيره وههنا روى عنه بثلاث وسائط و ﴿يونس بن يزيد﴾ من الزيادة وهذا من ثمانيات البخاري . قوله ﴿في النوم﴾ هذا تأكيد وإلا فالرؤيا مختصة بالنوم و ﴿الخلاء﴾ بالمد الخلوة و ﴿يتزود﴾ بالرفع

وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ بِمِثْلِهَا حَتَّى فَجِئَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ اقْرَأْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَنَا بِقَارِىءٍ قَالَ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِىءٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِىءٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ الْآيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ قَالَ لِخَدِيجَةَ أَيْ خَدِيجَةُ مَا لِي لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي فَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ قَالَتْ خَدِيجَةُ كَلَّا أَبْشِرْ فَوَاللهِ لَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا فَوَاللهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ

عطف على يلحق و ﴿فجئه﴾ بكسر الجيم من الفجأة أي جاءه الوحي مفاجأة و ﴿الجهد﴾ بفتح الجيم وضمها مرفوعا أي حتى بلغ الطاقة يبلغها ومنصوبا أي بلغ الملك مني الجهد و ﴿رجع بها﴾ أي سار بسبب تلك الضغطة يضطرب أو رجع بتلك الحالة أو بتلك الآيات يضطرب و ﴿البوادر﴾ جمع البادرة وهي اللحمة بين المنكبين والعنق ترجف عند فزع الانسان و ﴿الروع﴾ بفتح الراء الخوف و ﴿الكل﴾ بفتح الكاف الثقل أي ترفع الثقل عن الضعفاء ﴿وتكسب المعدوم﴾ أي

الْحَقِّ فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخِي أَبِيهَا وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ وَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَاشَاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ فَقَالَتْ خَدِيجَةُ يَاعَمِّ اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ قَالَ وَرَقَةُ يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَارَأَى فَقَالَ وَرَقَةُ هٰذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا ذَكَرَ حَرْفًا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ قَالَ وَرَقَةُ نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ بِمَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا أُوذِيَ وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ حَيًّا أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ

تحصل المال وتنفقه فى المكرمات كالضيافة وفى بعضها من الاكساب أى تكسب غيرك مالا يجدونه و ﴿ورقة﴾ بفتح الواو والراء والقاف ﴿ابن نوفل﴾ بفتح النون والفاء وسكون الواو وانما زاد ﴿أخى أبيها﴾ ليعلم أنه ابن عمها حقيقة لا مجازا على ما هو عادة العرب فى إطلاقه ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابن أخى جده لأن الأب الثالث لورقة هو أخو الأب الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأطلق ابن الأخ عليه على طريق الاضمار أو جعلته عما لرسول الله صلى الله عليه وسلم احتراما له على سبيل التجوز و ﴿الناموس﴾ هو جبريل عليه السلام و ﴿الجذع﴾ بفتح الجيم والمعجمة وبالمهملة الشاب القوى وبالنصب أيضا وأجاز الفراء ليت زيداً قائما أى فى أيام الدعوة أو الدولة و ﴿ذكر حرفا﴾ أى ذكر ورقة بعد ذلك كلمة أخرى وهى روايات أخر ﴿إذ يخرجك قومك، ويومك﴾ أى يوم اخراجك أو يوم دعوتك و ﴿مؤزراً﴾ بلفظ المفعول من التأزير أى التقوية والأزر القوة و ﴿لم ينشب﴾ بفتح الشين المعجمة لم يلبث و ﴿فتر﴾ أى

وفتر الوحى فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن شهاب فأخبرنى أبو سلمة أن جابر بن عبد الله الأنصارى رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحى قال فى حديثه بينا أنا أمشى سمعت صوتا من السماء فرفعت بصرى فاذا الملك الذى جاءنى بحراء جالس على كرسى بين السماء والأرض ففرقت منه فرجعت فقلت زملونى زملونى فدثروه فأنزل الله تعالى يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر قال أبو سلمة وهى الأوثان التى كان أهل الجاهلية يعبدون قال ثم تتابع الوحى

٤٦٣٧ قوله خلق الانسان من علق **حدثنا** ابن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة أن عائشة رضى الله عنها قالت أول ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة فجاءه الملك فقال اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الأكرم

احتبس و ﴿حزن﴾ بكسر الزاى و ﴿فرقت﴾ من الفرق بالفاء والراء أى فزعت وهذا الحديث صريح فى أن أول ما نزل اقرأ لا انذر ومر شرح الحديث مطنبا فى أول الجامع . قوله ﴿الصالحة﴾

٤٦٣٨ قَوْلُهُ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ خ وقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ قَالَ مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ جَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ

٤٦٣٩ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ سَمِعْتُ عُرْوَةَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَذَكَرَ الْحَدِيثَ

٤٦٤٠ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ **حدثنا** يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ لَأَطَأَنَّ عَلَى عُنُقِهِ فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَوْ فَعَلَهُ لَأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ . تَابَعَهُ عَمْرُو بْنُ

والصلاح إما باعتبار صورتها وإما باعتبار تعبيرها وإما باعتبار صدقها . قوله ﴿يحيى﴾ إما ابن موسى وإما ابن جعفر و ﴿عبد الكريم الجزرى﴾ بفتح الجيم والزاى وبالراء مر فى الحج و ﴿أبو جهل﴾ عمرو بن هشام المخزومى وهو المراد بقوله تعالى ﴿أرأيت الذى ينهى عبداً إذا صلى﴾ و ﴿عمرو

خالِدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ الكَرِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ

يُقالُ المَطْلَعُ هُوَ الطُّلُوعُ وَالمَطْلِعُ المَوْضِعُ الَّذِى يُطْلَعُ مِنْهُ أَنْزَلْناهُ الهاءُ كِنايَةٌ عَنِ القُرْآنِ أَنْزَلْناهُ مَخْرَجَ الجَمِيعِ وَالمُنْزِلُ هُوَ اللهُ وَالعَرَبُ تُوَكِّدُ فِعْلَ الواحِدِ فَتَجْعَلُهُ بِلَفْظِ الجَمِيعِ لِيَكُونَ أَثْبَتَ وَأَوْكَدَ

لَمْ يَكُنْ

٤٦٤١ مُنْفَكِّينَ زائِلِينَ قَيِّمَةٌ القائِمَةُ دِينُ القَيِّمَةِ أَضافَ الدِّينَ إِلى المُؤَنَّثِ **حدثنا**

ابن خالد﴾ الحرانى بالمهملة وشدة الراء وبالنون و ﴿عبيد الله بن عمرو الرقى﴾ بالراء والقاف أبو وهيب مات سنة ثمان ومائة رحمه الله تعالى ﴿سورة القدر﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿إنا أنزلناه﴾ الهاء كناية أى الضمير راجع إلى القرآن وإن لم يكن تقدم ذكره فى هذه السورة لفظا لأنه مذكور حكما باعتبار أنه حاضر دائما فى ذهن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لأن السياق يدل عليه أو لان القرآن كله فى حكم سورة واحدة . قوله ﴿ خرج مخرج الجميع﴾ أى خرج إنا أنزلناه مخرج الجميع وكان القياس أن يكون بلفظ المفرد بأن يقال إنى أنزلته لان المنزل هو الله تعالى وهو واحد لا شريك له وبالرفع أى لفظ أنزلناه خارج بلفظ الجمع وفائدة العدول عن ظاهره التأكيد والاثبات لأن العرب إذا أرادت التأكيد والاثبات تذكر المفرد بصيغة الجمع هذا كلامه لكن المشهور فى مثله أن فائدته التعظيم ويسمى بجمع التعظيم . قوله ﴿المطلع﴾ بفتح اللام مصدر وبكسرها اسم المكان ولعل غرضه أن هذه الكلمة فى الجملة للمكان لا المذكورة فى القرآن إذ لم يصح المعنى بذلك. وأما الجوهرى فقد قال : يقال طلعت الشمس مطلعاً ومطلعاً والمطلع والمطلع أيضا موضع طلوعها وكلا اللفظين لكلا المعنيين والله سبحانه وتعالى أعلم ﴿سورة لم يكن﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿وذلك

مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُبَيٍّ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ وَسَمَّانِي قَالَ نَعَمْ فَبَكَى **حدثنا** حَسَّانُ بْنُ حَسَّانَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُبَيٍّ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ قَالَ أُبَيٌّ آللَّهُ سَمَّانِي لَكَ قَالَ اللَّهُ سَمَّاكَ لِي فَجَعَلَ أُبَيٌّ يَبْكِي قَالَ قَتَادَةُ فَأُنْبِئْتُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ٤٦٤٢

حدثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمُنَادِي حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُقْرِئَكَ الْقُرْآنَ قَالَ آللَّهُ سَمَّانِي لَكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَقَدْ ذُكِرْتُ ٤٦٤٣

دين القيمة﴾ أي دين الملة القائمة المستقيمة فالدين مضاف إلى مؤنث هي الملة والقيمة صفته لحذف الموصوف. قوله﴿غندر﴾ هو محمد بن جعفر والرجال كلهم بصريون و﴿أبي﴾ بضم الهمزة وفتح الموحدة وشده التحتانية ﴿ابن كعب﴾ الأنصاري أقرأ الصحابة ، مات سنة ثلاثين و ﴿حسان بن حسان﴾ بالمهملة وتشديد السين المهملة وبالنون فيهما الواسطي البصري ثم المكي و ﴿همام﴾ بن يحيى بصري أيضاً و﴿أحمد بن أبي داود﴾ أبو جعفر المنادي بلفظ الفاعل من المناداة بالنون والمهملة قال ابن منده بفتح الميم وسكون النون وبالمهملة المشهور عند البغاددة أنه محمد بن عبيد الله بن أبي داود وقال بعضهم : أحمد وهم من البخاري وأقول : البخاري أعرف باسم شيخه من غيره فليس وهما و﴿روح﴾ بفتح الراء وإسكان الواو وباهمال الحاء ﴿ابن عبادة﴾ و﴿سعيد﴾ هو ﴿ابن أبي عروبة﴾ بفتح المهملة وضم الراء وبالموحدة و ﴿ذرفت﴾ بفتح الراء أي سال دمعها . فان قلت

عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ نَعَمْ فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ

إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا

قَوْلُهُ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ يُقَالُ أَوْحَى لَهَا أَوْحَى إِلَيْهَا وَوَحَى لَهَا وَوَحَى إِلَيْهَا وَاحِدٌ

٤٦٤٤ حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ

ههنا قال أقرأتك القرآن وفى الحديث السابق أقرأ عليك القرآن فما وجهه قلت القراءة عليه نوع من أقرأته وبالعكس قال فى الصحاح فلان قرأ عليك السلام وأقرأك السلام بمعنى واحد وقد يقال أيضا كان فى قراءته قصور فأمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يقرئه على التجويد ويقرأ عليه ليتعلم منه حسن القراءة وجودتها فلو صح هذا القول كان اجتماع الأمرين القراءة عليه والاقراء ظاهراً . فان قلت ما وجه تخصيص هذه السورة قلت الله تعالى أعلم ولعله لما فيها من ذكر المعاش من بيان أصول الدين من التوحيد والرسالة وماثبت به الرسالة من المعجزة التى هى القرآن وفروعه من العبادة والاخلاص وذكر معادهم من الجنة والنار وتقسيمهم إلى السعداء والأشقياء وخير البرية وشرهم وأحوالهم قبل البعثة وبعدها مع وجازة السورة فانها من قصار المفصل . النووى : فيه فوائد منها استحباب القراءة على أهل الحذق والعلم وإن كان القارىء أفضل من المقروء عليه والمنقبة الشريفة لأبى رضى الله تعالى عنه بقراءته صلى الله عليه وسلم ولا نعلم أحداً من الناس شاركه بذكر الله تعالى له فى هذه المنزلة الرفيعة والبكاء للسرور والفرح بما بشر الانسان به وأما استفساره بقوله سمانى فيشبه أنه جوز أن يكون الله تعالى أمر النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ على رجل من أمته ولم ينص عليه فأراد تحقيقه فيؤخذ منه الاستثبات فى المحتملات . قال واختلفوا فى الحكمة فى قراءته عليه والمختار أن سببها أن تستن الأمة بذلك فى القراءة على أهل الفضل ولا يأنف أحد من ذلك وقيل للتنبيه على جلالة أبى وأهليته لأخذ القرآن عنه وكان بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسا وإماما فى القرآن ﴿سورة الزلزلة﴾ بسم الله الرحمن الرحيم . قوله ﴿أوحى لها﴾ غرضه أن أوحى ووحى بمعنى واحد وجاء استعمالهما بالى وباللام و ﴿زيد بن أسلم﴾ بأفعل التفضيل و﴿أبو

عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ قَالَ الْخَيْلُ لِثَلَاثَةٍ لِرَجُلٍ أَجْرٌ وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ فَأَمَّا الَّذِى لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِى سَـبِيلِ اللهِ فَأَطَالَ لَهَـا فِى مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ فَمَـا أَصَابَتْ فِى طِيَلِهَا ذٰلِكَ فِى الْمَرْجِ وَالرَّوْضَةِ كَانَ لَهُ حَسَنَاتٍ وَلَوْ أَنَّهَـا قَطَعَتْ طِيَلَهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَـا حَسَنَاتٍ لَهُ وَلَوْ أَنَّهَـا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ مِنْـهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَ بِهِ كَانَ ذٰلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ فَهِيَ لِذٰلِكَ الرَّجُلِ أَجْرٌ وَرَجُـلٌ رَبَطَهَـا تَغَنِّياً وَتَعَفُّفًا وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِى رِقَابِهَـا وَلَا ظُهُورِهَا فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِئَاءً وَنِوَاءً فَهِيَ عَلَى ذٰلِكَ وِزْرٌ فَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ عَنِ الْحُمُرِ قَالَ مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هٰـذِهِ الْآيَةَ الْفَاذَّةَ الْجَامِعَةَ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَـالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ

صالح﴾ هو ذكوان بياع السمن . قوله ﴿مرج﴾ موضع ترعى فيها الدواب و ﴿الطيل﴾ بكسر الطاء وفتح التحتانية الحبل الذى يطول للدابة ويشد أحد طرفيه فى الوتد و ﴿استن﴾ إذا لج فى العدو و ﴿الشرف﴾ بفتح المعجمة والراء الشوط وسمى به لأن العادى به يشرف على ما يتوجه اليه و ﴿تغنيا﴾ أى استغناء عن الناس بنتاجها وتعففا عن السؤال يتردد عليها إلى متاجره ومزارعه ونحوها فتكون سترا له يحجبه عن الفاقة و ﴿لم ينس حق الله فى رقابها﴾ بأن يؤدى زكاة تجارتها ﴿ولا فى ظهورها﴾ بأن يركب عليها فى سبيل الله و ﴿نواء﴾ أى مناوأة أى معاداة . قوله ﴿الفاذة﴾ بالفاء والمعجمة أى الفردة وجعلها فاذة لخلوها عن بيان ما تحتها من تفاصيل أنواعها إذ ليس مثلها

٤٦٤٥ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ حدثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْحُمُرِ فَقَالَ لَمْ يُنْزَلْ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هٰذِهِ الْآيَةَ الْجَامِعَةَ الْفَاذَّةَ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ

والعاديات

وقَالَ مُجَاهِدٌ الْكَنُودُ الْكَفُورُ يُقَالُ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا رَفَعْنَ بِهِ غُبَارًا لِحُبِّ الْخَيْرِ مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ لَبَخِيلٌ وَيُقَالُ لِلْبَخِيلِ شَدِيدٌ حُصِّلَ مُيِّزَ

القَارِعَةُ

كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ كَغَوْغَاءِ الْجَرَادِ يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَذٰلِكَ النَّاسُ يَجُولُ

آية أخرى فى قلة الالفاظ وكثرة المعانى لأنها جامعة لكل أحكام الخيرات والشرور وقيل جامعة لاشتمال اسم الخير على أنواع الطاعات والشر على أنواع المعاصى فان قلت كيف دلالة الآية على الجواب قلت كان سؤالهم أن الحمار له حكم الفرس أم لا فأجاب بأنه إن كان لخير فلا بد أن يرى جزاءه وإلا فبالعكس مر فى كتاب الشرب ﴿سورة والعاديات﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿فأثرن به نقعا﴾ أى رفعن به غباراً و ﴿إن الانسان لربه لكنود﴾ أى لكفور ﴿وإنه لحب الخير لشديد﴾ أى لأجل حب الخير لبخيل ﴿سورة القارعة﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى

بَعْضُهُمْ فِى بَعْضٍ كَالْعِهْنِ كَأَلْوَانِ العِهْنِ وَقَرَأَ عَبْدُ اللهِ كَالصُّوفِ

أَلْهَاكُمُ

وقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ التَّكَاثُرُ مِنَ الأَمْوالِ والأَوْلادِ

وَالعَصْرِ

وقَالَ يَحْيَى الدَّهْرُ أَقْسَمَ بِهِ

وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ

الحُطَمَةُ اسْمُ النَّارِ مِثْلُ سَقَرَ ولَظَى

أَلَمْ تَرَ

قَالَ مُجَاهِدٌ أَبَابِيلَ مُتَتَابِعَةً مُجْتَمِعَةً وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ سِجِّيلٍ هِيَ

﴿كالفراش المبثوث﴾ أى كغوغاء الجراد بفتح المعجمتين هو صغارهم والكثير المختلطون ﴿سورة التكاثر﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿ألهاكم التكاثر﴾ أى من الأموال والأولاد ﴿سورة والعصر﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿والعصر﴾ أى الدهر أقسم الله تعالى به ﴿سورة الحطمة﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿لينبذن فى الحطمة﴾ هى اسم النار لأنها تحطم أى تكسر ما يلقى وهى مثل سقر ولظى وجهنم وسعير وهاوية وجحيم. ﴿سورة الفيل﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿ألم تر﴾ أى ألم تعلم وفسر الرؤية بالعلم لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فى زمن الفيل إلا طفلا صغيرا ولم يره ﴿والسجيل﴾ معرب من سنك وكل و﴿السنك﴾

سَنْك وكِل

لايلاف قُرَيْش

وَقَالَ مُجَاهِدٌ لِإِيلَافِ أَلِفُوا ذٰلِكَ فَلَا يَشُقُّ عَلَيْهِمْ فِى الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ وَآمَنَهُمْ مِنْ كُلِّ عَدُوِّهِمْ فِى حَرَمِهِمْ

أَرَأَيْتَ

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ لِإِيلَافِ لِنِعْمَتِى عَلَى قُرَيْشٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ يَدُعُّ يَدْفَعُ عَنْ حَقِّهِ يُقَالُ هُوَ مِنْ دَعَعْتُ يُدَعُّونَ يُدْفَعُونَ سَاهُونَ لَاهُونَ وَالْمَاعُونَ الْمَعْرُوفَ كُلُّهُ وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ الْمَاعُونُ الْمَاءُ وَقَالَ عِكْرِمَةُ أَعْلَاهَا الزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ وَأَدْنَاهَا عَارِيَةُ الْمَتَاعِ

بفتح المهملة وإسكان النون وبالكاف هو الحجر و ﴿كل﴾ بكسر الكاف وسكون اللام الطين ﴿سورة قريش﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿لئيلاف قريش﴾ قوله ﴿ألفوا﴾ بكسر اللام أى ألفهم الله تعالى فألفوا ذلك أى الارتحال و ﴿آمنهم﴾ بلفظ الماضى وقال سفيان بن عيينة الايلاف الانعام ﴿سورة اليتيم﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿يدع اليتيم﴾ أى يدفعه عن حقه وقال تعالى ﴿يدعون إلى نار جهنم﴾ أى يدفعون من دععت أى دفعت وقال ﴿عن صلاتهم ساهون﴾ أى لاهون وقال أنس رضى الله عنه الحمد لله على أن لم يقل فى صلاتهم بدل عن صلاتهم و ﴿الماعون﴾ المعروف وقيل هو اسم جامع لمتاع البيت كالقدر والفأس ونحوه .

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ شَانِئَكَ عَدُوَّكَ **حدثنا** آدَمُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ٤٦٤٦ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ أَتَيْتُ عَلَى نَهَرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ مُجَوَّفًا فَقُلْتُ مَا هٰذَا يَا جِبْرِيلُ قَالَ هٰذَا الْكَوْثَرُ

حدثنا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْكَاهِلِيُّ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ٤٦٤٧ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَ سَأَلْتُهَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ قَالَتْ نَهَرٌ أُعْطِيَهُ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاطِئَاهُ عَلَيْهِ دُرٌّ مُجَوَّفٌ آنِيَتُهُ كَعَدَدِ النُّجُومِ رَوَاهُ زَكَرِيَّاءُ وَأَبُو الْأَحْوَصِ وَمُطَرِّفٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ **حدثنا** ٤٦٤٨

﴿سورة الكوثر﴾ بسم الله الرحمن الرحيم . قوله ﴿شيبان﴾ بفتح المعجمة وسكون التحتانية أبو معاوية النحوى و﴿الحافة﴾ بالمهملة وتخفيف الفاء الجانب وحافتا الوادى جانباه و﴿مجوف﴾ بالرفع خبر مبتدأه محذوف وبالجر صفة اللؤلؤ والمسافة بين المعروف الجنسى وبين النكرة قريبة بقوله :

ولقد أمر على اللئيم يسبنى

وفى بعض روايات غير الجامع «المجوف» معرفا باللام و﴿خالد بن يزيد﴾ من الزيادة الكاهلى بكسر الهاء و﴿أبو إسحق﴾ عمرو السبيعى و﴿أبو عبيدة﴾ مصغر العبدة ضد الحرة ابن عبد الله بن مسعود قال مسلم اسمه عامر تقدم فى الوضوء و﴿شاطىء الوادى﴾ شطه وجانبه وضمير ﴿عليه﴾ راجع إلى جنس الشاطىء ولهذا لم يقل عليهما وفى بعضها شاطئاه در مجوف و﴿زكرياء﴾ هو ابن أبى زائدة من الزيادة الكوفى و﴿أبو الأحوص﴾ بالمهملتين وفتح الواو سلام بتشديد اللام ابن سليم بضم المهملة الحنفى و﴿مطرف﴾ بكسر الراء المشددة ابن

يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ حَدَّثَنا هُشَيْمٌ حَدَّثَنا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّهُ قالَ فِى الْكَوْثَرِ هُوَ الْخَيْرُ الَّذِى أَعْطاهُ اللهُ إِيَّاهُ قالَ أَبُو بِشْرٍ قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهَرٌ فِى الْجَنَّةِ فَقالَ سَعِيدٌ النَّهَرُ الَّذِى فِى الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِى أَعْطاهُ اللهُ إِيَّاهُ

قُلْ يا أَيُّها الْكافِرُونَ

يُقالُ لَكُمْ دِينُكُمْ الْكُفْرُ وَلِىَ دِينِ الْإِسْلامُ وَلَمْ يَقُلْ دِينِى لِأَنَّ الْآياتِ بِالنُّونِ فَحُذِفَتِ الْياءُ كَما قالَ يَهْدِينِ وَيَشْفِينِ وَقالَ غَيْرُهُ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ الْآنَ وَلا أُجِيبُكُمْ فِيما بَقِىَ مِنْ عُمْرِى وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ وَهُمُ الَّذِينَ قالَ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْياناً وَكُفْراً

طريف بفتح المهملة الحارثى و ﴿هشيم﴾ مصغر الهشم ﴿وأبو بشر﴾ بالموحدة المكسورة وسكون المعجمة جعفر المصرى وفى بعضها يونس بدله وهو غلط وتصحيف و ﴿النهر﴾ بفتح الهاء وإسكانها ﴿سورة الكافرون﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿ولى دين﴾ ولم يقل دينى لأن الفواصل كلها بالنون لحذف الياء رعاية للمناسبة وقال تعالى ﴿لا أعبد ماتعبدون﴾ أى لا فى الحال ولا فى الاستقبال فان قلت هو إما للحال حقيقة وللاستقبال مجاز أو بالعكس أو هو مشترك فكيف جاز الجمع بينهما قلت الشافعية جوزوا ذلك مطلقا وأما غيرهم فجوزوه بتأويل عموم المجاز وهم الذين قال أي المخاطبون بقوله أنتم هم الذين قال الله فى حقهم « وليزيدن »

إذا جاءَ نَصْرُ الله

٤٦٤٩ حدثنا الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثنا أَبُو الأَحْوَصِ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ ما صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلاةً بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ إذا جاءَ نَصْرُ اللهِ وَالفَتْحُ إلَّا يَقُولُ فِيها سُبْحانَكَ رَبَّنا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي

٤٦٥٠ حدثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ كانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي يَتَأَوَّلُ القُرْآنَ

٤٦٥١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْواجاً حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ عَنْ سُفْيانَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ

سورة النصر بسم الله الرحمن الرحيم. قوله ﴿الحسن بن الربيع﴾ بفتح الراء ضد الخريف البوراني و ﴿أبو الضحى﴾ هو مسلم و ﴿يتأول القرآن﴾ أى يعمل بما أمر به فى القرآن وهو قوله تعالى ﴿فسبح بحمد ربك واستغفره﴾ وتقديره وسبحت بحمدك وإضافة الحمد إلى الفاعل والمراد لازمه أى التوفيق أو إلى المفعول أى بحمدى لك وتقدم فى كتاب الصلاة فى باب التسبيح والدعاء فى السجود. قوله ﴿عبد الله﴾ هو ابن محمد بن أبى شيبة بفتح المعجمة وإسكان التحتانية وبالموحدة أخو عثمان بن أبى شيبة العبسى بالمهملتين وسكون الموحدة بينهما و ﴿حبيب﴾ ضد العدو و ﴿ابن أبى ثابت﴾ ضد

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَأَلَهُمْ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ قَالُوا فَتْحُ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ قَالَ مَاتَقُولُ يَاابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ أَجَلٌ أَوْ مَثَلٌ ضُرِبَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُعِيَتْ لَهُ نَفْسُهُ

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا تَوَّابٌ عَلَى الْعِبَادِ وَالتَّوَّابُ مِنَ النَّاسِ التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ

٤٦٥٢ **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ لِمَ تُدْخِلُ هٰذَا مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ فَقَالَ عُمَرُ إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ عَلِمْتُمْ فَدَعَا ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ فَمَا رُؤِيتُ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ قَالَ مَاتَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أُمِرْنَا نَحْمَدُ اللهَ وَنَسْتَغْفِرُهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا فَقَالَ لِي أَكَذَاكَ تَقُولُ يَاابْنَ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَا قَالَ فَمَا تَقُولُ قُلْتُ

الزائل الكاهلي . قوله ﴿أجل﴾ بالتنوين وكذا مثل و ﴿ضربت﴾ على الأول من الضرب بمعنى التوقيت وعلى الثاني من مضرب المثل . قوله ﴿تواب على العباد﴾ أي رجاع عليهم بالمغفرة وقبول التوبة الجوهري : تاب الله عليه أي وفقه للتوبة . قوله ﴿بعضهم﴾ هو عبدالرحمن بن عوف و ﴿من علمتم﴾ أي فضله وزيادة علمه وعرفتم فقهه و ﴿ما رؤيت﴾ أي ماظننت أنه دعاني الا ليريهم على

هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَهُ لَهُ قَالَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ وَذٰلِكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا فَقَالَ عُمَرُ مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ

٤٦٥٣ تَبَابٌ خُسْرَانٌ تَتْبِيبٌ تَدْمِيرٌ **حدثنا** يُوسُفُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَرَهْطَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا فَهَتَفَ يَا صَبَاحَاهْ فَقَالُوا مَنْ هٰذَا فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هٰذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ قَالُوا مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ قَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ مَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهٰذَا ثُمَّ قَامَ فَنَزَلَتْ تَبَّتْ

و ﴿أعلمه﴾ أى أعلم الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أجله ﴿سورة تبت﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿وما كيد فرعون إلا فى تباب﴾ أى خسران وقال ﴿وما زادوهم غير تتبيب﴾ أى تدمير . قوله ﴿أبو أسامة﴾ هو حماد و ﴿عمرو بن مرة﴾ بضم الميم وشدة الراء و ﴿رهطك منهم المخلصين﴾ إما تفسير لقوله عشيرتك الأقربين وإما قراءة شاذة رواها قال الاسماعيلي قرأه

يَدا أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ وَقَدْ تَبَّ هٰكَذَا قَرَأَهَا الأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ

٤٦٥٤ قَوْلُهُ وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى الْبَطْحَاءِ فَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ فَنَادَى يَاصَبَاحَاهْ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُصَبِّحُكُمْ أَوْ مُمَسِّيكُمْ أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونِى قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنِّى نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ أَلِهٰذَا جَمَعْتَنَا تَبًّا لَكَ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ إِلَى آخِرِهَا

٤٦٥٥ قَوْلُهُ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِى حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ حَدَّثَنِى عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ أَلِهٰذَا جَمَعْتَنَا فَنَزَلَتْ تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ

وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ تَمْشِى بِالنَّمِيمَةِ فِى جِيدِهَا

ابن عباس وقال النووى : عبارة ابن عباس أنها مشعرة بأنها كانت قرآنا ثم نسخ تلاوة و﴿السفح﴾ بالسين والضاد وجه الجبل وأسفله و﴿هكذا﴾ أى بزيادة كلمة قد . قوله ﴿محمد بن سلام﴾ بتخفيف اللام وتشديدها و ﴿أبو معاوية﴾ محمد الضرير و ﴿عمر بن حفص﴾ بالمهملتين . قوله ﴿حمالة

حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ يُقالُ مِنْ مَسَدٍ لِيفِ المُقْلِ وَهِيَ السِّلْسِلَةُ الَّتِي فِي النَّارِ

قَوْلُهُ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ

يُقالُ لا يُنَوَّنُ أَحَدٌ أَيْ واحِدٌ **حدثنا** أَبُو اليَمانِ حَدَّثَنا شُعَيْبٌ حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ قالَ اللهُ كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذٰلِكَ وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذٰلِكَ فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ لَنْ يُعِيدَنِي كَما بَدَأَنِي وَلَيْسَ أَوَّلُ الخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعادَتِهِ وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا وَأَنا الأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُؤًا أَحَدٌ ٤٦٥٦

قَوْلُهُ اللهُ الصَّمَدُ وَالعَرَبُ تُسَمِّي أَشْرافَها الصَّمَدَ قالَ أَبُو وائِلٍ هُوَ السَّيِّدُ

﴿الحطب﴾ أى نمامة ويقال للمشاء بالنمائم المفسد بين الناس يحمل الحطب بينهم أى يوقد بينهم النائرة ﴿المسد﴾ ليف المقل بضم الميم وسكون القاف وباللام ثمر شجر الدوم ومسد الحبل اذا أجاد فتله ﴿سورة الاخلاص﴾ بسم الله الرحمن الرحيم . قوله ﴿لا ينون﴾ يعنى قد يحذف التنوين من أحد فى حال الوصل ويقال هو الله أحد الله كما قال الشاعر:

فألفيتـه غير مستعتب ولا ذاكر الله إلا قليلا

و﴿أبو وائل﴾ بالهمز بعد الألف شقيق بفتح المعجمة وكسر القاف و﴿أبو اليمان﴾ هو الحكم و﴿أبو الزناد﴾ بتخفيف النون عبد الله و﴿الأعرج﴾ عبد الرحمن و﴿الشتم﴾ توصيف الشخص بما هو إزراء ونقص فيه لا سيما فيما يتعلق بالنسب ومر الحديث فى سورة البقرة وهو من الأحاديث القدسية و﴿الكفء﴾ بضم الكاف وسكون الفاء وضمها وبالهمز وبالواو وبفتح الكاف وكسر الفاء وبالتحتانية وبكسر

٤٦٥٧ الَّذِى انْتَهَى سُودَدُهُ حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَّبَنِى ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذٰلِكَ وَشَتَمَنِى وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذٰلِكَ أَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّاىَ أَنْ يَقُولَ إِنِّى لَنْ أُعِيدَهُ كَمَا بَدَأْتُهُ وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّاىَ أَنْ يَقُولَ اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا وَأَنَا الصَّمَدُ الَّذِى لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِى كُفُؤًا أَحَدٌ

لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُؤًا أَحَدٌ كُفُؤًا وَكَفِيئًا وَكِفَاءً وَاحِدٌ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ غَاسِقٌ اللَّيْلُ إِذَا وَقَبَ غُرُوبُ الشَّمْسِ يُقَالُ أَبْيَنُ مِنْ فَرَقِ وَفَلَقِ الصُّبْحِ وَقَبَ إِذَا دَخَلَ فِى كُلِّ شَىْءٍ وَأَظْلَمَ

٤٦٥٨ حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ وَعَبْدَةَ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ سَأَلْتُ أُبَىَّ بْنَ كَعْبٍ عَنِ

الكاف وبالمد قواه ﴿أن يقول﴾ القياس أن يقول : فأن يقول بالفاء وهذا دليل من جوز حذف الفاء من جواب أما وجاء مثله فى كتاب الحج فى باب التلبية حيث قال وأما موسى كأنى أنظر إليه ﴿سورة الفلق﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿من شر غاسق إذا وقب﴾ الغاسق الليل والوقوب غروب الشمس والدخول فى موضعها ويقال وقب إذا دخل فى كل شىء فأظلم وأما الفلق والفرق فهما بمعنى واحد . قوله ﴿عاصم﴾ هو ابن أبى النجود بفتح النون وضم الجيم وبالمهملة أحد القراء السبعة و ﴿عبدة﴾ ضد الحرة ابن أبى لبابة بضم اللام وخفة الموحدة الأولى الأسدى وهو

الْمُعَوِّذَتَيْنِ فَقَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ قِيلَ لِي فَقُلْتُ
فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ

وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ الْوَسْوَاسِ إِذَا وُلِدَ خَنَسَهُ الشَّيْطَانُ فَإِذَا ذُكِرَ اللهُ
عَزَّ وَجَلَّ ذَهَبَ وَإِذَا لَمْ يُذْكَرِ اللهُ ثَبَتَ عَلَى قَلْبِهِ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا ٤٦٥٩
سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ زِرٍّ قَالَ
سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ قُلْتُ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا
فَقَالَ أُبَيٌّ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي قِيلَ لِي فَقُلْتُ قَالَ

عطف على عاصم و ﴿زر﴾ بكسر الزاى وشدة الراء ﴿ابن حبيش﴾ مصغر الحبش بالمهملة والموحدة والمعجمة و ﴿المعوذتين﴾ بكسر الواو فان قلت مامعنى السؤال عنهما قلت كان ابن مسعود يقول إنهما ليسا من القرآن فسأل عنهما من هذه الجهة فقال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قيل لى قل أعوذ أى أقرأنيهما جبريل يعنى أنهما من القرآن ﴿سورة الناس﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿الخناس الذى يوسوس﴾ . قوله ﴿خنسه﴾ قال الصغانى الأولى نخسه الشيطان مكان خنسه الشيطان وإن سلمت اللفظة من الانقلاب والتصحيف فالمعنى والله أعلم أخره وأزاله عن مكانه لشدة نخسه وطعنه بأصبعه فى خاصرته . قوله ﴿قال﴾ أى سفيان بن عيينة وحدثنا عاصم و ﴿أبو المنذر﴾ بكسر المعجمة الخفيفة كنية أبى رضى الله تعالى عنه كناه به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما ﴿أخاك﴾ فهو بحسب الدين و ﴿كذا وكذا﴾ يعنى أنهما ليستا من القرآن و ﴿قيل لى﴾ أى

فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

انه من القرآن وهذا كان مما اختلف فيه الصحابة ثم ارتفع الخلاف ووقع الاجماع عليه فلو أنكر اليوم أحد قرآنيته كفر وقال بعضهم ما كانت المسألة فى قرآنيتهما بل فى صفة من صفاتهما وخاصة من خواصهما ولا شك أن هذه الرواية تحتملهما والحمل عليه أولى والله تعالى أعلم

تم الجزء الثامن عشر ، ويليه بمعونته تعالى الجزء التاسع عشر ، وأوله

«كتاب فضائل القرآن»

فهرس

الجزء الثامن عشر

من صحيح أبي عبد الله البخاري

بشرح الامام الكرماني

تم الفهرس